


# مذكرات كريم ثابت

## أسرار السياسة المصرية

من ٤ فبراير ١٩٤٢ إلى ٢٣ يوليو ١٩٥٢

الجزء الثامن

صلاح عطية

2008

الكتاب الثامن والعشرون

تراث الجمهورية
سلسلة تأسست في يناير ٢٠٠٦



أبريل ٢٠٠٨
الكتاب الثامن والعشرون

# مذكرات كريم ثابت

## أسرار السياسة المصرية
## من ٤ فبراير ١٩٤٢ إلى ٢٣ يوليو ١٩٥٢

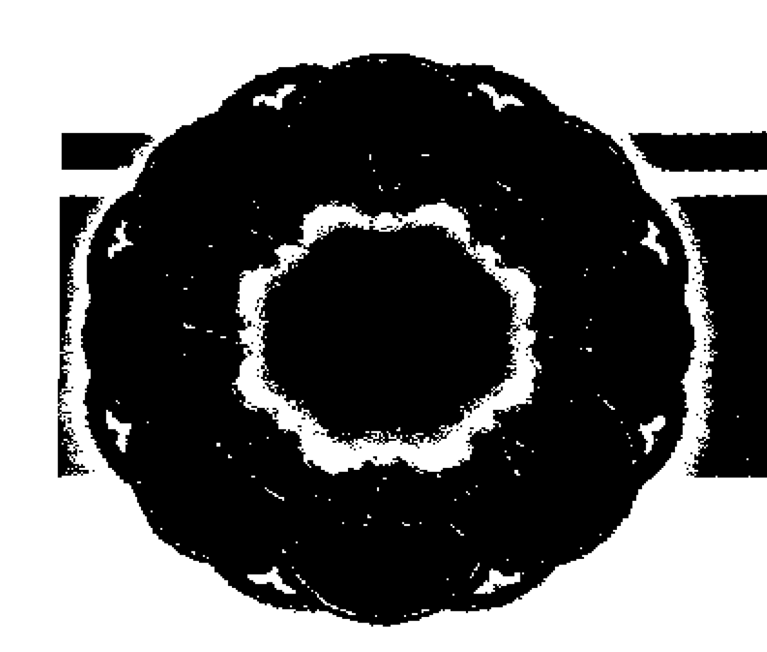
الجزء الثامن

صلاح عطية

رقم الإيداع : ٢٠٠٨/٨٦٤٥

I.S.B.N 944 - 936 -619 - 3 : الترقيم الدولى

طبع بمطابع دار الجمهورية للصحافة




تراث الجمهورية

سلسلة تأسست في يناير ٢٠٠٦

تصدر عن

مؤسسة دار التحرير للطبع والنشر

« دار الجمهورية للصحافة »

رئيس مجلس الإدارة

**محمد أبوالحديد**

الإعداد والإشراف العام

**صلاح عطية**

تصميم الغلاف : الفنان مصطفى كامل

تنفيذ الكتاب : ميرفت محمد حسن



١١١ - ١١٥ شارع رمسيس - القاهرة تليفون ٢٥٧٨١٠١٠ - ٢٥٧٨٣٣٣٣

فاكس ٢٥٧٨١٧١٧ - ٢٥٧٨١٥٥٥ www. eltahrir.net



صور الغلاف :

الصور في الجزء العلوي: الملك فاروق - كريم ثابت باشا



أحمد نجيب باشا الجواهرجي - بولي - د. زكي هاشم - الملكة ناريمان




بسم الله الرحمن الرحيم

نقترب من نهاية المذكرات.. ونحن فى الجزء قبل الأخير منها.. مع فصل جديد في حياة فاروق.. الملك.. والرجل أيضاً.. زواجه من ناريمان.. الذى جاء ليختتم به حياته فى مصر.. ويبدأ به حياة المنفى بعد خروجه من مصر فى ٢٦ يوليو ١٩٥٢.. وينتهى الزواج بالطلاق الثانى فى حياة فاروق.

وقد أنجبت له ولى العهد.. ليحفظ العرش.. فى سلالته.. فلم يتح له أن يجلس على هذا العرش.. وانتهت به.. وبأبيه من قبل.. الملكية فى مصر.. ليكون فاروق آخر الملوك فى تاريخ مصر.

●●●

وفى فصول هذا الجزء يتناول كريم ثابت قصة زواج فاروق من ناريمان ويصفه بأنه أغرب زواج ملكى فى العالم.. حيث تمت خطبة ناريمان فى دكان جواهرجى الملك، أحمد نجيب باشا.. وخلعت ناريمان من إصبعها خاتماً أهداه لها خطيبها د. زكى هاشم.. لتضع فى أصبعها خاتما أهداه لها فاروق.. ودون أن تبدى أى قدر من التردد.. أو حتى تقول للملك جملة واحدة.. أنها

مخطوبة لغيره.

●●●

ويخلع كريم ثابت فى فصول هذا الجزء من المذكرات مجموعة متنوعة من الصفات والطباع على الملك فاروق.. فهو فى الفصل الأول الرجل الذى لم يعد يرى فى العالم إلا أندية القمار.. ومجالس القمار.. ورفقاء القمار.

- وفى الفصل الثانى الرجل الذى يحرص على إغاظة مطلقته رغم انتهاء علاقته بها.

- وهو فى الفصل الثالث شكاك.. كثير الشك «يذهب أحياناً فى شكه وارتيابه إلى أبعد حدود الشك والارتياب».. كما يصوره «ساذجاً».. «يسرف أحياناً فى حسن الظن، ويسخو به فى غير موضعه، حتى يبلغ أقصى حدود البساطة والسذاجة..» ويقول إن « ظاهرة السذاجة كانت تتجلى فيه بوجه خاص عندما يكون للمرأة صلة بالموضوع.».

- ويشخِّص كريم ثابت فى الفصل الرابع أحد أمراض فاروق الشائعة عنه وهو رغبته فى الاستيلاء على ما فى أيدى الغير.

- وهو فى الفصل الأخير من هذا الجزء حريص على الطريق والتقاليد الشرقية

- وفى وسط هذه الصفات والطباع غير السوية يسرِّب كريم ثابت جانباً من الصفات التى يمدح فيها فاروق بطريقة غير مباشرة.

- فيصف فاروق بأنه «مديد القامة، فارع الهامة، مسرف فى الطول، ذو بسطة فى الجسم».

- وقد رأينا فى فصول كثيرة سابقة، كيف فعل كريم ثابت هذا بطريقة غير مباشرة أيضا ، فوصفه فى ثنايا مذكراته بالذكاء الحاد.. وبالجلد على العمل.. وبالدهاء.. وبقدرته على المتابعة اليومية للبريد الحكومى.. دون أن يؤجل عمل اليوم إلى الغد.

- وهكذا تفلت منه كلمات الإعجاب بفاروق التى يحاول أن ينثرها مبعثرة فى ثنايا حديثه عن سلبيات فاروق.

●●●

وتبدأ قصة فاروق وناريمان كما يقدمها كريم ثابت فى الفصل الأول من هذا الجزء من مذكرات كريم ثابت.. بإلحاح المقربين منه، بضرورة زواجه.. فربما أصلح الزواج من أحواله.. فكان

فاروق يرد بأنه لا يعرف أحدا وليس عنده وقت للبحث عن عروس تصلح له.. ولا مانع من الزواج لديه إذا أرشدوه إلى «بنت الحلال» بشرط ألا تكون من الأسرة العلوية.

وكان الذى أخذ على عاتقه هذا من بين المقربين إليه: أحمد باشا نجيب.. جواهرجى الملك.. وكان واحد من أصفيائه.. و«من الذين كانت الدعوة تشملهم إلى أغلب حفلاته الخاصة».

فبين من كانوا يترددون على «دكان» هذا الجواهرجى من نساء وفتيات لاقتناء الذهب والمجوهرات.. رأى أحمد نجيب فتاة تصلح، فى تقديره، لتكون زوجة لفاروق وبالتالى ملكة لمصر.

وكانت هى ناريمان.. فبعث برسالة إلى الملك عن طريق «بوللى» الذى كان يتولى أمور الملك الشخصية والمالية ومشترواته، يصف فيها جمال هذه الفتاة .. ومبالغاً فى هذا الجمال إلى حد بعيد..

وجاءت المعلومات إلى فاروق فى مذكرة باللغة الفرنسية كتبها بوللى.. وأحالها الملك بدوره إلى كريم ثابت بين أوراق البريد دون أن يؤشر عليها بشىء.. ودون أن يحدث كريم ثابت فى شأنها.. مما جعل كريم ثابت يظن أن الملك لم يهتم بها.

وسافر فاروق إلى الإسكندرية.. فدار فى خاطر كريم أن الموضوع بعيد بالفعل عن اهتمام فاروق.. ولكن كريم كان بعيداً عن تطورات سريعة حدثت.. ولم يستطع أن يلم بها إلا فيما بعد.. بعد أن خطب فاروق بالفعل ناريمان.

فقد وصلت إلى فاروق وهو فى الإسكندرية رسالة ثانية من أحمد نجيب.. يخبره فيها أن الفتاة التى بعث إليه بشأنها مخطوبة لشاب اسمه الدكتور زكى هاشم، وأنهما على وشك عقدالقران.. بل إن بطاقات الدعوة قد وزعت فعلاً.. وكان هذا كافياً لكى يحرِّك فى فاروق رغبته الدائمة فى الاستحواذ على ما يملكه الغير.. فتحرك بسرعة. قبل أن يتم هذا الزواج كما أخبره أحمد نجيب.. وطلب منه بسرعة صورة لها.. فلما وصلته الصورة راقته.. وطلب من الجواهرجى أن يرتب له لقاء فى دكانه يشاهدها فيه دون أن يخبرها بشىء.. حتى لا يسبِّب حرجاً لأحد إن لم ترقه..

وقام أحمد نجيب بالمهمة على خير ما يرام.. وعاد فاروق فجأة إلى القاهرة.. دون أن تلفت هذه العودة المبكرة نظر كريم ثابت إلى

شىء.. وجلس كريم ثابت ينتظر مكالمة من فاروق كما تعود بعد عودته..

وعندما وصلته المكالمة.. حدثه فاروق على عجل وطلب منه اللحاق به فى نادى السيارات..

ولكن كريم لم يكن يدرك ما يحدث.. أو ما سيحدث.. فذهب كما تعود أن يلتقى بفاروق.. فى التوقيت المعتاد للقاء.. السابعة مساء.. فوجد فاروق غاضباً لتأخره.. ثم يعاقبه بالانصراف دون أن يصحبه معاً إلى «مشوار» كان ينتوى أن يكون كريم ثابت معه فيه.. ويخرج معه بوللى.. بينما يأمر كريم ألا يتحرك من نادى السيارات حتى يعود.

●●●

فى الفصل الثانى من هذا الجزء من المذكرات نرى فاروق وقد عاد إلى نادى السيارات.. ويتطلع فى أرجاء النادى، باحثا عن كريم ثابت، حتى إذا أبصره، أمره أن يتبعه إلى حجرة الصالون الصغير.. ويبدأ فى رواية ما حدث بادئاً بكلمة أذهلت كريم ثابت.

قال الملك: لقد خطبت الليلة..

ولم يدرك كريم ما حدث ولكن الملك روى ما حدث.. فقد طلب من أحمد نجيب الجواهرجى أن يدبر لقاءه بناريمان وأسرتها فى دكانه.. عندما يبلغه أنها قادمة إليه.. ليفاجأ الجميع بالزيارة وكأنها تتم بالصدفة..

ويوضح ما كتبه كريم ثابت أن الملك هو الوحيد الذى كان يظن الأمر مفاجأة.. لأن أسرة ناريمان كانت قد عرفت برغبة الملك من أحمد نجيب.. وجاءت ناريمان فى كامل زينتها مع والديها.. وذهب الملك فى «المشوار» الذى عاقب كريم ثابت بحرمانه من اصطحابه إليه.

ولما رأى الملك ، ناريمان أعجبته وأعطاها خاتماً أكبر من الخاتم الذى سبق أن أعطاه لفريدة.

ولم ير كريم ثابت مبرراً للسرعة التى خطب بها الملك فاروق ناريمان.. ولكن هذه السرعة كان فاروق يعنيها.. لأنه بعد أن رأى صورتها وأعجبته خشى أن يتم زواجها.. فرأى أن يعجِّل بالاستيلاء عليها.. وعندما فعل فاروق ، لم ينس أن يخبر أهلها أن

يجعلوا الأمر سراً حتى: «يظهر للناس أن فسخ الخطبة عادى.. ومش علشانى.. وبعد ما تتنسى الحكاية.. نخطب إحنا رسمى..»!!

وهكذا تمت الخطبة فى أقل من نصف ساعة.. وفى دكان جواهرجى.. فكانت كما يقول كريم ثابت «أغرب زواج ملكى فى العالم»..

ولم يكن فاروق بحاجة إلى الزواج بهذه الطريقة.. فهو: «لم يكن رجلاً منزوياً فى قصره، ومنقطعاً عن الناس، أو رجلاً لا سبيل له إلى ارتياد المجالس والمجتمعات، أو رجلاً محروماً من النساء، فيُقال إنه يعيش فى عزلة تامة، وأنه مقيد بقيود ثقيلة وصارمة، فلا غرو أن أعجب بأول فتاة مليحة صادفها. فخطبها..»!!

●●●

ويتناول كريم ثابت فى الفصل الثالث من هذا الكتاب الإشاعات التى راجت حول زواجه من ناريمان.. وانتشرت فى مصر.. ونشرتها الصحف الأوروبية والأمريكية..

وتعجب فاروق من أين جاءت هذه المعلومات، وقد حذر الجميع بعدم الكلام.. ولم يعرف بما حدث إلا أسرة ناريمان.. ومن كانوا

فى دكان أحمد نجيب الجواهرجى.. وكلهم تلقى التحذير.. وهذا صحيح.. ولكن بعضهم لم يلتزم بالتحذير.. فقد تكلمت أسرة ناريمان.. وشاع الخبر فى نفس اليوم.. وعرفته مصر كلها.. والملك يظن أن خطبته كانت سرية.

وفى خضم الشائعات العديدة. تمحورت معظم الشائعات حول ثلاث شائعات أولها «أن فاروق أكره والد ناريمان على فسخ الخطبة».. وثانيها أن «ناريمان متعلقة بالدكتور زكى هاشم ولا تريد فاروق.. وأنها تمضى وقتها فى البكاء والنحيب..» والثالثة «أن زكى هاشم أبى فسخ الخطبة فهدده فاروق وأمره بمغادرة البلاد».

وكانت هذه الخطبة مادة خصبة للصحف الأوروبية والأمريكية والتى «أجمعت كلها على أن فاروق خطف فتاة مخطوبة، وأن الفتاة تعيسة وحزينة.. وتبكى طول الوقت.. ولا تذوق طعاماً»..

ولكن كريم ثابت يروى قصة فسخ خطبة ناريمان من الدكتور زكى هاشم كما رواها له حسين فهمى صادق والد ناريمان.. فقد اتصل الأب بالدكتور زكى هاشم وطلب منه فسخ الخطبة لأسباب

خاصة.. «فقبل فسخها دون تردد».. ولم يذكر كريم ثابت أن حسين فهمى صادق حدثه عن الأسباب الخاصة التى أقنعت الدكتور زكى هاشم بفسخ الخطبة «دون تردد».

وبعد أن جرت خطبة فاروق لناريمان على النحو الذى نقرأه فى مذكرات كريم ثابت.. فى محل جواهرجى.. وبعد أن طلب من أسرتها أن تعتبر الموضوع سراً.. وبعد أن راجت فى مصر والخارج شائعات لا حد لها عن هذه الخطبة.. فإن الأسرة المسكينة تعانى الانتظار أسابيع عديدة دون أن يأتى فاروق لزيارتها أو حتى يتصل بها تليفونياً.. مما جعلها تعيش فى قلق استمر لعدة أسابيع ظنت فيها كل الاحتمالات بما فيها أن فاروق قد نسى الأمر وأنه يمهِّد للانسحاب من الأمر.

ثم فجأة يقرر فاروق زيارة ناريمان.. وكانت المناسبة مولد النبى محمد - صلى الله عليه وسلم - فيبعث إلى بيتها بهدية صغيرة من الحلوى.. وتظن الأسرة أن فاروق بعث بالهدية.. وأنه قادم إلى زيارتها.. ولكن شيئاً من هذا لا يحدث إلى وقت متأخر من الليل.. فتخلد الأسرة إلى النوم وتصرف خدمها.. وفجأة تفاجأ بفاروق أمامها.

ولم يدخل فاروق بيت الأسرة كما يدخل سائر الناس.. بل كان الاقتحام بمعنى الاقتحام فعلاً.. ففاروق يصل بسيارته بعد الحادية عشرة مساء إلى مدخل فيلا والد ناريمان.. فيجدها مغلقة بسلسلة من الحديد فيقتحم الباب بسيارته.. فيفتح.. ويدخل فاروق.. بينما يطل حسين فهمى صادق ليرى ماذا يحدث.. وعندما يتبين أنه الملك يسارع بالنزول إليه مرحباً ومحيياً.

ويروى كريم ثابت كيف تلقى دعوة فاروق لمشاركته هذه الزيارة.. حيث تلقى اتصالاً من بوللى يدعوه إلى اللحاق بالملك فاروق فى نادى السيارات وأن يصحب معه زوجته ، التى كانت وصيفة بالبلاط الملكى.. وحاول كريم أن يعتذر لأنه كان ينتظر ضيوفاً أجانب على العشاء.. ولكن الملك لم يقبل الاعتذار.. كما لم يقبل أن يأتى بدون زوجته لتبقى مع الضيوف.. لأن المناسبة تقتضى وجودها.. كل هذا وكريم ثابت لا يعرف ماذا يريد الملك.. فلما وافاه وزوجته فى نادى السيارات.. أمره الملك أن ينتظر. وظل يمارس القمار مع أصدقائه حتى الحادية عشرة مساء.. ويعجب

كريم ثابت.. ففيم كانت العجلة فى استدعائه مادام الملك قد دعاه إلى الانتظار إلى جواره.. واستمر يلعب القمار.. ثم يعجب كريم ثابت وزوجته عندما يصطحبهما الملك فى سيارته.. ويخبرهما بأنه ذاهب إلى منزل أسرة ناريمان.. ويقولان: فى هذا الوقت المتأخر؟!.. ويجيب الملك أيضاً: «وبدون أن تعرف هذه الأسرة شيئاً عن الزيارة».. لأنه يريد أن يعودهم على طباعه منذ البداية.. «وزى الناس اللى بتشتغل معاى، اتعلموا أنه ما عنديش فرق بين ليل ونهار، لازم هم كمان يتعلموا كده..».

●●●

وفى الفصل الرابع.. وفاروق قد دخل فيلا حسين فهمى صادق والد ناريمان.. نراه يمارس هوايته منذ اللحظة الأولى لدخوله الفيلا.. حيث يشاهد «أباجورة» كبيرة تعجبه.. فيبدى هذا الإعجاب لمضيفيه.. فيسارع الأب ويقول «تفضل يامولانا».. ويلتفت فاروق إلى بوللى قائلاً: «اعمل ترتيبك بكرة الصبح عشان اللمبة دى تروح السراى..».

وعندما يتحدث والد ناريمان عن ابنته باسم التدليل: «نورا» يبدى

فاروق عدم ارتياحه لهذا الاسم.. ويطلب من الأب أكثر من مرة عدم استخدامه والانتظار إلى أن يختار هو اسماً جديداً لها..

أما وقع الزيارة على الأسرة.. فبقدر ما أنهى أياماً من الحيرة والاضطراب والشك فى أن الملك مستمر فى مشروعه للزواج من ناريمان.. بقدر ما أحدث من اضطراب فى البيت فى تلك الليلة.. وبكت ناريمان لا حزناً.. وإنما لأنها فقدت زينتها بغسيل شعرها قبل أن تنام.. ولأنها لم تكن تريد للملك أن يراها دون هذه الزينة..

وتسارع بإنقاذ الموقف وتخرج إلى فاروق بعد عدة محاولات لاستعجالها.. بعد أن استبطأها فاروق..

ولكن فاروق يبدى ملاحظة على ملابسها تسبَّب لها حرجاً كبيراً.. ويطلب إليها أن تعود إلى حجرتها لإصلاح ملبسها..

وعندما تعود يدعوها فاروق إلى الجلوس بجواره.. فتبدو المفارقة الهائلة بين حجم الاثنين.. فالملك مسرف فى الطول.. وذو بسطة فى الجسم.. «وهى على النقيض من ذلك، إلى حد يثير الفضول ويمحو كل أمل للتقارب والتعادل».

وكما نرى فى الأفلام المصرية القديمة ـ والحديثة ـ يصر العريس (فاروق) على أن تقوم العروس بنفسها بتقديم القهوة التى طلبها فاروق ثم بتقديم الحلوى من علبة الحلوى التى كان فاروق قد بعث بها فى الصباح.

ثم يطلب فاروق أن يتفقد البيت ليعرف محتوياته..!!

●●●

وفى الفصل الأخير من هذا الكتاب.. نرى فاروق يطوف بأرجاء البيت بادئاً بغرفة مكتب حسين فهمى صادق والد ناريمان.. ثم بغرفة ناريمان.. ويهتم فى الغرفتين بنزع بعض الصور لكى توضع مكانها الصور التى سيخبرهم عنها بوللى.. وهى صوره بطبيعة الحال.. ثم يطلب أن يكون لديهم تشكيلة من المشروبات والمأكولات التى يفضلها لتكون جاهزة لزيارته القادمة.. وهى الزيارة التى ستتأخر كذلك حتى يصاب والد ناريمان بنوبة قلبية ويغادر الحياة.. فيذهب فاروق لأداء واجب العزاء.

وينهى فاروق زيارته الأولى لبيت ناريمان ويغادره ومعه بوللى وكريم ثابت وزوجته ويسأل عن رأيهم فى العروس.. ويقول مبدياً إعجابه

بها: «إن شاء الله راح أربيها من الأول على الطريقة والتقاليد الشرقية.. وبلاش وجع دماغ.. زى ما حصل فى الزواجة الأولى».

ولكن كريم ثابت يسجل فى مذكراته أن الأمر لم يرق له.. وأن: «ناريمان ليست المرأة التى يمكنها أن تدرك نجاحاً مع رجل له أخلاق فاروق وطبائعه».. ويقول: «أثبتت الأيام فيما بعد أنها لم تؤثر فى حياته ـ أى فاروق ـ يوماً واحداً.. من أى ناحية كانت..».

وبينما كان الناس يظنون أن فاروق متيم بغرام ناريمان.. وأن التليفونات لا تنقطع بينهما.. كان فاروق متوقفاً تماماً عن زيارة ناريمان.. أو الحديث إليها.. ولم يزرها بعد الزيارة الأولى ـ كما أشرنا من قبل ـ إلا ليعزيها فى وفاة والدها.. التى زادت الشائعات شائعة جديدة.. وهى أن الرجل مات حزناً على مصير ابنته.. ولكن الحقيقة كما يقول كريم ثابت أنه مات فرحاً وقلقاً على ابنته.. كما سيتضح فى الجزء الأخير من هذه المذكرات.. فقد كان مريضاً بالقلب.. وأصابته نوبة قلبية حادة.. قضت عليه.

●●●

وهكذا ينتهى هذا الجزء من مذكرات كريم ثابت.. ولكن لقصة ناريمان وفاروق بقية فى الجزء الأخير من هذه المذكرات فى الشهر القادم بإذن الله.

**صلاح عطية**

**salahattia@hotmail.com**

القاهرة: فى أبريل ٢٠٠٨

بسم الله الرحمن الرحيم

٥٥ عاما مرت على ثورة يوليو.. وهى ثورة غيرت وجه التاريخ لا فى مصر فحسب.. ولا فى أرجاء الوطن العربى فحسب. وإنما فى أفريقيا ودول العالم الثالث كله..فقد كانت إشعاعات هذه الثورة من القاهرة ومساندتها كل حركات التحرر.. دافعا إلى تغيير الكثير من مسارات التاريخ فى مختلف أنحاء العالم.

•••

«وتراث الجمهورية» على مدى هذه السنوات التى عاصرت فيها «الجمهورية» ثورة يوليو.. ومنذ صدرت معبرة عن فكر الثورة وضمير الثوار.. تراث بالغ الثراء.. يزخر بنفائس مفكرينا وكتابنا وأدبائنا.. ويضم ما كتبه عمالقة الفكر والأدب فى مصر منذ منتصف القرن الماضى.. بداية من عميد الأدب العربى الدكتور طه حسين... ثم كل أبناء جيله والأجيال التالية ممن تنير أسماؤهم التاريخ الفكرى والثقافى والأدبى المصرى.. وقد بدأنا نقدم منذ يناير ٢٠٠٦ جوانب من هذا التراث، دار حول الدكتور طه حسين ومعاركه الأدبية التى شاركه فيها أجيال من الكتاب والمفكرين والأدباء.

وعلى الجانب السياسى.. قدمت سلسلة «تراث الجمهورية» فى يوليو من عام ٢٠٠٦ فى مناسبة الإحتفال بعيد ثورة يوليو جزءين من كتاب «صفحات مجهولة من تاريخ الثورة».. بقلم الرئيس الراحل أنور السادات.. كتبها فى مطلع ثورة يوليو ١٩٥٢ ونشرتها «الجمهورية» منذ عددها الأول فى ٧ ديسمبر

١٩٥٣ وعلى إمتداد عامى ٥٣، ١٩٥٤ ليروى فيها أسرار قيام ثورة يوليو.

• • •

وقد رأينا مع إحتفالات العيد الخامس والخمسين لثورة يوليو.. فى ٢٣ يوليو ٢٠٠٧ أن نقدم عملا تاريخيا وسياسياً آخر فوقع الإختيار على مذكرات كريم ثابت.. والتى بدأت «الجمهورية» فى نشر فصولها فى ١١ يونيو ١٩٥٥.. لتصدر إبتداء من يوليو ٢٠٠٧ فى سلسلة «تراث الجمهورية».. فى عدة أجزاء شهرية قد تتجاوز السبعة أجزاء.. وهى مذكرات إختص بها «الجمهورية» كريم ثابت المستشار الصحفى للملك السابق فاروق.. ونشرتها «الجمهورية» فى مجموعتين.. المجموعة الأولى كانت ٣١ فصلا ونشرت فى الفترة من ١١ يونيو ١٩٥٥ حتى ٣٠ يوليو ١٩٥٥.. وهذه هى المجموعة التى يعرفها الكثيرون.. ثم المجموعة الثانية وعددها ٢٧ فصلا.. وقد بدأت فى نشرها فى ٢٨ أبريل ١٩٥٦ وهذه المجموعة يبدو أنها مجهولة لكل من تناول هذه المذكرات كما سنوضح فيما بعد.

وقد حرصنا عند نشر هذه المذكرات فى سلسلة «تراث الجمهورية» أن نقسمها إلى أجزاء لصعوبة نشرها فى مرة واحدة فى الحجم المعتاد لكتب هذه السلسلة .. هذا من ناحية.. ومن ناحية أخرى فقد أردنا أن نقدمها فى إطار مناسب وفى فنط يريح عينى القارىء.. وأن نضمنها كذلك صور الشخصيات التى تتناولها أو الأحداث التى تشير إليها.. ونبرز أيضا الرسومات التى صحبتها عند النشر فى

الجمهورية، لكبار فنانى «الجمهورية» فى ذلك الوقت، الذين كانت الجمهورية تنفرد بلوحاتهم الرائعة.. مثل الحسين فوزى وجمال قطب وفضلون كشك والبرجينى وغيرهم ممن تسجل صفحات «الجمهورية» روائع أعمالهم.

●●●

ويبدو أن الجميع لم يكن يعلم أن الجمهورية نشرت جزءاً ثانيا من مذكرات كريم ثابت فى عام ١٩٥٦... فقد نشرت كما قلت ٣١ فصلاً من المذكرات فى عام ١٩٥٥ وبعد توقف نحو تسعة شهور عادت الجمهورية عام ١٩٥٦ إلى نشر ٢٧ فصلا جديدا من المذكرات، بدأتها فى ٢٨ أبريل ١٩٥٦ وإستمرت حتى ١٩ يونيو ١٩٥٦.. وهذا الجزء من المذكرات هو جزء مجهول فيما يبدو للجميع بمن فهيم كريم ثابت نفسه.. الذى لم يشر إلى ذلك فى المقدمة التى نشرت فى الكتاب الذى نشرته دار الشروق، تحت عنوان «عشر سنوات مع فاروق»، وتضمن بعض فصول مما نشر فى «الجمهورية» (١١ فصلا فقط)، فقد أشار إلى المقدمة التى نشرتها الجمهورية عند بداية نشر المذكرات فى يوم ١١ يونيو ١٩٥٥.. ولم يشر بأى صورة إلى الجزء الثانى من المذكرات التى نشرتها «الجمهورية» فى عام ١٩٥٦ وإكتفى بالإشارة إلى ما نشرته «الجمهورية» فى شهرى يونيو ويوليو ١٩٥٥ فى صدر تقديمه لمقدمته «للجمهورية» والتى جاءت تحت عنوان «إيضاح».. !!

●●●

وفى هذا أيضا يقول الأستاذ محمد حسنين هيكل «لم يكن هناك من يعرف أن الأستاذ كريم ثابت كتب مذكرات تركها بعد وفاته سنة ١٩٦٤، وإن كان معروفا أنه كتب بعد الثورة أربعة أو خمسة مقالات نشرتها له إحدى الصحف اليومية سنة ١٩٥٤»...

وقد جانب الصواب الأستاذ محمد حسنين هيكل فى هذه العبارة فى ثلاث نقاط.. النقطة الأولى والثانية أنه ذكر أن كريم ثابت كتب أربعة أو خمسة مقالات.. نشرتها له إحدى الصحف اليومية سنة ١٩٥٤.. والحقيقة أنها لم تكن كذلك.. بل كانت ٣١ فصلا من فصول المذكرات نشرت موزعة على مدى خمسين يوما فى عام ١٩٥٥ .. وليس ١٩٥٤.. ولم يذكر الأستاذ هيكل أين نشرت..

وقد كانت «الجمهورية» هى التى نشرت.. أما النقطة الثالثة فهى أنه لم يتنبه إلى أن هناك ٢٧ فصلا آخرين قد نشرتهم «الجمهورية» بعد عام آخر فى عام ١٩٥٦.

●●●

وفى هذا يقول الدكتور رءوف عباس أيضا.. فى «المصور» فى ٣١ مارس عام ٢٠٠٠ : «أدهشنى ألا يكون الأستاذ حسنين هيكل على علم بأن معظم ما جاء بالكتاب الثانى من المذكرات الذى حمل عنوان «عشر سنوات مع فاروق» قد نشر على ثلاثين «أكرر ثلاثين» حلقة بجريدة الجمهورية فى شهرى يونيو ويوليو عام ١٩٥٥(والواقع أنها ٣١ حلقة) بعد إطلاق سراح

كريم ثابت من السجن حيث حكمت عليه محكمة الثورة ضمن أحكام صدرت بحق رجال الملك، وتحمل هوامش الكتاب إشارات تتضمن تواريخ نشر الفصول «بالجمهورية»، وذكر كريم ثابت عددها، وقال إنه كتبها أثناء وجوده بالسجن عندما أتيحت له فرصة إسترجاع شريط الذكريات، فهى فى حقيقة الأمر- ذكريات وليست مذكرات، وشتان بين الإثنين، فالأولى يكتبها السياسى أو الشخصية العامة بعد إنتهاء دوره على مسرح العمل العام وإنطفاء الأضواء من حوله، أما الثانية فيعتمد صاحبها فى كتابتها على يومياته ويرجع إلى الوثائق المتصلة بالحوادث التى يتناولها بالعرض. الأولى تتخذ طابع التبرير، وتمثل دفاعا غير مباشر عن الشخصية ودورها.. فتبدو معصومة من الخطأ. وتلبس ثياب الملائكة، على نحو ما فعل كريم ثابت، والثانية تعرض الإيجابيات والسلبيات وإن كانت لا تخلو أيضا من تبرير لمواقف معينة. ومن ثم يعد الكتاب الثانى «عشر سنوات مع فاروق» إعادة نشر لحلقات سبق نشرها بالجمهورية عام ١٩٥٥ مع إضافات لا تزيد- من حيث الحجم- على ثلث الكتاب. أما الكتاب الأول «فاروق كما عرفته» فقد كتب- على ما يبدو- فى وقت لاحق حول رؤية كريم ثابت لشخصية فاروق. ولذلك تضمن تكرارا لمعلومات كثيرة جاءت بالكتاب الثانى وكذلك بأماكن متفرقة من الكتاب الأول، ولكنها لا تلقى أضواء مهمة تضيف إلى معلوماتنا عن فاروق فى تلك السنوات التى عالجتها بعمق وإقتدار المؤرخة المصرية الدكتورة لطيفة سالم فى كتابها «فاروق وسقوط الملكية فى مصر»، أو ما جاء بكتاب الكاتب الكبير الأستاذ محمد عودة «فاروق بداية ونهاية».

●●●

ومرة أخرى يصحح الأستاذ رشاد كامل فى «صباح الخير» فى ٧ مارس عام ٢٠٠٠ ما ذكره الأستاذ محمد حسنين هيكل عن الحلقات التى نشرت فى إحدى الصحف اليومية.. ولا يذكر الأستاذ رشاد كامل أيضا ما نشرته «الجمهورية» فى عام ١٩٥٦ من هذه المذكرات مما يرجح أن الكل وقف عند عام ١٩٥٥، وظن أنه بعد فترة التوقف الطويلة (تسعة أشهر) لن تنشر حلقات أخرى من المذكرات.

ويقول الأستاذ رشاد كامل فى «صباح الخير» فى ٧ مارس ٢٠٠٠ «غير صحيح كما يقول الاستاذ هيكل أن الرجل كتب أربعة أو خمسة مقالات نشرتها له إحدى الصحف اليومية سنة ١٩٥٤ بل الواقع أن كريم ثابت نشر ٣١ مقالا، بدأت فى ١١ يونيو ١٩٥٥ وإنتهت فى ٣٠ يوليو ١٩٥٥، أما إحدى الصحف اليومية التى نشرتها فهى جريدة «الجمهورية» لسان حال الثورة وكان صاحب إمتيازها الرئيس «جمال عبدالناصر» ومديرها العام «أنور السادات»!!

ثم إن هذه المذكرات أو المقالات نشرت عام ١٩٥٥ لا عام ١٩٥٤.

وحرصت «الجمهورية» عند نشر الحلقة الأولى أن تشير إليها بعرض الصفحة الأولى وبالخط السميك. (مذكرات كريم ثابت: أسرار السياسة المصرية من ١٩٤٢ إلى ١٩٥٢) كما حرصت «الجمهورية» إستشعارا منها بالقيمة السياسية

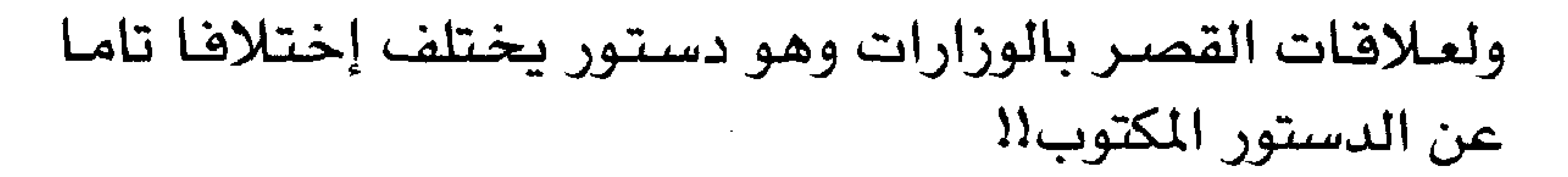
والتاريخية لهذه المقالات أن تكتب مقدمة لها على الصفحة الأولى حيث نشرت الحلقة الأولى على صفحتين كاملتين (الرابعة والخامسة) بعنوان: «أم عشرة تعيين صدقى رئيسا للوزراء، كما نشرت «الجمهورية» على الصفحة الرابعة مقدمة كتبها كريم ثابت بعنوان من «ذكرياتى» وهى نفسها المقدمة التى نشرت مع كتاب «عشر سنوات مع فاروق» وطبعته دار الشروق حديثا.

قالت «الجمهورية» فى المقدمة:

عندما وقف كريم ثابت أمام محكمة الثورة قال أن لديه الكثير من أسرار السياسة والساسة المصريين خلال الفترة التى قضاها بالقصر منذ ١٩٤٢ إلى ١٩٥٢ ولكنه لم يذكرها للمحكمة قائلا إنه يحتفظ بها للمستقبل.

واليوم تبدأ «الجمهورية» فى نشر مذكرات كريم ثابت التى ضمنها تلك الأسرار..لقد عاش كريم ثابت فى السنوات العشر التى سبقت ثورة يوليو ١٩٥٢ متصلا بأحداث القصر والسياسة إتصالا مباشرا، وكريم ثابت يكشف- إبتداء من اليوم- بالوقائع والأدلة المادية فضائح ومفاسد لا تقاس إلى جانبها الفضائح والمفاسد التى كشفت أسرارها منذ قيام الثورة.

وقالت «الجمهورية» إن كريم ثابت يميط اللثام فى مذكراته عن أسرار السياسة المصرية والساسة.. كيف كانت تتم التغييرات الوزارية..حزازات الأحزاب بعضها ضد بعض فى سبيل الوصول إلى الحكم.. دسائس الأحزاب المؤتلفة بعضها ضد بعض، الدستور غير المكتوب لعلاقات الوزارات بالقصر،



ولعلاقات القصر بالوزارات وهو دستور يختلف إختلافا تاما عن الدستور المكتوب!!

إن كريم مستشهد بحوادث وأمثله وأدلة كثيرة.. إنه يكشف عن رضاء الأحزاب بتدخل الملك السابق فى جميع الشئون، وكيف كانت على إختلاف أحزابها تشجع القصر على هذا التدخل، وكيف كان فاروق «يمرمط» جميع رؤساء الوزارات.. وكيف قبلوا جميعا هذه «المرمطة» وكيف كانت الوزارة تؤلف؟ وكيف كان فاروق يفرض إرداته فى كل كبيرة وصغيرة، وكيف كانت هى لا تفرض شيئا، وكيف كانت الوزارة تضلل الرأى العام.. كيف قصرت فى ردع فاروق سواء فى تصرفاته الخاصة أو فى تصرفاته الشخصية.

وأخيراً قالت «الجمهورية»: إن مذكرات كريم ثابت ستتناول المجهول فى كل حديث هام حدث فى مصر بين سنة ١٩٤٢ وسنة ١٩٥٢ وما أكثر المجهول!! (إقرأ التفاصيل فى صفحتى ٤و٥).

وهكذا راح الناس فى مصر يطالعون بدهشة وغرابة مذكرات كريم ثابت».

●●●

وهكذا نرى أن الجزء الثانى من المذكرات الذى نشرته الجمهورية فى عام ١٩٥٦ كان مجهولا عند الجميع.. بما فى ذلك كريم ثابت، فى «إيضاحه» فى «كتاب عشر سنوات مع فاروق».. إن كان صحيحا أنه هو الذى كتب هذا الإيضاح...

ولعل هذا يؤكد أنه ليس هو كاتبه.

●●●

هكذا إذن على إمتداد عامين نشرت «الجمهورية» حلقات متفرقة من مذكرات كريم ثابت وصلت إلى ٥٨ فصلا.. نشرت فى مجموعتين يفصل بينها تسعة شهور.. بدأت فى نشرها فى ١١ يونيو ١٩٥٥ وإنتهى النشر فى ١٩ يونيو ١٩٥٦.

وقد حرصت «الجمهورية» منذ البداية على أن تنوه مع كل حلقة تنشرها أن حقوق نشر وطبع المذكرات باللغة العربية وجميع اللغات محفوظ لدار التحرير للطبع والنشر (دار الجمهورية للصحافة).

وأود أن أورد هنا بيانا بفصول المذكرات وتواريخ نشرها كما نشرتها الجمهورية فى المجموعتين الأولى والثانية.

بدأت المجموعة الأولى فى ١١ يونيو ١٩٥٥ واستمرت حتى ٣٠ يوليو ١٩٥٥ على النحو التالى:

١١ يونيو ١٩٥٥: أم عشرة.. تعين صدقى رئيسا للوزارة

١٢ يونيو ١٩٥٥: الدستور غير المكتوب.

١٥ يونيو ١٩٥٥: ٤ فبراير ثانية.. وثالثة.

١٦ يونيو ١٩٥٥: الوزارة تعدل فى رودس.

١٧ يونيو ١٩٥٥: الوزارة غير ممثلة فى الأوبرا.

١٨ يونيو ١٩٥٥: النقراشى فى رئاسة الوزارة.. وعبدالهادى فى رئاسة الديوان.

١٩ يونيو ١٩٥٥ : ترشيح خشبة لرئاسة الوزارة.. عبدالهادى يخلف النقراشى.

٢٠ يونيو ١٩٥٥ : رئيس هيئة أركان حرب الجيش.. وحسنى الزعيم.

٢١ يونيو ١٩٥٥ : نظام القصر فى طريقه إلى الزوال.

٢٢ يونيو ١٩٥٥ : عبدالهادى يطلب إشراك الوفديين فى الوزارة.

٢٤ يونيو ١٩٥٥ : التقارب بين الوفد والقصر.

٢٥ يونيو ١٩٥٥ : حسين سرى فى رئاسة الوزارة.. ورئاسة الديوان.

٢٦ يونيو ١٩٥٥ : حسين سرى.. أيضا.

٢٧ يونيو ١٩٥٥ : فاروق والنحاس.

٢٨ يونيو ١٩٥٥ : قصة يمين نجيب الهلالى.

٢٩ يونيو ١٩٥٥ : كيف أصبح زكى عبدالمتعال وزيرا للمالية.

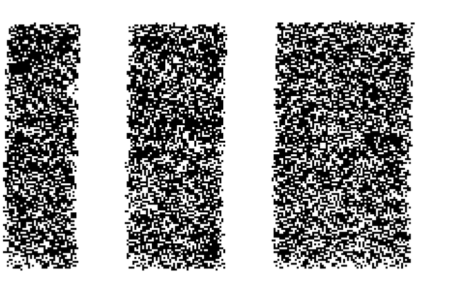
١ يوليو ١٩٥٥ : يمين الهيئة الوفدية أولا.

٢ يوليو ١٩٥٥ : النحاس وفاروق.

٣ يوليو ١٩٩٥ : معالى عبدالفتاح حسن باشا.. فى ضيافة شمشرجى فاروق.

٤ يوليو ١٩٥٥ : قصة النسب الشريف.

٥ يوليو ١٩٥٥ : الدكتورهيكل يعمل مرشدا سياسيا لفاروق.



٦ يوليو ١٩٥٥: ١٠٠ ألف جنيه.. تعين حافظ عفيفى رئيسا للديوان.

٧ يوليو ١٩٥٥: على ماهر يتلقى التعليمات من أندراوس.

٨ يوليو ١٩٥٥: الرقص على الحبلين.

١١ يوليو ١٩٥٥: الشيخ حسن البنا قال لى..

١٢ يوليو ١٩٥٥: الشمشرجية ورجال القصر.

١٥ يوليو ١٩٥٥: أسرار الشفرة فى أيدى الشمشرجية.. رجال القصر بين واجباتهم وصلصة الشركسية.

١٨ يوليو ١٩٥٥: الذين أسدوا النصح.. النقراشى يسأل فاروق سؤالين.

١٩ يوليو ١٩٥٥: الباب اللى بيجى منه الريح.

٢٠ يوليو ١٩٥٥: لما قال فاروق للنحاس: حسن ألفاظك يا باشا.

٣٠ يوليو ١٩٥٥: أنظروا كيف صمتوا.

●●●

وبدأت المجموعة الثانية من المذكرات فى ٢٨ أبريل ١٩٥٦ وإستمرت حتى ١٩ يونيو ١٩٥٦ على النحو التالى:

٢٨ أبريل ١٩٥٦: كيف عرفت فاروق.

٢٩ أبريل ١٩٥٦: عندما قال لى فاروق أنت حمار ولسانك طويل.

٣٠ أبريل ١٩٥٦: كيف دبرت زيارة فاروق للملك عبدالعزيز فى الحجاز.. فاروق يمتنع عن التدخين طوال مدة الزيارة ليكسب صداقة عبدالعزيز.

١ مايو ١٩٥٦: حادث النياشين.

٢ مايو ١٩٥٦: لماذا أصبحت مستشارا صحفيا؟

٣ مايو ١٩٥٦: هروب.. سر العلاقة بين فاروق والضابط الأمريكى.

٤ مايو ١٩٥٦: مفاجأة ثالثة.. جنرال بريطانى على عرش مصر.

٥ مايو ١٩٥٦: إصطدام.. صفعة على وجه أحمد حسنين.

٦ مايو ١٩٥٦: حركات.. وسألنى فجأة كيف حال إبنتك اليوم يا فلان؟

٧ مايو ١٩٥٦: فاروق يدبر مؤامرة لإغتيال رياض غالى.

٩ مايو ١٩٥٦: عفارم.. سر المهمة الخاصة التى سافرت من أجلها بطائرة الملك السابق.

٤ يونيو ١٩٥٦: القدر.. يريدنى أن أتزوج زوجة هذا الرجل.

٥ يونيو ١٩٥٦: الملكة فاطمة.. حلم لم يتحقق.

٦ يونيو ١٩٥٦: إنهيار أعصاب فاطمة.. فاروق يلقى صديقته

فى حمام السباحة بملابسها الفاخرة أمام زوجها ثم يسأله رأيه.

٧ يونيو ١٩٥٦: حضرة صاحب السمو الملكى والإمبراطورى.. دون جوان.. لم يستطع مباشرة عمله بسبب حبه لفوزية.

٨ يونيو ١٩٥٦: إنتقام فاروق من الأمير البرازيلى.

٩ يونيو ١٩٥٦: فريسة فى قبضة ملك.

١٠ يونيو ١٩٥٦: الدكتور زكى هاشم.. يدفع فاروق للزواج من ناريمان.

١١ يونيو ١٩٥٦: أغرب زواج ملكى فى العالم.. دكان جواهرجى يشهد كوميديا من تأليف فاروق.. الحقائق التى يجهلها التاريخ عن خطوبة آخر ملكة مصرية.

١٢ يونيو ١٩٥٦: ثلاث إشاعات.. ماذا قالت صحف العالم عن خطف خطيبة زكى هاشم.

١٣ يونيو ١٩٥٦: المفارقات المذهلة.. ناريمان تبكى عندما زارها فاروق لأول مرة.. أول هدية من الملك ثمنها ٢٠ جنيها.

١٤ يونيو ١٩٥٦: نوبة حادة تقضى على والد ناريمان.. ما هو سر وفاة حسين فهمى صادق.

١٥ يونيو ١٩٥٦: نونى.. بدلا من نورا.. مدرسة أجنبية لتعليم ناريمان كيف تمشى.

١٦ يونيو ١٩٥٦: فاروق يعيش فى منزل ناريمان قبل الزواج منها.. ويحرم أهلها من مشاركته الطعام أو بقاياه.

١٧ يونيو ١٩٥٦: فاروق رقم ٢.. الملك السابق يمنع دعوة معارف عائلة ناريمان من الرجال إلى حفل إعلان الخطبة.. ويهنىء رئيس الوزراء لأنه شخط فى ولى العهد.

١٨ يونيو ١٩٥٦: ناريمان تتصدر الموائد الخضراء.. فاروق يوزع علب ملبس فريدة فى كتب كتاب ناريمان.

١٩ يونيو ١٩٥٦: قصة ولادة ولى العهد.

●●●

وصاحب هذه المذكرات كريم ثابت باشا من مواليد ٩ يوليو ١٩٠٣.. وهو من عائلة مصرية ذات أصول لبنانية.. وهو يكبر فاروق بنحو سبعة عشر عاماً حيث ولد فاروق فى ١١ فبراير ١٩٢٠.

ويذكر أن والده لم يكن يرغب فى أن يكون كريم صحفياً.. ولكن سمح له بالعمل بالصحافة بعد أن نال دبلوم التجارة.. وإكتشفه الملك فؤاد وقربه إليه.. وكان الصحفى الوحيد الذى صحبه الملك فؤاد فى رحلاته عام ١٩٢٧ إلى الخارج.. ووالده صحفى.. وجده لأمه صحفى.. وكل أسرته متصلة بالصحافة.

وكان هو الصحفى الوحيد الذى وصف نقل آثار توت عنخ آمون إلى المتحف.. بعد أن إستطاع أن يدخل فى صحبة أحد الوزراء.. فاعتقدوا أنه من كبار المسئولين.. ومارس عمله الصحفى.. دون أن يعرف أحد إلا بعد النشر.. وأشتهر بأحاديثه مع زعماء العالم فى عصره.. من الشرق والغرب..

ومنهم موسولينى وهتلر وكمال أتاتورك وعدد من الملوك والرؤساء العرب.

وقبل أن يتعرف على فاروق في نهاية عام ١٩٤١، كان قد عمل بالصحافة لأكثر من ٢٠ عاماً.. بدأ من أول السلم.. محرراً.. وأصدر مجلة العالم وعمره ٢٣ سنة.. وأصبح رئيساً لتحرير جريدة المقطم.. وهى جريدة مسائية كانت ذات شكل خاص.. حيث كانت تباع مطوية كما لو كانت كتاباً صغيراً.. ويقوم القارئ بفضها ليصل بها إلى حجم الصحيفة العادية.. وكانت وثيقة الصلة بالسفارة البريطانية.. بل يرى البعض أنها كانت المعبر عن فكر وتوجهات ورغبات هذه السفارة..

وقد أنشأ المقطم فى القاهرة يعقوب صروف وفارس نمر وشاهين مكاريوس وذلك فى عام ١٨٨٨.. وإستمرت فى الصدور حتى عام ١٩٥٢.. وقد تعاقب على رئاسة تحريرها فارس نمر، وخليل ثابت والد كريم ثابت وقد توفى فى عام ١٩٦٤، ثم كريم ثابت الذى توفى أيضاً فى عام ١٩٦٤ ثم أنطون نجيب مطر.

وكان كريم ثابت أحد ثلاثة مؤسسين لجريدة «المصرى» فى عام ١٩٣٦ مع الأستاذين محمد التابعى ومحمود أبوالفتح.. وكانوا لذلك يسمونهم الفرسان الثلاثة..

وقد أنجب كريم ثابت إبنة وحيدة هى ليلى.. وهى من مواليد ٢٩ أغسطس ١٩٤٠ أما زوجته هيلانة سليم سركيس.. فقد عينت وصيفة للبلاط الملكى فى أبريل عام ١٩٤٩..

● ● ●

وكان كريم ثابت قريب جداً من الملك.. كان فى قلب الأحداث.. وأحياناً يصنعها هو.. وأحياناً يوجهها.. وفى كل الأحيان هو مشارك فيها.. لازم فاروق نحو عشر سنوات منذ عام ١٩٤٢ وحتى عام ١٩٥٢.. وعمل خلال ذلك مستشاراً صحفياً للملك منذ عام ١٩٤٦.. فكأنه شارك فاروق أحداث عشر سنوات من سنوات حكمه الذى دام ١٧ عاماً..

●●●

وهو بكل تأكيد عرف فاروق صغيراً.. منذ كان يلبس البنطلون القصير.. ولأنه عاش معه السنوات العشر الأخيرة فى حكمه من ١٩٤٢ حتى ١٩٥٢.. يمكن أن نقول إنه عرف كل شىء عن فاروق.. ومع ذلك فإن مذكراته تشى بأنه لم يقل كل ما كان يعرفه.. كان مؤثراً على فاروق.. يعرف كيف يقنعه.. ويعرف كيف يشعر فاروق بحاجته إليه.. ويعرف كيف يجعل فاروق يلجأ إليه.. وهو فى المشكلات خلال العقد.. وهو فى المشورة أول من يشير.. وهو فى السياسة يوجه بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.. فهو أحد صانعى السياسة المصرية فى الفترة التى كان فيها إلى جانب فاروق.. وهو أيضاً صاحب سياسة أسماها هو «السياسة الجديدة».. وهى إقتراحات قدمها إلى فاروق فى عام ١٩٤٩ وأقنعه بها.. فأخذ بها.. وكانت تقضى بالتوقف عن حكم «وزارات القصر» التى حكمت البلاد منذ إقالة الحكومة الوفدية فى عام ١٩٤٤.. وكانت تقضى أيضاً بالتوفيق بين الوفد والقصر.. وإجراء انتخابات جديدة.. وكان من رأى كريم ثابت أن هذه السياسة الجديدة يمكنها أن تواجه المشاكل التى تعانيها مصر..

وقـد أعـادت الانتـخـابات الوفـد إلى الحكم فى عـام ١٩٥٠.. وأنهت حكم وزارات السعديين والأحرار الدستوريين والمستقلين بعـد أن أقنع كـريم ثابت الملك بإسناد الوزارة إلى مـصطفى النحاس باشا، بعد أن كان يقول إنه يقبل أى وفدى فى الوزارة إلا النحاس باشا.. وقد إشترك كريم ثابت مع فؤاد سراج فى تهيئة الجو لعودة النحاس باشا، وأوعز كريم ثابت إلى فؤاد سراج الدين أن يدفع النحاس إلى تعديل لهجته فى خطبه وتوجيه التحية إلى الملك.. فكانت إشارات مقصودة.. أكد عليها كريم ثابت فى أحاديثه مع الملك.. الذى إستجاب وجاء بالنحاس رئيساً للوزارة..

●●●

ويتحدث كريم ثابت فى مذكراته عن الدستور غير المكتوب الذي كان يرسم علاقة الوزارة والوزراء بالقصر.. حيث كان على الجميع أن يستشيروا القصر فى كل أمر قبل إبرامه.. مهما صغر هذا الأمر.

ويرى كريم ثابت أنه كان مسئولاً عن تنفيذ هذا الدستور غير المكتوب.. فهو رجل المهام الذى يرسله الملك إلى رئيس الوزراء.. وهى مهام تتناول كل الموضوعات وكل المسائل والشئون التى كان على الوزارة أن ترجع فيها إلى الملك قبل البت فيها وتنفيذها.. وكان فاروق يرى فى أحوال كثيرة أن يكون كريم ثابت حلقة الإتصال بينه وبين رئيس الوزراء لأنه لم يكن يقابل رئيس الوزراء ولا الوزراء إلا عند الضرورة القصوى.. وإتسعت مهمة كريم ثابت ليكون أيضاً الصلة بين رئيس الديوان الملكى ورئيس الوزراء..

● ● ●

وقد إستقال كريم ثابت عدة مرات من عمله كمستشار صحفى للملك.. ويتحدث هو عن ذلك فى كتابه.. وكانت أشهر هذه الإستقالات على أثر المناقشة التى دارت فى مجلس الشيوخ حول مبلغ خمسة آلاف جنيه قدمت لكريم ثابت من مستشفى المواساة.. وقد رد فؤاد سراج الدين وزير الداخلية بأن هذا المبلغ دفع له قبل أن يعين مستشاراً للملك، وكان يعمل فى الصحافة فقط.. وذلك لعمل دعاية للمشروع.. وكان الملك قد منحه رتبة الباشاوية فى مارس ١٩٥٠.. وقد رفض الملك قبول إستقالة كريم ثابت فى هذه المرة.. ولكن قبلها فى أكتوبر عام ١٩٥١ مع بقائه مستشاراً للاذاعة.. ثم عينه وزيراً فى وزارة حسين سرى باشا فى عام ١٩٥٢.

● ● ●

ويذكر كريم ثابت أن أول لقاء له بالملك كان فى أسوان في نهاية عام ١٩٤١، فى فندق كتراكت حيث كان يعتزم قضاء إجازة عيد الميلاد فى أسوان وأجازة رأس السنة فى الأقصر.. ولكن خططه كلها تغيرت.. فقد فوجىء بوجود الملك فاروق والملكة فريدة ورتبت المقادير - أو هكذا بدا الأمر - فرصة «تعرف» فاروق بكريم ثابت ودعوته له للبقاء فى كتراكت إلى ما بعد رأس السنة بدلا من التوجه إلى الأقصر، ثم دعوته له لزيارته فى القاهرة بعد ذلك.. وهو مالم يفعله كريم إلا عندما إستدعاه رئيس الديوان وطلب منه أن يلتمس مقابلة الملك.. وكان هذا بلغة القصر إن الملك يريد أن يلقاه.

وتتطور العلاقة بين كريم ثابت والملك لتصبح علاقة حميمة

على مـدي السنوات التى قـضـاها إلى جـانبـه من مطلع الأربعينات إلى مطلع الخمسينات، إلى درجة أن الملك فاروق كان لا يخرج من قصره بصفة غير رسمية دون أن يكون كريم ثابت معه أو دون مقابلته في المكان الذي ينوى الذهاب إليه.. بل لا يذهب إلى حفلة خاصة دون أن يكون كريم ثابت معه.. وأصبحت زيارة الملك لكريم فى بيته.. بل وتناول الطعام معه فى بيته مسألة عادية.. وأصبح معتاداً أن يتوجه الملك إليه فى غير موعد.. ويبعث فى إستدعائه.. فيمهل رسول الملك إليه حتى يرتدي ملابسه.. والملك ينتظره فى سيارته تحت منزله.

وقد تضاربت الأقوال فى كيفية توطد العلاقات بين فاروق وكريم ثابت.. وذكر هو طرفا من ذلك التضارب.. بما فى ذلك القول بأن الإنجليز هم الذين دفعوا به فى طريق فاروق.

●●●

ويذكر الأستاذ محمد حسنين هيكل أن كريم ثابت كان فى الدائرة الأقرب إلى فاروق بخلاف «أسرته وزوجاته وعشيقاته».. وكانت هذه الدائرة كما يقول الأستاذ هيكل تضم ستة رجال ونساء بعضهم فى الضوء وبعضهم فى الظل.

«فى دائرة الضوء كان هناك الأستاذ كريم ثابت مستشاره الصحفى وزوجته السيدة «هيلانه» وقد إشتهرت باسم «توته»..».

«وكان هناك الدكتور يوسف رشاد طبيبه الخاص وزوجته السيدة ناهد رشاد وكانت وصيفة شرف للملكة».

«وفى الحقيقة فان هؤلاء الأربعة كانوا نجوم دائرة الضوء فى

حياة فاروق وصحبته في كل مجتمع ورفاقه حيث ذهب».

«وأما دائرة الظل فقد كان فيها رجلان هما السيد محمد حسن الشمشرجى المكلف بالخدمة الخاصة للملك والسيد أنطونيو بوللى مدير شئونه الخاصة.. أولهما وهو محمد حسن هناك داخل الجناح الملكى حيث يقيم الملك وينام، والثانى متواجد حيث يحلو للملك أن يلهو ويلعب فى أى ساعة وأى مكان»

ويذكر الاستاذ محمد حسنين هيكل أن «كريم ثابت» أصبح المستشار الصحفى للملك فى يونيو ١٩٤٢ بمرسوم ملكى».. ولكن الحقيقة كما ذكرها كريم ثابت نفسه أن تعيينه فى هذا المنصب حدث فى يوم ٢٧ مايو ١٩٤٦ مع إجتماعات مؤتمر ملوك ورؤساء العرب الذى دعا إليه فاروق فى أنشاص، ولكى يشارك فى الوفد المصرى كعضو رسمى.

ويجيب الأستاذ محمد حسنين هيكل على سؤال: لماذا كريم ثابت بالذات؟.. فيذكر أن الإجابة جاءت «من خبير موثوق به هو حسن يوسف باشا آخر رئيس للديوان الملكى وكان ذلك ضمن شهادة مسجلة عن حياته وتجربته فى وظائف القصر الملكى وقد إمتدت من سنة ١٩٣٨ حتى سنة ١٩٥٢».

ويذكر الأستاذ محمد حسنين هيكل أن هذه الشهادة تمتد على «طول ثلاثين ساعة تقريبا وقد إشترط حسن يوسف باشا على الأستاذ هيكل قبل تسجيلها معه ألا تذاع كاملة قبل مرور ثلاثين سنة على وفاته، وفى الوقت نفسه فقد أذن له «أى للأستاذ هيكل» ببعض ما يمكن أن يكون من هوامش القصة وليس من صلبها.. ويقول الأستاذ هيكل: «إحترمت رغبة الرجل ولا أظننى

أخالفها الآن بهذا الإستشهاد الخاص بكريم ثابت، فهو بأى معيار تفصيل هامشى».

أما الإستشهاد الذى يستشهد به الأستاذ محمد حسنين هيكل من كلمات حسن يوسف، فهى كما جاءت في تقديمه لكتاب كريم ثابت «فاروق كما عرفته» يقول: «قال حسن يوسف باشا: «كريم ثابت مسألة بسيطة وتعيينه كان منطقيا لكن الناس لم يربطوا التفاصيل ببعضها، ولو ربطوا لعرفوا أن الأمر لم يكن فيه سر».

«الملك إختار كريم ثابت بعد ٤ فبراير ١٩٤٢، والملك كان يعتبر ٤ فبراير أكبر إهانة وجهت اليه حين فرضت عليه قوة الدبابات البريطانية أن «يعين مصطفى النحاس» باشا رئيسا للوزراء وإلا كان عليه أن «يتحمل العواقب».

«ليلتها كان الملك «فاروق» على وشك أن يفقد عرشه لأن السفير البريطانى قدم إليه ورقة يتنازل بها عن الملك، وكان «فاروق» مأخوذا بالمفاجأة على وشك توقيعها لولا أن تدخل «حسنين باشا» رئيس الديوان الملكى فى ذلك الوقت مشيرا على الملك بقبول الإنذار البريطانى وإستدعاء «النحاس» باشا وتكليفه بتشكيل الوزارة».

يضيف محمد حسنين هيكل: «يستطرد «حسن يوسف باشا»:

«إن الملك «فاروق» كان يكره السفير البريطانى كره العمى، ويتمنى لو يفتح عينيه ولا يراه على أرض مصر، ولكن الملك كان يعرف أن «تشرشل» رئيس الوزارة البريطانية يثق فى «مايلز لا مبسون».

«إن «حسنين» باشا كان يطلب من الملك أن يصبر، على أساس أن أى سفير سوف ينقل من منصبه فى يوم من الأيام. وكان رأى «حسنين »باشا أن صبر الملك لابد أن يمتد على طول فترة الحرب، لأن «تشرشل» لن يستغنى عن سفيره الموثوق به فى القاهرة خلالها، خصوصا والعاصمة المصرية واحدة من أهم عواصم إدارة الصراع، وأما بعد إنتهاء الحرب فكل شىء يمكن أن يكون محتملا إذا تهيأت الظروف».

«لكن الملك «وحسنين» باشا وجدا أن من الضرورى أن تكون للقصر قنوات إتصال مع لندن غير السفير البريطانى «مايلز لامبسون»

«من هذا المنطلق تم إختيار «عبدالفتاح عمرو» باشا سفيرا فى لندن، ليكون هناك في بلاط «سان جيمس» ممثلا شخصيا للملك «فاروق» وناقلا لوجهة نظره باستمرار فى مواجهة ما قد ينقله «لامبسون دسا عليه»».

«ولم يكن ذلك كافيا، وقد رؤى زيادة عليه ايجاد قناة بديلة أو مساعدة، واصلة إلى لندن مباشرة وإلى وزارة الخارجية البريطانية، ووزيرها فى ذلك الوقت هو «أنتونى إيدن» أقرب الوزراء إلى «تشرشل»».

«يواصل «حسن يوسف باشا»»:

«وفى داخل السفارة البريطانية فى القاهرة لاحت فرصة، فعلى القمة فى هذه السفارة رجلان، أولهما بالطبع هو السفير السير «مايلز لامبسون» لكن الثانى وإن كان أقل من السفير رتبة.. لا يقل عنه أهمية، وهو السير «والترسمارت» المستشار الشرقى».

«وكانت هناك شواهد تؤكد أن السير «والترسمارت» له صوت مسموع فى وزارة الخارجية البريطانية وفى وزارة الحرب على وجه العموم، لأن المستشار الشرقى فى مصر مقيم لا يتغير بينما السفير مدة وتنتهى.وبدا معقولا انه لطول خدمة وخبرة السير «والترسمارت» أن يكون تأثيره فى دوائر القرار البريطانى متواصلا وعميقا».

ويقول الأستاذ محمد حسنين هيكل:

«وبشهادة «حسن يوسف» باشا فان السير «والترسمارت» هو السبب وراء إختيار الملك لكريم ثابت مستشارا صحفيا له.

ويفصل «حسن يوسف» باشا: والعلاقة بين الاثنين موصولة:

«السير «والترسمارت» «وهو مستشرق كما هو مستشار شرقى للسفارة البريطانية فى القاهرة، متزوج من السيدة «إيمى نمر»، وهى إبنة «فارس نمر» باشا صاحب جريدة المقطم.

وكريم ثابت ورث رئاسة تحرير المقطم عن والده خليل ثابت بك الذي هو إبن أخت فارس نمر «باشا». وكانت جريدة المقطم حتى قبل زواج إيمى نمر من «والتر سمارت» هي الجريدة المعبرة عن السياسة البريطانية في مصر من أيام «كرومر» وبعدها».

«وبالطبع، فانه لا الملك ولا «حسنين» باشا ولا غيرهما في القصر تصوروا أن كريم ثابت سوف يؤثر على «والترسمارت» ولا أن «سمارت» سوف يعتمد على كريم ثابت فى معلوماته، لكن الجميع تصوروا أنه خيط ممدود بين مكتب الملك ومكتب المستشار الشرقى فى السفارة، وهو جاهز على الأقل لتوصيل

رسالة إذا دعت ضرورة».

ثم يستكمل «حسن يوسف» باشا:

«والذى حدث أن الملك إستلطف الرجل (كريم ثابت) بعد أن تعرف عليه أى أنه بسبب الصلة بـ «والترسمارت» جاء المنصب، وبسبب الإستلطاف الملكى تحقق النفوذ!».

وتنتهى إلى هنا رواية الأستاذ محمد حسنين هيكل عن السبب فى تعيين كريم ثابت مستشارا صحفيا للملك السابق فاروق.. ولكن الدكتور رءوف عباس فى مقال له «بالمصور» فى ٣١ مارس ٢٠٠٠ يرى أن كريم ثابت كان شديد الحرص على أن يكون له موضع بالقصر منذ عهد الملك فواد.

فكما يقول: «نجح كريم ثابت كصحفى صاعد، فى شق طريقه داخل دوائر القصر، بعدما جذب إنتباه الملك فؤاد عندما رافقه فى رحلته إلى أوروبا عام ١٩٢٧.. وكان كريم ثابت هو الصحفى الوحيد فى هذه الرحلة.. وقد عرف فاروق منذ طفولته.. «إذ كان من الصحفيين القلائل الذين يسمح لهم بالتردد على القصر والإتصال بالبلاط، ولم يكن أحمد حسنين يرتاح إليه، فلم يعد يسمح له بالتردد على القصر بعد وفاة الملك فؤاد.. ولكنه لم يعدم السبل للوصول الى الملك الشاب والإلتفاف حول الحظر الذى فرضه حسنين باشا، غير أنه مالبث أن أصبح نجم البلاط بعد مصرع أحمد حسنين باشا عام ١٩٤٤».

ويؤكد الدكتور رءوف عباس فى مقاله هذا أن الحرص الشديد لكريم ثابت على أن يكون له موقع بالقصر من عهد فؤاد، كان

لسبب له وجاهته بالنسبة له.. ويرجع هذا السبب إلى صلاته العائلية بالمستشار الشرقى للسفارة البريطانية والعلاقة التاريخية بين المقطم والإنجليز، ويقول: «إنها وراء ذلك الحرص الغريب».. ويستطرد الدكتور رءوف عباس: «لا يدفعنى إلى إستنتاج ذلك ما يسمى «بالتفسير التآمرى للتاريخ» فلست ممن يؤمنون به، ولكن بين يدى تقريرا حول كريم ثابت مرفوعا الى الخارجية الامريكية من السفير جيفرسون كافرى «السفير الأمريكى فى مصر في ذلك الوقت» بتاريخ ١٨ يوليو ١٩٥٢، يتضمن معلومات مفصلة عن كريم ثابت بمناسبة تعيينه وزيرا للدولة فى وزارة حسين سرى باشا جاء فيه.. «وكريم ثابت صديق للولايات المتحدة، وكان دائما من مصادر المعلومات للسفارة..» ولذلك لابد أنه كان من باب أولى من مصادر المعلومات للسفارة البريطانية أيضا».

ويعترض الدكتور رءوف عباس فى مقاله فى المصور فى ٣١ مارس عام ٢٠٠٠ على رواية حسن يوسف باشا عن كريم ثابت كما نقلها الأستاذ محمد حسنين هيكل، والتى ذكرناها من قبل، ويقول الدكتور رءوف عباس أن حسن يوسف «يزعم أن أحمد حسنين باشا هو صاحب فكرة تقريب كريم ثابت للقصر، لفتح قناة إتصال مع الخارجية الانجليزية من خلال المستشار الشرقى «سمارت» الذي كان متزوجا من قريبة لعائلة ثابت فى محاولة للإلتفاف حول اللورد كيلرن بعد حادث ٤ فبراير ١٩٤٢ الشهير الذى أرغم الانجليز فيه الملك على تكليف مصطفى النحاس باشا بتشكيل الوزارة وإلا فقد عرشه.. وكلام حسن يوسف باشا يفتقر الى الصحة والدقة فلم تكن تلك أول فرصة لإتصال كريم ثابت بالعرش، كما ان حسنين باشا هو الذى قطع صلاته بالبلاط، وفضلا عن ذلك

لم يكن السكرتير الشرقى للسفارة البريطانية يملك الإتصال المباشر بالخارجية البريطانية إلا من خلال السفير وبعلمه وليس لدينا وثيقة واحدة تشير إلى غير ذلك، وأجدنى ميالا إلى تفسير رواية حسن يوسف باشا للأستاذ هيكل بما إمتاز به الباشا الذى كان وكيلا للديوان من ولاء شديد للقصر، لمسته فى أحاديثى معه فى السنوات الأخيرة من حياته، ولعله أراد أن يدافع من طرف خفى عن تقريب مولاه لكريم ثابت، فجعل منه ضرورة سياسية أو هدفا إستراتيجيا، ويتضح من كلام كريم ثابت نفسه مدى القلق والرعب الذي كان يشعر به فاروق عند ورود إسم كليرن حتى أنه ما كاد يشرب نخب نبأ نقل كليرن من مصر ويصل الأمر إلى السفير البريطانى فيرسل له من يقول إن الخبر لا أساس له من الصحة، حتى أصابه الفزع، ولجأ إلى إحدى الأميرات حتى تسعى لإصلاح الأمور عن طريق علاقتها بزوجة كيلرن. فلو كان لعلاقة فاروق بكريم ثابت صلة بفتح قناة موازية مع السفارة لكان لكريم ثابت دور فى إحتواء الموقف أو لكان على علم بمدى صحة واقعة نقل السفير».

• • •

ويتهم الدكتور رءوف عباس، كريم ثابت بأنه لم يكن أمينا على أسرار القصر والملك، وأنه كان ينقلها بصفة دورية إلى السفارة الأمريكية عندما يلتقى مع ضابط إتصال لهذه السفارة ويتحدث معه باستفاضة عن أخبار القصر والأوضاع السياسية فى مصر ويقول إنه من باب أولى أن تكون تلك الاخبار أيضا متاحة عن طريقه أو عن طريق أسرته للسفارة البريطانية، ومن يقرأ ما كتبه كريم ثابت عن شخصية فاروق

يتعجب ويتساءل عن الدافع الذي جعله يبقى إلى جانبه ويعمل معه دون أن يتقاضى راتبا إلا اذا كان صاحب مصلحة فى هذا الوجود داخل القصر وإلى جوار الملك».

●●●

ويضيف الدكتور رءوف عباس أنه «لم يمض وقت طويل على مصرع أحمد حسنين باشا حتى أصبح كريم ثابت على رأس «شلة» الملك وهم من وصفهم حسن يوسف باشا بغير الرسميين فى البلاط وضمت الشلة إضافة إلى كريم ثابت، إدجار جلاد باشا والدكتور يوسف رشاد وإلياس أندراوس. وكانت الملكة فريدة تمقتهم ولا ترتاح لنفوذهم على الملك وتطالبه بقطع صلته بهم. وردا على موقف الملكة الذي سبب له الكثير من الضيق قام الملك بتعيين يوسف رشاد بالبلاط وعين زوجته ناهد رشاد وصيفة للملكة كما خلق وظيفة المستشار الصحفى للديوان الملكى من أجل كريم ثابت. وبعد طلاق الملكة فريدة قام الملك عام ١٩٤٩ بتعيين هيلانه سركيس زوجة كريم ثابت وصيفة الشرف بالقصر».

وأتاحت علاقة كريم ثابت بفاروق فرصة تحقيق مغانم مادية ذات قيمة، فكان عضوا بمجالس إدارات عدد من الشركات الكبرى وعين مستشارا للإذاعة المصرية، ومن ذلك ما أثير بمجلس الشيوخ عام ١٩٥٠ نتيجة إستقالة محمود محمد محمود بك رئيس ديوان المحاسبة لرفضه تسوية الحسابات المالية لمستشفى المواساة بالإسكندرية التى تبين حصول كريم ثابت على خمسة آلاف جنيه منها، بصفة عمولة حتى يسعى لدى وزارة المالية لتخصيص إعانة للمستشفى قدرها مائة

ألف جنيه، وعندما أثيرت المسألة فى مجلس الشيوخ قدم كريم ثابت إستقالته فلم يقبلها الملك ، ودافعت عنه حكومة الوفد وضغط على مصطفى مرعى عضو مجلس الشيوخ فسحب إستجوابه. ويزعم كريم ثابت فى ذكرياته أن الأمر كان بعلم الملك ولحسابه».

●●●

وفى مقاله فى «صباح الخير» فى ٧ مارس ٢٠٠٠ ينقل الأستاذ رشاد كامل شهادات لعدة شخصيات هامة عن كريم ثابت..

فهو ينقل عن صلاح الشاهد قوله عن كريم ثابت:

«كان كريم ثابت شخصية غامضة تحوط بها الأساطير، ومهما قيل فى إلتزامه بمسائل أخلاقية معينة، فلا مراء أنه لعب دوراً خلال الفترة من ١٩٤٦ ـ ١٩٥٢ فى تاريخ مصر.. وكانت دسائس القصر تحدق بكريم ثابت، وكان يتغلب عليها فيعود منتصراً».

ويقول الأستاذ رشاد كامل:

«بهذه الكلمات القاطعة الواضحة الحاسمة يبدأ «صلاح الشاهد» شهادته على كريم ثابت.

«وأهمية شهادة صلاح الشاهد، أنه شاهد عن قرب وبحكم موقعه ومنصبه، الكثير مما كان يجرى فى كواليس ودهاليز السياسة المصرية خلال أكثر من ثلاثين سنة،كمدير للمراسم برئاسة مجلس الوزراء مع الزعيم «مصطفى النحاس» باشا، وحسين سرى باشا، وعلى ماهر باشا، وأحمد نجيب الهلالى باشا، ثم الرئيس

اللواء محمد نجيب، والرئيس جمال عبدالناصر، وأخيراً الرئيس أنور السادات.

وهناك أكثر من واقعة مهمة ومثيرة، وكل منها تكشف عن طبيعة وخطورة الدور الذى لعبه وأداه ببراعة كريم ثابت»

عن الواقعة الأولى والبالغة الدلالة والعمق يقول «صلاح الشاهد»:

«عند زواج الملك بالسيدة ناريمان سنة ١٩٥١ إشترطت السيدة ناريمان إبعاد كريم ثابتٍ ومَن على شاكلته مِن حاشية الملك لتنقية جو القصر ذاته، وأبعد كريم ثابت فعلاً.

واحترقت القاهرة.. وأقيلت حكومة الوفد.. وتوالت الحكومات الإدارية على البلاد، وبعد إستقالة وزارة نجيب الهلالى باشا، كان أحمد مرتضى المراغى باشا يسعى سعياً حثيثاً لرئاسة الوزارة.

وهنا ظهر كريم ثابتٍ واتصل به المراغى وأخبره أنه مستعد لأن يعين كريم ثابت وزيراً للخارجية فيما لو نجح فى إقناع السراى عن طريق إلياس أندراوس، ليتولى رئاسة الوزارة.

ولكن أندراوس لم يوافق على ذلك.. وقال لكريم ثابت ضاحكاً:

«أنت عايز تبقى وزير.. ح أخليك وزير».

وعُيِّن كريم ثابت وزيراً فى وزارة سرى باشا، لكن الحقيقة أن كريم ثابت كان يسعى من وراء ذلك لجلب رضاء الملك عليه، ولينفى أمام أعدائه شبهة إقصاء السراى له، عندما أرادت الملكة ناريمان إبعاده عن القصر.

كانت المكانة التى حظى بها «كريم ثابت» فى عقل وقلب الملك فاروق فوق المساءلة السياسية، بل أى نوع من المساءلة. وكانت

هذه المكانة مثار غضب وغيظ وحيرة ودهشة رجال الحاشية والأحزاب وغيرهم»!!..

ويضيف الأستاذ رشاد كامل : لقد كانت الملكة السابقة «فريدة» رحمها الله شاهدة عيان على علاقة كريم ثابت بزوجها الملك فاروق، بل سجلت هذه الشهادة قائلة:

«عرف فاروق كريم ثابت عندما كنا فى رحلة إلى أسوان أنا والملك فاروق على ما أذكر سنة ١٩٤٢، (*) وعرف كريم ثابت كيف ينسج شباكه حول فاروق، وذلك عندما قابل الملك بفندق كتراكت بأسوان، كان دائم المديح للملك وتوثقت علاقته بفاروق حتى عينه مستشاراً صحفياً وإعلامياً له على ما أذكر فى عام ١٩٤٦، وبلغ تأثيره على الملك لدرجة أن أصبح يلازمه ويجالسه فى سهراته وجولاته، وأصبح له نفوذ كبير على الملك فاروق وأصبح فاروق كقطعة الشطرنج فى يد كريم ثابت»!!..

ويضيف: «وينسب المستشار «فاروق هاشم» فى كتابه «فريدة ملكة مصر تروى أسرار الحب والحكم».. قولها بالحرف الواحد:

«عرف كريم ثابت نقطة الضعف فى فاروق وأصبح يقدم للملك خدماته القذرة، وشارك فى نسج شباكه حول الملك عن طريق تقديم النساء، مما جعل له حظوة ونفوذاً وتأثيراً!!.. لذلك أنعم عليه فاروق برتبة البكوية ثم الباشوية ثم وزيراً للدولة فى آخر عهد وزارة حسين سرى».

ويضيف الأستاذ رشاد كامل جزءاً ثانياً من شهادة الملكة فريدة تقول فيه:

*يذكر كريم ثابت نفسه أن ذلك كان في نهاية عام ١٩٤١

«أصبح كريم ثابت عنواناً على فساد القصر، وأصبح هو وزوجته يمثلان تركيبة عجيبة، وأصحاب ثروة كبيرة وتأثيراً أكبر على فاروق، وذكر إسم كريم ثابت فى صفقات الأسلحة الفاسدة، نظراً لتضخم ثروته وعقاراته وأسهمه فى الشركات، وودائعه فى البنوك، وعقاراته فى القاهرة والإسكندرية، مما جعله من كبار الأغنياء فى مصر»..

ويتحدث الأستاذ رشاد كامل فى مقاله المذكور عن الكتب التى أصدرها كريم ثابت عن محمد على والملك فؤاد والملك فاروق:

«الكتاب الأول إسمه «محمد على» وحرص كريم ثابت على أن تكون مقدمة الكتاب إلى «مقام جلالة الملك فاروق الأول المعظم» وبدأها بقوله:

«مولاى..

ليس الغرض من هذا الكتاب المتواضع بمجهوده، الجليل بموضوعه، سوى أن يزداد كل مصرى علماً بمآثر أسرتكم على وادى النيل، وأن يطلع على صفحات جديدة تزيده تمجيداً للبناء الذى وضع جدكم الأكبر أساسه، ودعم جلالة والدكم العظيم أركانه، وتريدون أنتم يا مولاى إكماله بعون الله وتأييده وبما فطرتم عليه من حب لمصر وشعبها الملتف حول عرشكم، المتفانى فى حبكم.. وأن فى تفضلكم يا مولاى بقبول تقدمة هذا الكتاب إلى سدتكم العلية شرفاً أعتز به وأفخر.

أبقاكم الله راعياً للأدب وأهله وحامياً للعلم ورجاله، وحقق لمصر فى عهدكم ما يخفق به قلبكم العظيم من آمال».

«وفى نهاية المقدمة ستجد هذا السطر البالغ الدلالة: «الخادم

المطيع كريم ثابت»!!..

«وهكذا راح الخادم المطيع كريم ثابت طوال ٣٢٣ صفحة وتسعة أبواب يكتب عن مولد محمد على ونشأته وزواجه وإشتغاله بالتجارة وتأثره بالآداب الفرنسية (!!!) وقدومه إلى مصر وجلوسه على عرش مصر بإرادة الشعب ونظام الشورى.. و.. و..

وكان ما كتبه «كريم ثابت» مدحاً لا نظير له، وتمجيداً لا حدود له!!»..

« ثم جاء الكتاب الثانى لكريم ثابت وصدر فى عام ١٩٤٤ وهو «الملك فؤاد ملك النهضة»، وكانت المقدمة أيضاً موجهة إلى مقام الملك فاروق الأول المعظم، وبإمضاء الخادم المطيع كريم ثابت.

وتضمن الكتاب ٢٣٠ صفحة، عشرات القصص والحكايات والمواقف والوقائع عن الملك فؤاد وهواياته وثقافته وإعتزازه بالقومية المصرية(!!) وينهى كريم ثابت بجملة بالغة الدلالة فيقول: «إخدم فاروق تخدم بلدك وملكك»!!..»

«وفى ٢٨ يوليو من نفس العام يصدر لكريم ثابت كتابه الثالث واسمه: «الملك فاروق» فى سلسلة إقرأ الشهيرة «تصدرها مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر بمعاونة الدكتور طه حسين بك وأنطون الجميل بك وعباس محمود العقاد وفؤاد صروف».

بلغت صفحات الكتاب ١٣٤ صفحة من القطع الصغير، فى الفصل الأول روى كريم ثابت كيف تشرف بمعرفة جلالته، وفى الفصل الثانى روى رحلاته الصحراوية وما تفيده البلاد منها،

وفى الفصل الثالث يستعرض كثرة معلومات جلالته وحبه للإطلاع والقراءة، وفى الفصل الرابع يستعرض ديمقراطية جلالته وجولاته وزياراته غير الرسمية، وفى الفصل الخامس يروى غيرة جلالته على الدين، وفى الفصل السادس يروى عطف جلالته على الطبقات العاملة الصغيرة والمحرومة، وفى الفصل السابع يروى عن الملك الرياضى وروح جلالته الرياضية، و فى الفصل الثامن يستعرض فاروق المعتز بمصريته ومصر المعتزة بملكها(!!)».

«وكان الملك فاروق وقتها وعندما صدر عنه هذا الكتاب لا يزال عمره حوالى ٢٢ سنة(!!)».

«وتنافست الصحف والمجلات فى نشر حكايات وقصص هذا الكتاب، ومن بينها مجلة «الإثنين والدنيا»، والتى خصصت فى أحد أعدادها (١٩٤٤/٨/٢٨) ونشر على الغلاف صورة إنسانية لفاروق مع إبنتيه «فريال وفوزية» وعنوان داخل دائرة تقول كلماته: «الملك كوالد» معلومات طريفة تنشر للمرة الأولى بقلم الأستاذ كريم ثابت بك.. انظر ص ٦».

«وفيما بعد كتب «أحمد بهاء الدين» يعلق على كتاب كريم ثابت برصانته الساخرة يقول:

«وقرأ الناس الكتاب الرائع وصاحوا: سبحان الله.. ما هذا بشر!!..»

«وأصبح كريم ثابت من حاشية الملك ثم أصبح له مستشاراً صحفياً ثم جعله باشا، وقبل سقوطه بأسبوعين جعله وزيراً(!!) وأصبحت مهمة كريم ثابت «العلنية» أن يسير خلف مولاه

ليحصى مناقبه، ويسجل للتاريخ حسناته وينشرها على الناس فى كل حين!!..»

«ومرت سنوات ـ بالضبط ثمانى سنوات ـ وقامت ثورة يوليو ١٩٥٢ وخرج الملك فاروق، وبدأت محاكمات الثورة فى محاكمة رموز عصر الملكية.. وكان من بينهم بطبيعة الحال.. كريم ثابت!!..»

●●●

ولاشك أن محاكمة كريم ثابت أمام محكمة الغدر ثم محكمة الثورة كانت محطة رئيسية أخرى فى حياته.. عرف فيها المحاكمة والسجن لأول مرة بعد أن عاش حياة القصور والنفوذ وعرف الملوك والأمراء والوزراء.. ومارس السلطة والنفوذ..

●●●

وقد حاول كريم ثابت أن يغادر مصر صباح ٢٦ يوليو ١٩٥٢ متجها إلى باريس.. وتوجه بالفعل إلى مطار القاهرة (ميناء فاروق الجوى فى ذلك الوقت).. ونشرت الصحف فى اليوم التالى أن كريم ثابت باشا وصل إلى المطار فى الساعة العاشرة صباحاً بصحبة السيدة حرمه وعدد من أقربائه.. وكان قد حجز له ولحرمه مكانين فى طائرة من طائرات شركة «إيرفرانس» وكان الموعد المقرر لسفر تلك الطائرة هو العاشرة والنصف.. ولكن كريم ثابت باشا فوجىء بأن الطائرة لن تسافر فى موعدها، وأنها ستتأخر إلى مابعد الساعة الحادية عشرة، وشاهد موظفو المطار وعماله منظراً غريبا لم يألفوه من قبل! شاهدوا كريم ثابت باشا ومن معه يتوجهون إلى

مطعم المطار، وهو مخصص للركاب العاديين، بدلا من أن يتجه إلى الصالون الخاص بكبار المسافرين، وكان كريم ثابت باشا يقصد إليه دائماً فى كل مرة سافر فيها إلى الخارج.

● ● ●

وبعد دقائق دخل إلى المطار أندراوس باشا مهرولاً، ليلحق بنفس الطائرة، وكان قد حجز فيها مكاناً له فى آخر دقيقة.. ولكنه فوجىء هو الآخر بتأخير موعد السفر.. ومرة أخرى إتسعت عيون موظفى المطار وعماله وغشيتهم الدهشة عندما رأوه يلحق بكريم ثابت باشا فى المطعم، بدلاً من أن يقصد إلى الصالون الخاص..

وكان المفروض أن تصل الطائرة إلى «مطار فاروق» فى الساعة السادسة صباحاً وتظل فوق أرض المطار مدة أربع ساعات ثم تعود إلى باريس فى نفس إليوم، ولكن حدث أن أصيبت تلك الطائرة بعطب على أثر مغادرتها المطار فى باريس، فقفلت راجعة واستقل ركابها طائرة أخرى لم تصل إلا فى الساعة العاشرة، ومن ثم تأخر موعد سفرها من مصر..

● ● ●

وبينما كان كريم ثابت باشا والسيدة حرمه وإلياس اندراوس باشا ومن معهم جالسين فى المطعم يتناولون المرطبات فى إنتظار موعد تحرك الطائرة، إذ دخل عليهم مأمور الجوازات بالمطار، وأبلغهم أن إدارة الجيش كلفت إدارة جوازات المطار منعهم من السفر، وما أن سمعوا ذلك حتى أسرعوا بالإنسحاب من المطار فى هدوء.

وقد إستقلوا سياراتهم وأسرعوا بها إلى دورهم فى القاهرة.

• • •

وقد قدم كريم ثابت باشا إلى محكمة الغدر ثم محكمة الثورة.. وفى قضيته أمام محكمة الغدر قدم معه إلى المحاكمة الدكتور أحمد محمد النقيب مدير مستشفى المواساة.. وأصدرت المحكمة حكمها فى ٢٤ يونيو ١٩٥٣.

وقالت المحكمة إن الملك السابق قد عرف سر الأحزاب فجعل يضرب بعضها ببعض ويعبث بكرامتها حتى دانت له جميعاً، وهانت على أنفسها، فسهل على الملك أمر الإستهانة بها..

وقالت المحكمة إن الموازين السياسية والإدارية فى مصر قد إختلت.. فارتفع قدر الخدم الخصوصيين فوق أقدار بعض الوزراء، وأن كريم ثابت إستطاع بوسائله الخاصة أن يظفر بعطف فاروق وينعم برضاه كما خصه الدكتور النقيب بجناح كامل فى المستشفى المواساة له ولأمراء بيته ورجال قصره بالمجان.

وحكمت المحكمة ببراءة كريم ثابت من تهمة التدخل فى أعمال الحكومة لصالح شركة البواخر على أساس أن شهادة الأستاذ مصطفى مرعى أمام النيابة جاءت غير مطابقة لشهادته أمام المحكمة مما يضعف الدليل المستمد من هذه الشهادة.

وقد أصدرت المحكمة فى الساعة العاشرة والدقيقة الخامسة والأربعين حكمها وهو يقضى على كريم ثابت بالحرمان من حق

الإنتخاب والترشيح وتولى الوظائف العامة والإنتماء إلى الأحزاب وعضوية الهيئات والشركات والإشتغال بالمهن الحرة لمدة عشر سنوات مع إلزامه برد مبلغ خمسة آلاف جنيه إلى مستشفى المواساة.

كما قضى الحكم على الدكتور النقيب بحرمانه من عضوية الهيئات أو الشركات أو المؤسسات لمدة خمس سنوات.

●●●

وفى أسباب الحكم كما نشرتها الصحف إستعرضت المحكمة التهم فقالت عن التهمة الأولى أنها .. إستعرضت التحقيقات فيما تضمنت عن جمع التبرعات للمستشفى.. وواقعة إستلام المدعى عليه الأول لمبلغ الخمسة الآلاف جنيه نظير الدعاية، وقالت إنه لم يقم أى دليل على أنه قام بأية دعاية تبرر إستيلائه على هذا المبلغ كما لم يثبت أن المستشفى سبق أن دفع مثل هذه العمولة لأى إنسان.

وقالت: والواقع الذى تطمئن إليه المحكمة، أن المدعى عليه الأول لم يتفق مع المدعى عليه الثانى على القيام بدعاية ما، لأنه لم تحصل أية دعاية، ولكن الذى حصل عليه الإتفاق بعد أن رأى المدعى عليه الأول عشرات الألوف التى أخذت تتدفق على المدعى عليه الثانى باسم الابتهاج بشفاء الملك من مرضه ـ أنه تقدم معتزا بصلته بالملك السابق وطالب المدعى عليه الثانى بنفحة من هذا الفيض.

وقد بلغ من تفريط المدعى عليه الثانى وإستهتاره أنه لم يعن بإنقاذ الأمور ولو فى مظاهرها كما يقولون، فوصف الشيك

الذى وهبه له بأنه مقابل دعاية «لليانصيب والإعانات» بدلا من التبرعات وهو الوضع الوحيد الذى رأى أخيرا فى التحقيقات أنه قد يسعفه فى ورطته بعد أن فضح أمره ديوان المحاسبة.

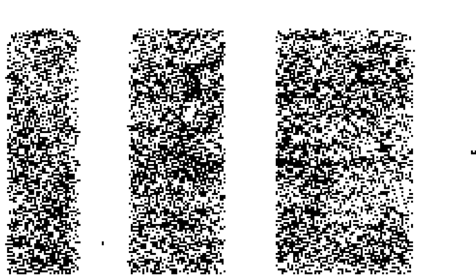
ثم تعرض الحكم للكلام عن شهادة محمد حسن السليمانى الخاصة بإقتسام المبلغ بين الملك السابق وكريم ثابت وناهد رشاد وقال الحكم:

إن هذه الأقوال تؤيد التصوير الذى ذهبت إليه المحكمة والذى وصفته النيابة بأنه «عملية سطو على أموال المستشفى» إذ ما صلة الملك السابق أو السيدة ناهد رشاد بعمولة يدعيها كريم ثابت.

ثم نوهت المحكمة بصمت الأستاذ كريم ثابت إزاء هذه الشهادة وإزاء ما نشر على لسانه من أنه لم يدخل جيبه مليم من هذا المبلغ، وقالت إنه أصر على الصمت برغم تنبيه المحكمة به عن دلالة هذا الصمت.

أما عن التهمة الخاصة بإخراج الاستاذ محمود محمد محمود من رئاسة ديوان المحاسبة فقد قالت: المحكمة إن التهمة ثابتة من أقوال الأستاذ محمود محمد محمود والأستاذ حسن يوسف والأستاذ مصطفى مرعى ومحمد حسن السليمانى وإستعرضت المحكمة هذه الأقوال بكثير من التفصيل.

وإنتهت المحكمة إلى القول بأن كريم ثابت سعى للإنتقام من رئيس ديوان المحاسبة بإثارة غضب الملك السابق عليه وإندفاع الملك السابق وراء مستشاره الصحفى الذى بلغ تأثره به بأن جعل كرامته من كرامته ، فهو ينتقم له ويحاول حمايته ولو أدى



ذلك به إلى تخطى سلطات مجلس النواب والتدخل لدى رئيس الحكومة لحمله على الإذعان إلى ما يريد.

والتهمة الثالثة وهى التهمة الخاصة بإخراج الدكتور هيكل رئيس مجلس الشيوخ وبعض أعضاء المجلس ، قالت المحكمة أنها ثابتة من أقوال الأساتذة مصطفى مرعى ومحمد حسن يوسف والسعيد حبيب والدكتور ابراهيم بيومى مدكور والرئيس السابق إبراهيم عبدالهادى وإقرار المدعى عليه الأول بنفسه ، وإستعرضت المحكمة كل هذه الأقوال فى تفصيل.

وقالت المحكمة إن كشوف إخراج الشيوخ إعتمدت بين العاشرة مساء والرابعة صباحاً وهو وقت إن دل على شىء فإنما يدل على إهتمام المدعى عليه الأول ولهفته على إيقاع القصاص بأولئك الذين تهجموا عليه وهو يستتر وراء سيده ، ولم يدر أن السيد قد هتك الستار وكشف عن الدور الذى لعبه المحرك الحقيقى للأحداث بقوله لرئيس ديوانه أنه أعطى كلمته بالقبول.

ثم قالت المحكمة: ويخلص من كل ما تقدم أن المدعى عليه الأول هو الذى حمل الملك السابق على أن يطلب إلى رئيس حكومته العمل على إخراج رئيس مجلس الشيوخ وبعض أعضائه جزاء لهم على الإستجواب.

أما عن التهمة الرابعة وهى الخاصة بتقرير إعانة لشركة بواخر البوستة الخديوية فقد قالت المحكمة: «وحيث إن الاثبات فى هذه الواقعة يقوم على أقوال شاهد واحد هو الأستاذ مصطفى مرعى وهذه الأقوال.. وإن كانت جديرة بكل إعتبار إلا أن المحكمة تلاحظ أن الشاهد أدلى بها فى صورتين

يعوزهما ذلك التطابق الذى يبعث الطمأنينة فله فى تحقيقات النيابة أقوال وأمام المحكمة أقوال غير مطابقة لها، وعدم التطابق من شأنه أن يضعف الدليل المقدم عن هذه الواقعة.. ومن أجل ذلك يتعين براءته منها. »

وتكلم الحكم عن واقعة إشتراك الدكتور النقيب مع المدعى عليه الأول وصرف الخمسة آلاف جنيه. واستعرض الوقائع فى تفصيل كبير وقال: «وليس يفوت المحكمة أن تشير إلى ما نطقت به أقوال الدكتور النقيب من مجانبة للصواب فى مختلف مراحل التحقيق.

●●●

وقُدِّم كريم بعد ذلك إلى محكمة الثورة التى قضت فى ١٨ أكتوبر ١٩٥٣ بمعاقبة كريم ثابت بالأشغال الشاقة المؤبدة.. وبرد ما استولى عليه هو وزوجته من أموال الشعب إلى الشعب، وذلك بمصادرة كل ما زاد من أملاكهما وأموالهما عما كانا يمتلكانه فى ٢٧ مايو سنة ١٩٤٦ (وهذا التاريخ هو تاريخ تعيين كريم ثابت مستشاراً صحفياً للملك فاروق)، وقد نشرت الصحف فى يوم ١٩ أكتوبر ١٩٥٣ أن الحكم عرض على مجلس قيادة الثورة فى إجتماعه فى نفس يوم صدور الحكم فوافق عليه كما هو..

وقد عقدت جلسة النطق بالحكم فى محكمة الثورة فى العاشرة من صباح يوم ١٨ أكتوبر ١٩٥٣، ورأسها قائد الجناح عبداللطيف البغدادى، بعضوية البكباشى أنور السادات، وقائد

الأسراب حسن إبراهيم.

ومثل الإدعاء البكباشى محمد التابعى والأستاذ مصطفى الهلباوى، وهما اللذان ترافعا فى القضية.

وحضر الأستاذ أحمد رشدى المحامى عن كريم ثابت فى الساعة التاسعة والربع صباحاً وظل فى غرفة المحامين إلى أن أحضر كريم ثابت من السجن فى التاسعة والنصف فاجتمع به إلى ما قبل انعقاد الجلسة.

وقد آثر الأستاذ أحمد رشدى البقاء فى غرفة المحامين، فلم يدخل قاعة الجلسة أثناء النطق بالحكم.

أما المتهم فقد أدخل القاعة فى حراسة الصاغ داود عويس مأمور سجن الأجانب قبيل إنعقاد الجلسة وظل صامتاً، وبيده مسبحة صفراء، أخذ يداعبها بأصابعه إلى أن دخلت هيئة المحكمة، فوقف، وسمع الحكم عليه، واقتيد على الفور إلى خارج الجلسة.

وقد قابل المتهم الحكم بوجوم شديد، وإضطراب ظاهر.

وقد تضمن الحكم مصادرة ثروته وثروة زوجته فيما زاد عما كانا يمتلكانه يوم ٢٧ مايو سنة ١٩٤٦، وهو اليوم الذى عُيِّن فيه المتهم مستشاراً صحفياً للملك السابق.

أما ثروة المتهم التى صودرت لصالح الشعب فهى:

أولاً: ٢٧٠٠ سهم فى الشركات قيمتها ١٧١٣٠ جنيهاً.

ثانياً: ١٥٠٣٥٤ جنيهاً أموالاً نقدية مودعة فى البنوك.

ثالثاً: ٢٢٤١٦ جنيهاً حولها المتهم للخارج على دفعات.

رابعاً: سيارتان كاديلاك وبويك.

أما ثروته حتى ٢٧ مايو ١٩٤٦ فهى قطعة أرض مساحتها ٣٠٠ متر بالزمالك وقيمتها ١٧٠٠ جنيه عند شرائها سنة ١٩٣٨ و٦٨ جنيهاً هى رصيده فى البنوك و١٥٠ سهماً فى الشركات.

ثروة زوجته

أما ثروة زوجته فهى:

أولاً: ثلاث عمارات وفيَّلا بالإسكندرية قيمتها ٦١٥٠٠ جنيه.

ثانياً: فيَّلا فى الزمالك.

ثالثاً: أسهم وسندات عددها ٤٦٥٠ سهماً وقيمتها ٦٠٧٠٠ جنيه.

رابعاً: مجوهرات قدرت بمبلغ ٢٨ ألف جنيه.

وقبل ٢٧ مايو سنة ١٩٤٦ لم تكن تمتلك شيئاً من عقار أو منقول أو نقود

● ● ●

ولا أريد أن أدخل فى تفاصيل المحاكمات.. ولكنى رأيت أنه من المناسب هنا أن أنقل كلمات كريم ثابت أمام محكمة الثورة

عندما قامت المحكمة باستجوابه فى يوم ٩ أكتوبر ١٩٥٣.. ذلك أنى رأيت أن أقوال كريم ثابت أمام المحكمة - وهى بطبيعة الحال دفاع عن نفسه - هى فى نفس الوقت جزء متمم لمذكراته.

ونقدم الصفحات التالية أقوال كريم ثابت أمام محكمة الثورة كما نشرتها الصحف:

استجواب كريم ثابت

الرئيس - المتهم

كريم - أفندم

الرئيس - أنت إتعلمت فى مصر

كريم - أيوه

الرئيس - ثقافتك مصرية

كريم - أيوه

الرئيس - إشتغلت بالصحافة لغاية ١٩٤٩.. صحفى عادى أو مستشار صحفى.

كريم - أولاً نشأت فى المقطم ووالدتى كانت من أصحابه

ووالدى رئيس التحرير وكل عائلتى صحفيين، وقعدت فى المقطم من أول يناير سنة ١٩٢٤ لغاية ١٩٢٦ حتى أنشأت مجلة «العالم» وهى أول مجلة سياسية من نوعها زى مجلات الأيام دى، وسنة ١٩٢٧ ضمت هذه المجلة مع مجلة كل شىء التى كانت تصدر عن دار الهلال وتركت المقطم وإشتغلت سنة ١٩٢٧ فى جريدة السياسة مع بقائى فى دار الهلال، إذ كنت أحرر المصور قبل فكرى أباظة.

ثم رجعت المقطم لغاية سنة ١٩٣٦ حين إشتركت مع محمود أبو الفتح ومحمد التابعى فى إنشاء جريدة المصرى بالتساوى بيننا، وفى سنة ١٩٣٨ لأسباب عائلية رجعت المقطم تانى لمساعدة والدى وفى آخر سنة ١٩٤٩ تركت العمل الصحفى المباشر.

الرئيس ـ يعنى فى خلال خدمتك بالصحافة كان دخلك من الصحافة كثير.

كريم ـ دى نقطة سئلت عنها فى المعتقل فى أكتوبر الماضى، والصحفى يتناول أجرا ثابتا فاذا كان صاحب جريدة أو له إشراف على جريدة يستطيع أن تكون له أبواب ثابتة للإيراد، وقد نشأت جرائد كثيرة من غير الموارد الثابتة وفيه حاجة إسمها الدعايات.

الرئيس ـ الإيراد الخارجى منين

كريم ـ ساعات يحصل حملات إقتصادية وتجارية يدفع ثمنها وفى أثناء معركة القطن الأخيرة، كان ثم المقالة الواحدة وصل

الى ألف جنيه فى بعض الأحيان.

الرئيس ـ اللى بياخد المبلغ صاحب الجريدة أو المحررين

كريم ـ صاحب الجريدة

الرئيس ـ وأنت كان بيجى لك إيراد من الناحية دى.

كريم ـ أظن.

الرئيس ـ إضرب مثل.

كريم ـ والله هنا مقدرش أضرب أمثله معينة لأنها مسائل تمس شركات وبيوت وده سر المهنة.

الرئيس ـ وكنت اللى بتكتبه عن إيمان أو علشان تاخد فلوس.

كريم ـ دى راجعة لضمير الصحفى وتتوقف على سمعته هل هو معروف أو خامل، وأنا محبش أتكلم عن نفسى وإنما أضرب المثل ده، لما دار الهلال عرضت على ضم مجلتى لها والإشتراك معها فى التحرير لم تبحث عن كاتب خامل، ولما أراد التابعى ومحمود أبو الفتح عمل جريدة المصرى بحثوا عن صحفى يقدر يتمم المجموعة، وقالوا عنا إننا الفرسان الثلاثة وهذا دليل على أنى كنت صحفى ناجح.

الرئيس ـ يعنى لا تتذكر أنك أخذت مبالغ فى مناسبات معينة.

كريم ـ أرجو إعفائى.

الرئيس ـ والحكومة كانت تشترك فى الحملات وتدفع

مصاريف سرية

كريم ـ أحيانا.

الرئيس ـ لغاية سنة ١٩٤٩ كان عندك ثروة.

كريم ـ أيوه.

الرئيس ـ عرفت الملك السابق إزاى.

كريم ـ عرفته على مراحل فى آخر يومين وأول يومين سنة ١٩٤١ و١٩٤٢ كنت فى أسوان أقضى مع عائلتى عيد رأس السنة.. ووصل هو مفاجأة مع الملكة فريدة الى أسوان وهناك إجتمعوا بالرئيس السابق حسين سرى وهو الذى قدمنى للملك السابق.

بعد ذلك لم أر الملك وهو رجع القاهرة.

الرئيس ـ قعد حوالى ٢٠ يوم

كريم ـ لا ٤ أيام بس

الرئيس ـ مصطفى النحاس مش كان موجود فى اللوكاندة وحسين سرى كان رئيس حكومة.

كريم ـ أيوه وهو اللى قدمنى للملك، وبعد كده فى أغسطس أو سبتمبر سنة ١٩٤٢ قابلته فى مقابلة رسمية فى عابدين، وهو فى أسوان قعد معايا واتكلم معايا فى موضوعات شتى وبعد كده قال لى إن شاء الله لما نرجع مصر أحب أشوفك وأنا إعتبرت دى مجاملة منه، ومرحتش أخبط على السرايا أقول لهم الكلام ده.. وبعد كده فى الأوبرج كان هو بيتعشى مع الياور

عز الدين عاطف وأنا مع إثنين تانيين بنأكل.

الرئيس - رجاله

كريم - أيوه رجاله واحد ضابط أمريكى وواحد إسمه فريد حداد فى السفارة الأمريكية، فعز الدين عاطف شافنى من بعيد ويظهر قال له إنى موجود، وهو كان معاه فى أسوان فجاء عز الدين عاطف طلبنى، فرحت سلمت وقعدت لغاية الساعة الواحدة والنصف، وفى ظرف ثانى شفته والحكاية جرت بعضها وكانت المقابلات متصلة فى مواعيد متفاوتة وبعدين بقت علاقة شخصية.

الرئيس - علاقة شخصية يعنى ايه.. صحفى وملك؟

كريم - مقدرش أقول إنه ماشافش أذكى منى أو أبرع منى ولكن أقدر أقول إنه إستلطفنى زى كل واحد، الى أن كان يوم كلمنى عز الدين عاطف.

الرئيس - لما بقت علاقة شخصية كنت باستمرار معاه.

كريم - الأول متقطعة وبعدين باستمرار.

الرئيس - فى غدواته.

كريم - أيام الحرب وفى الحفلات الخاصة وعند القائد البريطانى وعند الأمريكان، وكان فى السرايا قايمة بمن يدعون مع الملك فى الحفلات الخصوصية وهو يختار حسب البورصة وحسب مزاجه، فيه غضب يشطب الإسم، فيه رضا يعزمونى، والغضب ده حسب الظروف.. وفى سنة ١٩٤٦ عينت مستشارا صحفيا.

الرئيس ـ بعد توثق الروابط.

كريم ـ أيوه وكنت معاه فى رحلة الحجاز ووافيت صحف العالم بوصف الرحلة فانبسط قوى، وعيننى مستشار صحفى ولم يحدد لى الإختصاص، والجميع قالوا حاضر يا أفندم، حاضر يا أفندم، وكان التعيين بدون مرتب لأنه لم يعتبرنى موظفاً وفضلت محتفظ بعملى فى الصحافة وفى الشركات وبعدين عينت مستشارا للاذاعة بمكافأة.

الرئيس ـ أد إيه

كريم ـ ١٤٠٠ جنيه.

الرئيس ـ لما عينت مستشار صحفى مش كنت تعرف إيه مهمتك

كريم ـ لا.. دى متروكة له.. وقال رايح تشتغل وسكت.

الرئيس ـ يعنى مكنش لك شغلة

كريم ـ كنت أروح معاه الحفلات والرحلات وأنفذ ما يكلفنى به.

الرئيس ـ إسمك مستشار صحفى مش المفروض تكون عارف مهمتك.

كريم ـ ده الأساس ـ وهو قال لى إنت كل حاجة تخص الصحافة تفوت عليك.

الرئيس ـ بان لك نشاط كمستشار صحفى.

كريم ـ معه هو.

الرئيس ـ زى إيه.

كريم ـ كل ما يخص الصحافة.. يعنى مثلا واحد عايز مقالة عن الملك أو صورة أسهل له الأمر، ومكنش عملى ألف على الجرايد.

الرئيس ـ ولما الجرايد الأجنبية هاجمته.

كريم ـ مش عملى.. وهو كان بيشوف الجرايد، ولكن النقطة اللى عايز أتكلم فيها هى كيف كانت تصل إلى الملك المعلومات.. اللى كان بيحصل أنه ما كانش فيه عمل فى الحكومة يعمل إلا بعد إستئذان الملك وهذا ما أقوله جهارا.

الرئيس ـ زى ايه.

كريم ـ إنما إيه رأى حضرة الرئيس أنهم كانوا يرجعوا للملك فى الموافقة على مدير التنظيم وتعيين مدير المجارى والإجازات القصيرة لرجال السلك السياسى وحركات ضباط البوليس، وأنا أتكلم هنا للتاريخ لا للدفاع، وحتى تغيير ملابس الضباط بين الصيف والشتاء.. هو اللى يحدد وقت التغيير.

الرئيس: كيف كان يعرض ذلك؟

كــريم : رول مــجلس الوزراء من أيام الملك فــؤاد كــان يجى للسراية قبل الجلسة بأيام من سنة ١٩٣٤ الى يوليو سنة ١٩٥٢ والمسألة اللى عايز يأخرها يأخرها، واللى يفوتها يفوتها، ووكيل الديوان يحول المسائل دى للوكيل ثم للملك.

الرئيس ـ فى جميع العهود

كريم ـ فى جميع العهود

الرئيس ـ حتى أصحاب الأغلبية

كريم ـ فى جميع العهود ودخلت السرايا لقيت الحالة كده، وبعد الملك ما يشوف البوستة توزع على المختصين.. اذن كل عمل هو يحاط به أولا بأول

الرئيس ـ كان بيجيب رول مجلس الوزراء والمذكرات ويطلع عليها.

كريم ـ أيوه وهاتو البوستة وشوفوها وده غير بوستته الخاصة.

الرئيس ـ كان يجيب وقت منين

كريم ـ مع سهره ولعبه لازم يطلع على البوستة يوميا ويؤشر عليها، ودى غريبة من الراجل ده، وكان يؤشر إما بنفسه أو بخط الشماشرجية محمد حسن وعزيز وفيه حاجة ثانية أحب أقولها للتاريخ مادام دى محكمة تاريخ ومحكمة شعب هل الملك كان يعرف كل شىء أم لا؟

وأنا أقول بصراحة أن الملك كان يعرف كل ما يقال عنه فى

البلد ويوم مانزلوا صورته فى الجامعة ومزعوها وشتموه ولما شتموه، وهتفوا ضده فى المدارس وضد ناريمان، عرف كل ده كاملا مفصلا قبل ما نعرفه أحنا عن طريق الاميرالاى أحمد كامل، والمجلات الأجنبية التى هاجمته كانت تصادر فى المطارات وترفع له.

ولو حضرتكم تطلبوا الورق اللى فى الديوان حتشوفوا العجب فى عهد جميع الوزارات.

ومادام صدركم إتسع فيه حاجة ثانية هى إن مفيش رئيس وزراء شكا من كريم ثابت، جايز شكوا بعد خروجهم من الحكم.

الرئيس - جاء فى أقوال الشاهد حافظ عفيفى إنك سافرت باريس يومين ورجعت.

كريم - أنا فى سنة ١٩٥٢ سافرت أوروبا مرتين وكنت مستقيلا ولم أكن أشتغل مع حافظ عفيفى لأنى إستقلت من السرايا.

الرئيس - سافرت أولاً.

كريم - سافرت يا أفندم مرتين.

الرئيس - قعدت يومين.

كريم - لا ١٥ يوم فى كل العلاج

الرئيس - فى عهد الوفديين كانوا عايزين يطلعوا قانون الصحافة فهل أبديت وجهة نظرك للملك السابق عن خطورة

القانون.

كريم - الملك كان حريص ومتعنت جدا فى قانون الأنباء الخاصة بالقصر وده مشى وكان متشدد جدا، أما فى قانون تقييد الصحافة فلا يوجد وزير يستطيع أن يشهد أن كريم ثابت أشار عليه به.

الرئيس - أنت مستشار صحفى وفيه إتجاه بالشكل ده عملت إيه.

كريم - طبيعى أنى أقول إننى قلت له بلاش، وأنا يقينى أن الخبر الذى يمنع يذاع على الأفواه بشكل أفظع، فمثلا فى رمضان فى سنة من السنين كان هو بره وجه تلغراف فى أحد الصحف أن الملك رايح يتغذى فى مكان، فالرقابة صادرت الجريدة ولم أعلم بذلك ولو أخذ رأيى لتركت الخبر.

الرئيس - ماذا تعرفه عن أخلاق الملك السابق.

كريم - من حيث ايه

الرئيس - أخلاقه عموما

كريم - عموما

الرئيس - إنت مش كنت مختلط به

كريم - ايوه

الرئيس - فيه حاجات بارزة فى أخلاقه

كريم ـ هو كان نبيه ما كانش غبى، وكان صاحب ذاكرة قوية وله جلد.

الرئيس ـ على السهر.

كريم ـ كل شىء.. ومن جانب آخر لم يكن عنده قوة الإستمرار فى التفكير وكان دايما يعتقد ناحية السوء فى الناس هذا من حيث شخصيته، وحاجتين أثروا عليه: تكوينه الجسمانى من أوله لآخره وغدده أثرت على جسمه، وكذلك لعب القمار.

الرئيس ـ فسر لنا الحتة دى شوية

كريم ـ تكوينه الجثمانى فى آخر الأمر، كان جسمه لا يساعده على تحمل أى مجهود وأعتقد أنه كان مريض.

الرئيس ـ سبب إنحرافه فى أخلاقه وتصرفاته إيه.

كريم ـ شواذ طبيعية.. وأنا واحد من الناس كنت ألاحظ فيه هذا وكنت معتقد أنه مع الوقت رايح يتحسن، وده شباب ودلعوه، وغنى وملك.. ولكن لاحظت مع الأسف أن الشذوذ كان يزداد مع الأيام ولا ينقص.. وهذا أول ما ضرب فى ذهن الإنسان، وتبينت أن المسألة مش مسألة نزوات يمكن التغلب عليها. وفى يوم كنت فى زيارة طبيب وأطلعنى على كتاب عن الشواذ وتلا لى صفحة خيل لى أن كاتبها الأمريكى وضع أمامه شخص فاروق ودرس عليه، فأيقنت أنه لن يتحسن مع الوقت ولهذا إستقلت فى أول فرصة.

الرئيس ـ يعنى إنت حاولت إصلاحه

كريم ـ أنا إستقلت خمس مرات

الرئيس ـ سؤالى محدد

كريم ـ آخر مرة حاولت فى أكتوبر سنة ١٩٥١ وإستقلت بعد أن كتبت له جواب من أوروبا فى عشرين صفحة وقلت له كل ما يدور حوله ونسبت له شخصياً السبب ، وهذا الخطاب أرسلته له من أوروبا وتسلمه بيده وتلقيت الرد من أحمد كامل الذى ضرب لى تليفون وقال لى: الجواب ده مين كتبه على المكينة، قلت له أنا. قال إنت مبتعرفش تكتب مكنة أفرنجى فقلت له لما أجى مصر يمتحنى، فقال لى وليه كتبته على المكنة قلت له لأنى أرسلته بالطيارة قال: لم لم توقع عليه قلت له هو يعرف مين اللى بعته.

وكان الجواب يدور حول النوادى ومع ذلك بعد كده عمل نفس التصرفات.

وهو كان ينتقل كل سنة من القاهرة للإسكندرية، ولكن لا يعتبر الإنتقال رسمياً إلا إذا ذهب هو، وقبل ذلك كان لا يصح جمع مجلس الوزراء فى الإسكندرية، وفى صيف سنة ١٩٤٨ علم أن النقراشى رايح يجمع مجلس الوزراء فى الإسكندرية فإبراهيم عبدالهادى كان رئيس ديوان وقال بلاش إجتماع. وظلت الإتصالات حتى يوم السبت السابق على عقد مجلس الوزراء بيوم. والملك قال لى إذا كان رايح يعمل كده أنا أقيله أو يستقيل، وروح بلغ النقراشى كده مع حيدر، فرحنا للنقراشى بالليل البيت، وبعد الكلام عن الصحة والسؤال عن المزاج سألته عن الحكاية فقال: ماله. قلت له رئيس الديوان قال لك إن الملك زعلان. وتوقعت أن يبدى رغبته فى الإستقالة. ولكنه

فاجأنى بقوله : طيب ياسيدى إذا كان الملك زعلان أنا مش جامع مجلس الوزراء مع أنهم كانوا فى الإسكندرية.

الرئيس - إنت كنت بتحضر معاه فى المحلات العامة.

كريم - أيوه.

الرئيس - ليه.

كريم - لأن تواجده مكنش مثير أو فيه حاجة ضد الآداب، يعنى يتعشى فى الأوبرج ويحضر النوادى الليلية، كنا نحضر على مضض، وإسماعيل شيرين وفوزية وهى مثال الأخلاق، كانوا ساعات يبقوا رايحين ينفجروا، وفى يوم شم النسيم أضربنا عن الذهاب لنادى السيارات وتعبنا، فثانى يوم خذنا بالقوة.. نعمل إيه. فى إيدنا إيه.

الرئيس - إستقيل

كريم - أنا إستقلت خمس مرات ومفيش حد إستقال.. ومنقدرش نعاديه.

الرئيس - هو استلطفك يعنى كان بيسمع كلامك، يعنى لما يعاكس واحدة فى محل عام وتشوفه وانت معاه تعمل إيه.

كريم - المعاكسة دى لها أنواع. ساعات له ألاعيب بالنسبة للراقصات وننصحه مفيش فايدة، وعمل الحكايات دُى فى بايرتز، وإلهامى حسين إتجنن، وهناك مفيش سكوت.. واللى شافوه بيعمل الحاجات دى كل اللى إشتغلوا معاه، أكبر شنبات

شافوه، وأكبر باشاوات شافوه.. عملوا إيه.

وفى عهد حسنين رائد الملك ومربية وهو رئيس ديوان قبل أن يكون إتصاله بالملك عن طريق الشماشرجية، أدى حسنين اللى كان فاروق عجينة فى إيده. وكان حسن يوسف يقول لو وصلت لمركز، لا أقبل الكلام ده وبعدين قبل، ورئيس الديوان إللى يقول لكم إن الملك إتصل به بالتليفون كذاب، الإتصال كان عن طريق الشماشرجية محمد حسن أوعزيز وهم اللى يأشروا على الأوراق بخطهم، وكبار رجال السرايا قبلوا الأوضاع، فتشوا ورق السرايا وشوفوا هى بخط مين، كل اللى كان يعمله إذا وافق يعمل علامة صح وإذا رفض يعمل علامة إكس. ويروح رئيس الديوان أمام الوزارة ويدعى أن الملك قابله وقال له.. والكلام اللى سمعتموه ده كله، وأقسم لكم أن حافظ عفيفى لم ير الملك مرة أو إثنتين.. وأمام الناس يعملوا رجال ويدعوا أنهم بيقابلوا الملك.

أنا يمكن باخد من وقتكم زيادة ولكن دى فرصة تاريخية وأنا عايز أقول كل اللى عندى لأن دى آخر فرصة.

يعنى لما الملك يقول لى روح قول كذا لرئيس الوزراء أقول لا.. محدش قال لا.. أحب أسمع رئيس وزارة سابق أو وزير سابق ويقول بعد حلف اليمين إنى رحت طلبت من واحد منهم طلب لى أو للملك. اللى سمعتوهم دول مش رجالة وعارفين إن كريم ثابت محدش يحميه الوقتى غير ربنا وعدالتكم.. ونفس حسين حسنى كان متولى شئون السودان وكان بياخد فلوس سرية على أنه رايح يوزعها هناك.. وحافظ عفيفى المحترم يقول إن كريم ثابت حضر علشان يعمل الملك حفيد النبى.. ماله كريم ثابت

الموضوع حصل وحافظ عفيفى رئيس ديوان فليه مقدمش إستقالته.

الرئيس . المساخر دى كانت بتحصل فى عهد حكومات الأغلبية.

كريم . فى كل عهد ياأفدم.

الرئيس . كنت بتشوف حاجات معينة؟

كريم . زى كلهم ما شافوها.. مفيش وزير مفوض أو قنصل كان يقوم بإجازة إلا بموافقة الملك.

الرئيس . فيه شخصيات محترمة لها مواقف.

كريم . مفيش حد وقف فى وشه أما لجنة النبى...

الرئيس . مين اللى إقترح عليه إنه يبقى حفيد النبى.

كريم . مراد محسن قال له إنه سمع إن شريف باشا من أحفاد النبى وكان معاه كرت، وفيه يوم كان فيه عزومة فى عابدين وكان وزير الأوقاف حسين الجندى موجود، فقال له شوف ياحسين الحكاية دى، وفى يوم طلبونى عابدين بصفتى مستشار الإذاعة ووجدت الجمعية وحسين الجندى والببلاوى وقالوا إنهم قابلوا الملك لأنه ثبت أنه حفيد النبى. وطلبوا منى إذاعة النبأ.. فنفذت الأوامر وكان معى ساعتها فى السرايا على خليل.. وأنا رحت وكنت عارف، لأن كبير الأمناء قال تعالى ياكريم طلعوا الملك حفيد النبى..!!

الرئيس ـ لما كنت مستقيل كان الإتصال مستمر.

كريم ـ إستقالتى كانت فى أكتوبر، والاستاذ رشدى رايح يبين إن أنا اللى إستقلت بدليل إنه بعد الإستقالة بأسبوع الملك أنعم على والدى بالباشوية، وكتبت جميع الصحف بإيعاز من القصر إنى إستقلت لأسباب صحية «يعنى الملك مش زعلان منى».

عضو اليسار ـ ده كان صحيح.

كريم ـ لا.. أنا طالع زعلان لكن هو عايز يقول إنى عيان، ويوم الإستقالة الملك خاصمنى ولم يكلمنى، وبعد ماعملت وزير فضل مخاصمنى.

الرئيس ـ ما انتم أعزاء عند بعض.

كريم ـ بعد الإستقالة خاصمنى حتى لما جاب ولى العهد كان مخاصمنى ودى عقلية كانت غريبة، لدرجة أنى لما كنت وزير رحت أتعشى بدورى فى نادى السيارات علشان لما ييجى لا يجدنى، فرحت ٨,٥ وكان هناك الدكتور يوسف رشاد وفجأة طب الملك مع بوللى فوقف بعيد وبعدين طلب يوسف رشاد وقعد يضحك معاه ولم يسلم على.

الرئيس ـ علشان يغيظك.

كريم ـ وبعدين جاب حتة عيش عليها زبدة وعسل وقال لى يوسف رشاد هو شافك بتاكل محبش يزعجك. ومرة زعل منى

شهر وقعد مخاصمنى شهر لأنى كنت ضيفه فى المنتزه يوم، وجه الساعة عشرة قال أنا نازل رايح البلد، فقلت فى نفسى يمكن عنده معاد أو تفليته ولم أسأله، وقعدت أنتظره لنصف الليل مجاش فطلبت العشاء، ولسه يدوب رايح أكل، لقيته جه وقال بتاكل من غيرى. يخص عليك. وقعد مخاصمنى شهر.

وفى الفترة دى جه الملك فيصل ملك العراق فطلبنى علشان أروح معاه نزوره.. فرحت المنتزه، والعادة أنى فرخة بكشك، أطلع فوق على طول، ولكن البورصة كانت نازلة. فقالوا لى إنتظر على السلالم وهو نزل وركبت جنبه ورحنا زرنا الملك، وإنتهت الزيارة وركبت معاه لغاية ما حصلنا أول حودة عند اللوكاندة وقال لى إنزل وقعد مخاصمنى.

الرئيس - بيغير عليك.

كريم - وحسين سرى أشار لنقطة وقال إن أخلاق الملك كانت طول عمرها كده، وأنا فى يوم قاعد مع حسين سرى وقلت له تعالى ياأخى ساعات الملك بالليل يطلب تصليح شباك أو كسر باب ويصر على التنفيذ فوراً، وساعات نكون بناكل فى قاصد خير ويعوز يفتح شباك فيجيب النجار يفتحه واحنا بناكل، فأنا قلت له احكى لى ياحسين ياسرى إيه الحكاية. فقال لى ده طول عمره كده وهو عريس كان فى أدفينا مع فريدة وحسين سرى وعايز يهدم حائط فهدمها فوراً واحنا قاعدين.

فيه شخص، هو إلهامى حسين، شافنى مع الملك فى سهراته ويستطيع أن يشهد لله ماذا كان يعمل كريم ثابت إبقاء على كرامة الملك.

مرة كنا فى دوفيل...

الرئيس ـ عايز أسأل سؤال واحد: الوفد لما جه الحكم سنة ١٩٥٠ قرر أن يكون على وفاق مع الملك السابق فهل عندك معلومات؟

كريم ـ هو قبل النحاس على مضض لأنه ماكانش عايزه، ولكن معاه أغلبية وكان خايف من النحاس، والنحاس كذلك محروق من الإقالات وجاى محاسب قوى علشان مايقعش فى اللى فات. ولكن شاءت الظروف أن الوزارة سايست الملك...

الرئيس ـ إزاى

كريم ـ الظروف أجبرتهم على كده.

الرئيس ـ محدش رسم السياسة دى؟

كريم ـ لا.

الرئيس ـ صحيح النحاس باس إيده.

كريم ـ اللى شاف كده حسين سرى، وأنا حضرت ساعة حلف اليمين والنحاس باس إيده.

الرئيس ـ فؤاد سراج الدين كان حمش معاه.

كريم ـ للتاريخ، الملك كان يكره فؤاد سراج الدين.

الرئيس ـ شفت وقايع.

كريم - دى حاجات بتبان.

الرئيس - يكرهه إزاى وهو عافاه من الضريبة.

كريم - مفيش قاعدة.

- يعنى لله فى لله.

- مفيش أساس لهذا، هو كان يحب ويكره بلا ضابط.

والى هذا الحد كانت المحكمة قد إنتهت من إستجواب المتهم.

●●●

وقد استجابت المحكمة فى ١٧ يناير ١٩٥٤ «الدائرة المدنية السابعة عشرة بمحكمة مصر» إلى طلب كريم ثابت تعيين زوجته هيلانة سليم سركيس قيمة على زوجها.

وقد بيعت منقولات ومفروشات شقة كريم ثابت فى جاردن سيتى بالمزاد العلنى، وقامت حرمه بشراء معظم المنقولات والمفروشات.. تنفيذاً لحكم محكمة الثورة.. وكان ذلك فى يوليو ١٩٥٥.

●●●

وقد صدر فى ٢ يونيه ١٩٦٠ قرار رئيس الجمهورية بالعفو عن باقى العقوبة المحكوم بها على كريم ثابت وعن كافة الآثار المترتبة عليها..

وإستناداً إلى ذلك تقدمت زوجته السيدة هيلانة وإبنته السيدة

ليلى كريم ثابت بعد وفاته بطلب إلى مدير الأموال المستردة فى وزارة المالية لتسليمهما أموالهما التى سبقت مصادرتها، وكذلك أموال مورثهما.. لكن الإدارة إمتنعت عن التسليم، فطعنت الوريثتان فى قرار الإمتناع أمام محكمة القضاء الإدارى التى ألغت قرار الإمتناع وألزمت وزارة المالية إعادة الأموال المصادرة، إلا أن الوزارة رفضت مجدداً الخضوع لذلك وطعنت فى الحكم أمام المحكمة العليا التى رفضت الطعن وقضت بإعادة الأموال.

وقالت المحكمة فى حيثيات حكمها: «إن مقتضى تنفيذ القرار الجمهورى عام ١٩٦٠ بالعفو عن بقية العقوبات المحكوم بها والتى بدأ تنفيذها عام ١٩٥٣، هو رد ما بقى من أموال المعفى عنهم وبينهم كريم ثابت وزوجته وإبنته، على رغم أن هذه الأموال آلت إلى الدولة بمقتضى حكم المصادرة، وكذلك رد ما استحق من ريع وثمار من تاريخ صدور قرار العفو، وبينها ما تحصل من أجرة العقارات حتى لو كان المستأجر هو المالك نفسه، على أن تخصم منها المصاريف التى أنفقت فى تحصيلها».

وأوضحت المحكمة فى حكمها أنه بالنسبة إلى الأموال التى تصرفت بها الدولة للغير تصرفاً ناقلاً للملكية «بالبيع» يتعين التفرقة بين حالين: الأولى: ما تم التصرف به قبل صدور قرار العفو، وهذا التصرف هو حق صادر من مالك لا يجوز الرجوع فيه ويقتصر على إسترداد صاحب هذه الممتلكات لصافى المقابل الذى حصلت عليه الدولة فعلاً باعتبار أن الدولة فى هذه الحال فى حكم الحائزة، أما الحال الثانية فتتعلق بالتصرف بعد قرار العفو وهذه لا تسرى فى حق المالك

الأصلى ما لم يتعطل حقه فى إسترداد هذه الأموال وثمارها وريعها طبقاً لقواعد الحيازة.

وأشارت إلى أنه يتعين على جهة الإدارة تنفيذ قرار رئيس الجمهورية بالرقم ١٢٨ لعام ١٩٦٠ وردّ الأموال المصادرة للزوجة والإبنة وتسليمها لهما، كما تلتزم الإدارة ردّ الأموال بما فى ذلك المجوهرات الخاصة بالسيدة هيلانة سركيس التى تمت مصادرتها.

وذكرت المحكمة فى حكمها أن جهة الإدارة لم تقدم دليلاً على قيامها بتسليم الأموال المصادرة، وأن هذا يعتبر مجافياً لما يتعين أن تتصف به الإدارة من القدوة فى تنفيذ التشريعات وأنه لا يمكن تصور أن تظل الإدارة قرابة ٣٠ عاماً بصدد إتخاذ إجراءات التنفيذ. كما لم تقدم الإدارة دليلاً يشير إلى المصاعب التى صادفتها والإجراءات التى اتبعت للتنفيذ. وهذا ما يصمها بعيب مخالفة القانون.

وقد قضت المحكمة الإدارية العليا بتعويض الوريثتين تعويضاً مؤقتاً قدره قرش صاغ واحد، مما يعنى حفظ حقهما فى رفع دعوى تعويض أمام القضاء العادى.. وقد صدر هذا الحكم فى أول ديسمبر سنة ١٩٩٣.

●●●

ويعرض كريم ثابت خلال مذكراته لأحداث عاشها وشارك فيها أو سمع عنها من أصحابها وهو فى هذا كله يرسم صورة تكاد تكون أحيانا فوتوغرافية للمكان والزمان والأشخاص.. ويقدم الملك وباشوات مصر كما رآهم ويحدد أوصافهم

وأسلوبهم ونقاط ضعفهم ونقاط قوتهم، وتلمس فى حديثه عن فاروق تعاطفاً وعطفا أيضا.. فهو يقدمه فى صورة الملك الذى تضافرت عليه الظروف لتجعل منه «فاروق» بكل عيوبه ونقاط ضعفه ورغبته فى السيطرة والتحكم والتدخل فى كل كبيرة وصغيرة.. وهو يتحدث عمن حوله فيحملهم تبعة غرس أيديهم فقد علموه كل ما كانوا يعيبونه فيه.. وهم غرسوا ليحصدوا ثم هم قبلوا بهذا.. وكان فى إمكانهم ألا يقبلوا.. قبلوا بأن يتدخل الملك فى كل شىء.. ويفرض إرادته فى كل شىء.. ورضوا بأن يتلقوا تعليماتهم مكتوبة بخط الشمشرجية.. وقبلوا بأن يكون الخدم صلة بينه وبينهم.. ثم هم قبلوا دستوره غير المكتوب ولم يعارضوه فيه فكيف يعيبون عليه ما فعله بهم؟

●●●

وسيجد القارئ فى هذا الكتاب فصولا من مذكرات كريم ثابت وقد حرصنا على أن نقسم فصول المذكرات الثمانى والخمسين إلى عدة أجزاء قد تصل إلى سبعة أجزاء أو تزيد ليكون الجزء فى الحجم المناسب لسلسلة كتاب «تراث الجمهورية» .

●●●

ويحتوى الجزء الأول من مذكرات كريم ثابت على سبعة من فصول المذكرات بدأها كريم ثابت بالحديث عن الملك فؤاد تمهيد لحديثه عن فاروق ومن الغريب أن الصورة التى رسمها للملك الأب تكاد تتطابق مع الصورة التى رسمها لإبنه الملك فاروق فى مذكراته عن السنوات العشر التى لازم فيها فاروق بين سنتى ١٩٤٢ و١٩٥٢.

• • •

ويرسم كريم ثابت صورة هزلية للملك فؤاد يضمنها الفصل الأول من مذكراته ويصفه بـ «الحاوى» معتمدا فى هذا على قول لفؤاد نفسه، وصف نفسه فيه بأنا «حاوى» ولو لم يكن حاويا لفقد عرشه عشرين مرة.

• • •

ولا نكاد نلحظ فارقا بين معاملة فؤاد لوزاراته ووزرائه، ومعاملة فاروق كذلك لوزاراته ووزرائه، فالإثنان يشتركان فى التلاعب بالجميع.

• • •

ويصور كريم ثابت كيف تخلص فؤاد من رئيس وزرائه عبدالخالق ثروت وكيف قرب إليه النحاس باشا ودفع ثروت إلى الإستقالة ليؤلفها النحاس ولكنه لم يتح لوزارة النحاس وقتا طويلا فسرعان ما اتفق مع اللورد لويد على التخلص من النحاس باشا فرتب له حيلة تصدع الإئتلاف وأقاله ليعهد بالوزارة إلى محمد محمود باشا ليؤلف الوزارة من غير الوفديين..

وتستمر الدائرة.. يضيق فؤاد برئيس وزارته الجديد ولكنه يجد أن اللورد لويد يؤيد الوزارة.. ليتحين فرصة الخلاص منه.. وتأتيه الفرصة عندما يجد أن البلاد ترفض الأسس الجديدة لحل القضية المصرية التى جاء بها محمد محمود من لندن، وفى نفس الوقت تفتر علاقة محمد محمود بدار المندوب السامى اللورد لويد فيحاول أن يعيد النحاس باشا

ولكنه يرفض إلا بعد إجراء إنتخابات جديدة.. فألف عدلى يكن وزارة محايدة أشرفت على إجراء إنتخابات جديدة فأسفرت عن فوز الوفد فعاد النحاس إلى الحكم على رأس وزارة وفدية بحتة.

ومرة أخرى ينتهز الملك فؤاد فرصة فشل المفاوضات التى دارت بين النحاس وآرثر هندرسن وزير الخارجية البريطانية فى ذلك الوقت ليمارس هوايته فى تغيير الوزارة ويرى أن الظروف قد أصبحت مواتية للتخلص من النحاس والنفوذ الوفدى.

ويتشاور الملك فؤاد مع رئيس ديوانه توفيق نسيم باشا حول رئيس وزارة يخلف النحاس، وكان الملك يريد إسماعيل صدقى باشا ورئيس ديوانه يريد محمد محمود باشا، ولكن الأمر للملك طبعاً، ومع ذلك فإن الملك يلجأ إلى وسيلة هزلية لإختيار رئيس وزارته.. ويلجأ إلى القرعة مستخدما فى ذلك قطعة معدنية من فئة العشرة قروش أسماها أم عشرة، وهى عنوان هذا الفصل من مذكرات كريم ثابت، وكان لابد أن تنتهى القرعة إلى ما يريده الملك: إسماعيل صدقى رئيسا للوزارة الجديدة.

وانتهى الأمر كذلك بخروج توفيق نسيم باشا من رئاسة الديوان الملكى لما أحس الملك أنه غير راض عن صدقى ولن يتعاون معه بالشكل الواجب وكان لابد أن ينقلب فؤاد على صدقى، ويخرجه من الوزارة ويستدعى عبدالفتاح يحيى باشا من أوروبا لرئاسة الوزارة الجديدة.

●●●

ويعود كريم ثابت بذكرياته إلى الوراء مرة أخرى ليروى كيف أصبح توفيق نسيم باشا ذات يوم رئيسا للوزارة حين كان يوسف وهبه رئيسا للوزارة ورزق الملك فؤاد بولى عهده فاروق فى ١١ فبراير سنة ١٩٢٠، وكان توفيق نسيم وزيرا للداخلية وطلب إليه القصر أن يجلب الوفود من جميع أنحاء البلاد إلى قصر عابدين إعرابا عن إبتهاجها بالحدث السعيد.

وأحاط وزير الداخلية رئيس الوزراء بما طلب منه فلم يتحمس له، وعلم فؤاد بما حدث فطلب إحضار يوسف وهبة رئيس الوزراء إليه ليسأله عن صحته ولماذا لا يهتم بها ويستريح؟.. فكان هذا طلباً غير مباشر بتقديم إستقالة الوزارة وليتولاها من بعده توفيق نسيم باشا.

وهكذا كانت الوزارات تتعاقب فى عهد فؤاد.. تأتى الوزارة برغبة الملك.. وتذهب بغضبة الملك.. والجميع يسلم. ويرضى بالرغبة والغضبة.. ويستمر التلاعب من الملك الأب إلى الملك الإبن.

●●●

وقد تناول كريم ثابت فى الفصل الثانى من مذكراته «الدستور غير المكتوب» الذى كان يسود العلاقات بين الحكومة والقصر، وهو غير الدستور الرسمى للدولة الذى كان مفروضا أن يحكم هذه العلاقة.. فبنود الدستور غير المكتوب كانت تقيد تصرفات الوزارة وتجعلها تستأذن الملك فى كل كبيرة وصغيرة.. فهى لا تستطيع أن تفعل شيئا دون أن تحيط به علما، وتأخذ موافقته عليه إبتداء من «رول» مجلس الوزراء إلى أصغر أو أكبر التعيينات والتنقلات وحتى الإجازات للوزراء والسفراء

والدبلوماسيين بشكل عام.

وقد بدأ الدستور غير المكتوب فى أيام الملك فؤاد واستمر مع الملك فاروق.. ولم يستطع على ماهر ثم أحمد حسنين من بعده أن يفعلا شيئا.. واستمرا يخضعان لهذا الدستور.. وتقع التبعة الكبرى فى هذا على الأحزاب التى لولا تنافسها على الحكم وحرصها على الإحتفاظ به ما استطاع القصر أن يبقى الدستور غير المكتوب ليكون هو الدستور الرسمى فى التعامل مع جميع الوزارات.

ويشير كريم ثابت فى مذكراته إلى الدور الذى لعبه الشمشرجية فى حكم مصر وتوسع دورهم من مجرد العناية بملابس الملك إلى أن أصبحوا مراكز قوة داخل القصر.. وأصبح منوطا بهم نقل تعليمات الملك إلى رئيس ديوانه، وتخطى الأمر الديوان إلى الوزارة.

وكانت تعليمات الملك المكتوبة تكتب بخط الشمشرجية ولا أحد يمكنه الجزم بأنها تعليماته إلا من خلال أنها ترد مع مظاريف تحمل ختم المكتب الخصوصى لجلالة الملك، وقد قبل كبار رجال القصر هذا ولم يستطيعوا تغييره.

●●●

وقد بدأ فاروق لعبة تغيير الوزارات منذ بداية جلوسه على العرش فاستمع إلى نصيحة على ماهر رئيس ديوانه وأقال وزارة الوفد وهى وزارة الأغلبية البرلمانية وكلف محمد محمود رئيس الأحرار الدستوريين بتأليف الوزارة الجديدة ثم أكرهه

على الاستقالة بعد شهور قليلة وعين على ماهر رئيس الديوان الملكى رئيسا للوزارة، ثم اضطر على ماهر للإستقالة واختار حسن صبرى رئيسا للوزارة ثم اضطر على ماهر للاستقالة واختار حسن صبرى رئيسا للوزارة، ولكنه توفى وهو يلقى خطاب العرش وللمرة الثانية بعد حسن صبرى يفرض الملك رئيسا مستقلا هو حسين سرى..

وهذا كله حدث فى السنوات الخمس الأولى من حكمه، وقد تدرب فاروق على كل هذا وهو فى بداية ملكه بين السادسة عشرة والعشرين من عمره.. تعلم كيف يستطيع أن يفرض أى رجل رئيسا للوزارة.. مستقلا رئيسا لوزارة حزبية.. زعيما للمعارضة رئيسا للوزارة.. رئيس ديوانه المستقل رئيسا للوزارة.. تعلم أن مشيئته هو لا شىء بعدها.. وأنه يستطيع أن يفعل كل شىء.

●●●

وقد كان حادث ٤ فبراير ١٩٤٢ حادثا ترك بصماته على تاريخ مصر حين أرغم الإنجليز الملك فاروق على تكليف مصطفى النحاس باشا بتأليف الوزارة ولكن طبقا لمذكرات كريم ثابت لم يكن هذا الحادث فريدا فى تاريخ مصر، فقد تكرر مرتين بعد ذلك، وكانت الأولى فى ١٧ إبريل ١٩٤٤ حينما أراد فاروق إقصاء النحاس باشا عن الحكم فكلف رئيس ديوانه أحمد حسنين بتأليف وزارة جديدة وإعداد مراسيم إقالة الوزارة برئاسة النحاس وتشكيل الوزارة الجديدة برئاسة أحمد حسنين.. ولكن هذه الوزارة الأخيرة لم تر النور، وبقى النحاس

رئيسا للوزارة.. بطلب من لورد كيلرن الذى بلغته أنباء ما يفعله الملك وحسنين، فذهب إلى القصر واستقبله فاروق ليسمع منه التعليمات «لا تغيير» ويقول فاروق: والأوامر الملكية.. لقد وقعتها.. فيقول له السفير البريطانى «نم عليها».. أى بتعبيرنا العامى «بلها واشرب ميتها» وهكذا كان حادث ٤ فبراير الثانى.

أما الحادث الثالث فكان فى فبراير ١٩٤٦ وكان ضحيته هذه المرة النقراشى باشا رئيس الوزراء فقد بعث اللورد كيلرن للملك يبلغه «أن إستمرار التعاون بينه وبين النقراشى أصبح متعذرا وأن الأمر متروك لحكمة جلالته» وفسر رئيس الديوان الملكى «حكمة جلالته» بأنها تعنى التضحية بالنقراشى باشا ووافق الملك على إخراج النقراشى من الوزارة إستجابة لطلب السفير البريطانى. وكان هذا حادث ٤ فبراير الثالث، ولكن الظروف خدمت الملك، وبدلا من الحرج فى إقالة النقراشى إضطر النقراشى نفسه إلى الاستقالة بعد إطلاق البوليس النار على مظاهرات الطلبة السلمية فى حادث كوبرى عباس.

●●●

ويروى كريم ثابت فى مذكراته كيف جاء فاروق بإسماعيل صدقى رئيسا للوزارة بعد ١٦ سنة مضت منذ تولى فيها هذه الوزارة فى أيام والده، وكان الملك فؤاد يكن إعزازا خاصا لإسماعيل صدقى، فظن أن الملك الإبن سيعامله نفس المعاملة خاصة بعد وفاة رئيس الديوان، مما كان يستوجب فترة من الهدوء والحذر بعد أن فقد فاروق أحمد حسنين الذى كان رائدا له، ولكن صدقى لم يكن يعرف فاروق، فقد أدلى صدقى

بحديث إلى إحدى الصحف رأى فيه فاروق أنه جاوز حدوده، فكان لابد من تنبيهه إلى أنه ليس وحده صاحب الرأى فى كل شىء وأن هناك دستورا غير مكتوب يلزمه بألا يبرم أو يتحدث عن شىء بغير إستشارة الملك.. وقد ذهب حسن يوسف رئيس الديوان الملكى بالنيابة يبلغ إسماعيل صدقى ملاحظات الملك وفعل ذلك بطريقة غير مباشرة، ولكنها لم تفت على صدقى فبعث إلى الملك بإستقالته.

وماكان هذا ليروق للملك الذى قال إنه لا يريد لصدقى أن يخرج بهذا الأسلوب، وبعث فى طلبه على الفور ليأتى صدقى إلى الملك ويخرج حاملا معه إستقالته.

●●●

وكما تجاهل الملك وزارته فى زيارته للملك عبدالعزيز آل سعود، تجاهلها كذلك فى دعوته للملوك والرؤساء فى أنشاص، لأنه لم يكن يريد أن تكون إستشارة الوزارة سابقة تقيده فى المستقبل.

وفى يوم إفتتاح المؤتمر فى ٢٧ مايو ١٩٤٦ عين الملك كريم ثابت مستشارا صحفيا له حتى يحضر المؤتمر بصفة رسمية، وجاء إسماعيل صدقى إلى أنشاص فى اليوم الثانى للمؤتمر وظن كريم ثابت أنه جاء ليستقيل إحتجاجا على عقد المؤتمر وتجاهل الحكومة فى إجتماعاته، ولكن المفاجأة كانت فى أن إسماعيل صدقى قد جاء ليهنئ الملك بنجاح المؤتمر.

●●●

ويحكى كريم ثابت قصة تعديل وزارة اسماعيل صدقى والتى تمت فى جزيرة رودس حيث كان إسماعيل ينوى ضم عدد من السعديين إلى وزارته وحصل على موافقة الملك، ولكن الملك سافر فى عطلة عيد الأضحى المبارك فى رحلة بحرية إلى قبرص وظل صدقى يصرح بأن التعديل الوزارى سيتم بعد يومين ظنا منه أن الملك سيعود بسرعة إلى مصر، ولكن الرحلة إمتدت إلى عشرة أيام مما إضطره أن يعلن أن موعد عودة الملك غير معروفة وأن التعديل سيتم بعد عودته ولكن القصر تلقى برقية من رودس تطلب إحضار صدقى ورئيس ديوانه بالنيابة حسن يوسف، إلى رودس إذا كان يريد عرض مشروع التعديل الوزارى، وهكذا سافر الإثنان فى صباح اليوم التالى لتصدر المراسيم من رودس.

وكانت مع الملك فى رودس الفنانة كاميليا .. ويقول كريم ثابت ساخراً: يبدو أن إسماعيل صدقى لم يلمح الفنانة كاميليا بصحبة فاروق يومئذ.

● ● ●

ويستقيل صدقى بعد ذلك مرتين وتقبل إستقالته فى المرة الثانية ويعود النقراشى باشا إلى رئاسة الوزارة بعد أن يكون اللورد كيلرن الذى طلب إقصاءه من قبل، قد غادر مصر وحل محله السير رونالد كامبل سفيرا لبريطانيا فى مصر. وكانت عودة النقراشى بناء على ترشيح إسماعيل صدقى الذى إعتذر بعد خروجه من الوزارة عن قبول منصب رئيس الديوان الملكى.

● ● ●

وكما رأينا إستهتار فاروق بوزاراته وإستخفافه بوزرائه فى مثالين واضحين هما زيارة الملك إلى الحجاز والإجتماع بالملك عبدالعزيز بن سعود ثم دعوته لمؤتمر الملوك والرؤساء العرب فى أنشاص وكل هذا دون إخطار إستشارة الوزارة، نراه فى مرة أخرى يطلب إخراج وزيرين من وزارة النقراشى باشا هما الوزير عبدالمجيد بدر وزير المالية لأنه فتح بابه لكثير من الرجاءات والوزير اللواء أحمد عطية وزير الحربية لأنه يكثر من الإستعراضات العسكرية، ويحاول النقراشى إقناعه بالعدول عن طلبه ولكن الملك يصر على إخراجهما فيخرج الوزيران.

●●●

ويروى كريم ثابت كيف كان فاروق حريصا على تلقين وزرائه الدروس كلما سنحت له الفرصة، فمرة شاهد وزيرا يجلس إلى مائدة الطعام معه وقد وضع «الفوطة» على صدره فينبهه إلى أن هذا لا يليق، فلا يفهم الوزير ما يريده فاروق فإذا به يكلف أحد السفرجية بنزع الفوطة من صدر الوزير ووضعها على ركبتيه.

وفى مأدبة أخرى ينبه رئيس مجلس النواب عبدالسلام فهمى جمعه إلى ضرورة إرتداء الطربوش عند تصويره فى مجلس النواب ويطلب من فواد سراج الدين وزير الداخلية ألا يظهر فى صوره ممسكا بالسيجار.

●●●

وكان فاروق أيضا متمسكا بالشكليات والرسميات إلى حد بعيد

فــقــد ذهب إلى دار الأوبرا ولم يجــد أحــدا من الوزراء فى إستقباله وكانت التقاليد تقتضى بوجود الوزراء أو بعضهم على الأقل فى استقباله فكانت أزمة إضطر النقراشى رئيس الوزراء بسببها إلى الإعتذار والبحث عن وزير يلحق بسرعة بالملك فى الأوبرا، ثم يذهب فى اليوم التالى إلى الديوان الملكى ليرجو كبير الأمناء أن يبلغ الملك أنه يكرر الإعتذار وأنه يؤكد أن ما حدث لن يتكرر مرة أخرى.

●●●

وكان كريم ثابت يرى أنه مسئول عن تنفيذ الدستور غير المكتوب بين القصر والوزارة فهو رجل المهام الذى يرسله الملك فيها إلى رئيس الوزراء وهى مهام تتناول كل الموضوعات وكل ما كان يمكن أن ترجع فيه الوزارة إلى الملك بكل ما يقتضيه الدستور غير المكتوب.

وكان كريم ثابت بذلك حلقة الوصل بين الملك ورئيس الوزراء، لأنه لم يكن يقابل رؤساء الوزارات إلا عند الضرورة القصوى ولم يكن رئيس الديوان أو رئيس الديوان بالنيابة يكثر من التردد على رئيس الوزارة، كذلك لم يكن رئيس الوزارة يكثر من التردد على الديوان الملكى إلا نادرا، فكان كريم ثابت هو الرجل الذى يثق به فاروق من جهة ويطمئن رئيس الوزراء إلى الكلام معه من جهة أخرى.

واتسعت مهمة كريم ثابت بعد ذلك ليصبح أيضا رسول رئيس الديوان الملكى إلى رئيس الوزراء رغم أن رئيس الديوان

إبراهيم عبدالهادى كان قبل ذلك الساعد الأول للنقراشى ولكن الجفاء دب بينهما وأصبح كريم يتولى مهمة ترطيب الأجواء بينهما.

•••

ويروى كريم ثابت قصتين أسهم بدور هام فى حل المشكلة فيهما.. الأولى عندما أراد النقراشى باشا عقد مجلس الوزراء بالإسكندرية فى مقر الوزارة فى بولكلى وكانت التقاليد تقضى بألا تعقد الوزارة إجتماعاتها فى الإسكندرية إلا إذا إنتقل الملك إليها رسميا فى الصيف، ولم يكن الملك قد إنتقل إليها بعد وعندما علم ما يعتزمه النقراشى ثار وطلب إلى كريم أن يبلغه أن هذا الأمر دونه الإستقالة.

وتولى كريم ثابت حل المشكلة وذهب إلى النقراشى باشا وتحدث معه واستطاع أن يقنعه بأن يلغى الإجتماع المزمع بل وأن يجعله يطلب منه أن ينقل إلى الملك أنه لا يريده أن يكون غاضبا.

أما المرة الثانية فكانت شكوى إبراهيم عبدالهادى رئيس الديوان الملكى فى أن الملك لا يقابله وأن جميع الإتصالات تتم بينه وبين الملك من خلال الشمشرجية أو من خلال كريم ثابت، ويبدو أن كريم أخبر الملك فدعاه الملك إلى مقابلة خاصة ولكنها مقابلة ظلت وحيدة فى موسم بأكمله.

•••

ويروى كريم ثابت قصة الإعداد لإقالة النقراشى باشا أو دفعه إلى الإستقالة وتهيئة البديل الذى كان أحمد خشبة باشا، وقد جرى إطلاع هذا البديل والحصول على موافقته بل وجرى الحديث فى شأن بعض الوزراء فى وزارته مثل إبراهيم عبدالهادى رئيس الديوان الملكى الذى رشحه الملك وزيرا للداخلية.. وكل هذا والنقراشى باشا لا يعلم شيئا.

ووضعت كذلك خطة لتلميع رئيس الوزراء القادم وتقرر إيفاده إلى باريس ليرأس الإجتماع الذى كان مقررا عقده بها فى ذلك الوقت للأمم المتحدة، وهناك أحيطت إجتماعاته ولقاءاته بإهتمام إعلامى كبير.

ولكن الأقدار كانت تعد شيئا آخر فقد أعلن النقراشى الحرب على الإخوان واغتاله أحد أعضاء جماعة الإخوان وهو صاعد إلى مكتبه فى وزارة الداخلية فكان ثانى رئيس وزراء يتم إغتياله فى عهد فاروق بعد إغتيال أحمد ماهر باشا.

وبعد الإغتيال لم تعد وزارة خشبة باشا التى كان يجرى الإعداد لها مناسبة للظروف، فكلف الملك إبراهيم عبدالهادى رئيس ديوانه ليرأس الوزارة الجديدة.

ويروى كريم ثابت كيف إعتذر خشبة باشا عن دخول الوزارة وزيرا للخارجية، وأصر على إعتذاره ثم يروى كيف قبل ذلك فيما بعد عندما رأى إبراهيم عبدالهادى أن الظروف تستدعى عودة خشبة وزيرا للخارجية، وكيف إضطر إلى إخراج أحد وزراء حزب الأحرار من الوزارة ليستطيع أن ينقل وزير الخارجية بدلا منه، وكانت أزمة أخرى لكن الظروف خدمت الوزارة مرة أخرى فدفعت الوزير المطلوب للخروج إلى تقديم

إستقالته، وكان هو رياض عبدالعزيز سيف النصر الذى فتش البوليس داره حيث كان أخوه يقيم معه وكان مشبوها بنشاط شيوعى مما دفع الوزير إلى تقديم الاستقالة دفعا للشبهة.

●●●

ونصل إلى نهاية الجزء الأول من مذكرات كريم ثابت ونلتقى بإذن الله فى الأجزاء القادمة

**صلاح عطية**

**salahattia@hotmail.com**

القاهرة: يوليو ٢٠٠٧

## أسرار السياسة المصرية
## من ٤ فبراير ١٩٤٢ إلى ٢٣ يوليو ١٩٥٢

عندما وقف كريم ثابت أمام محكمة الثورة قال إن لديه الكثير من أسرار السياسة والساسة المصريين خلال الفترة التى قضاها بالقصر منذ ١٩٤٢ إلى ١٩٥٢، ولكنه لم يذكرها للمحكمة، قائلا أنه يحتفظ بها للمستقبل.

واليوم.. تبدأ «الجمهورية» * فى نشر مذكرات كريم ثابت التى ضمنها تلك الأسرار..

لقد عاش كريم ثابت فى السنوات العشر التى سبقت ثورة يوليو ١٩٥٢ متصلا بأحداث القصر والسياسة إتصالا مباشرا

وكريم ثابت يكشف ـ إبتداء من اليوم ـ *بالوقائع والأدلة المادية فضائح ومفاسد، لاتقاس إلى جانبها الفضائح والمفاسد التى كشفت أسرارها منذ قيام الثورة.

إن كريم ثابت يميط اللثام فى مذكراته عن أسرار السياسة المصرية والساسة فى الفترة بين سنة ١٩٤٢ وسنة ١٩٥٢ وعلى وجه التحديد إبتداء من ٤ فبراير ١٩٤٢ إلى ٢٣ يوليو ١٩٥٢..

بقية

كيف كانت تتم التغييرات الوزارية.. حزازات الأحزاب بعضها ضد بعض فى سبيل الوصول إلى الحكم.. دسائس الأحزاب المؤتلفة بعضها ضد بعض.. الدستور غير المكتوب لعلاقات الوزارات بالقصر ولعلاقات القصر بالوزارات.. وهو دستور يختلف إختلافا تاما عن الدستور المكتوب.

إن كريم مستشهد بحوادث وأمثلة وأدلة كثيرة.. إنه يكشف عن رضاء الأحزاب بتدخل الملك السابق فى جميع الشئون.. وكيف كانت على إختلاف أحزابها تشجع القصر على هذا التدخل وكيف كان فاروق «يمرمط» جميع رؤساء الوزارات».. وكيف قبلوا جميعا هذه «المرمطة».. كيف كانت الوزارة تؤلف.. وكيف كان فاروق يفرض إرادته فى كل كبيرة وصغيرة.. وكيف كانت هى لا تفرض شيئا.. وكيف كانت الوزارة تضلل الرأى العام.. كيف قصرت فى ردع فاروق سواء فى تصرفاته العامة أو فى تصرفاته الشخصية.

إن مذكرات كريم ثابت ستتناول المجهول فى كل حدث هام حدث فى مصر بين سنة ١٩٤٢ وسنة ١٩٥٢ وما أكثر المجهول...!!!

* نشر فى «الجمهورية» فى يوم ١١ يونيو ١٩٥٥



# كريم ثابت يتكلم
## لأول مرة ...

الجمهورية

نهرو في موسكو

## خالد العظم يكشف حقيقة الضغط الأمريكي على سوريا!

### مذكرات كريم ثابت
تنشر لأول مرة ...

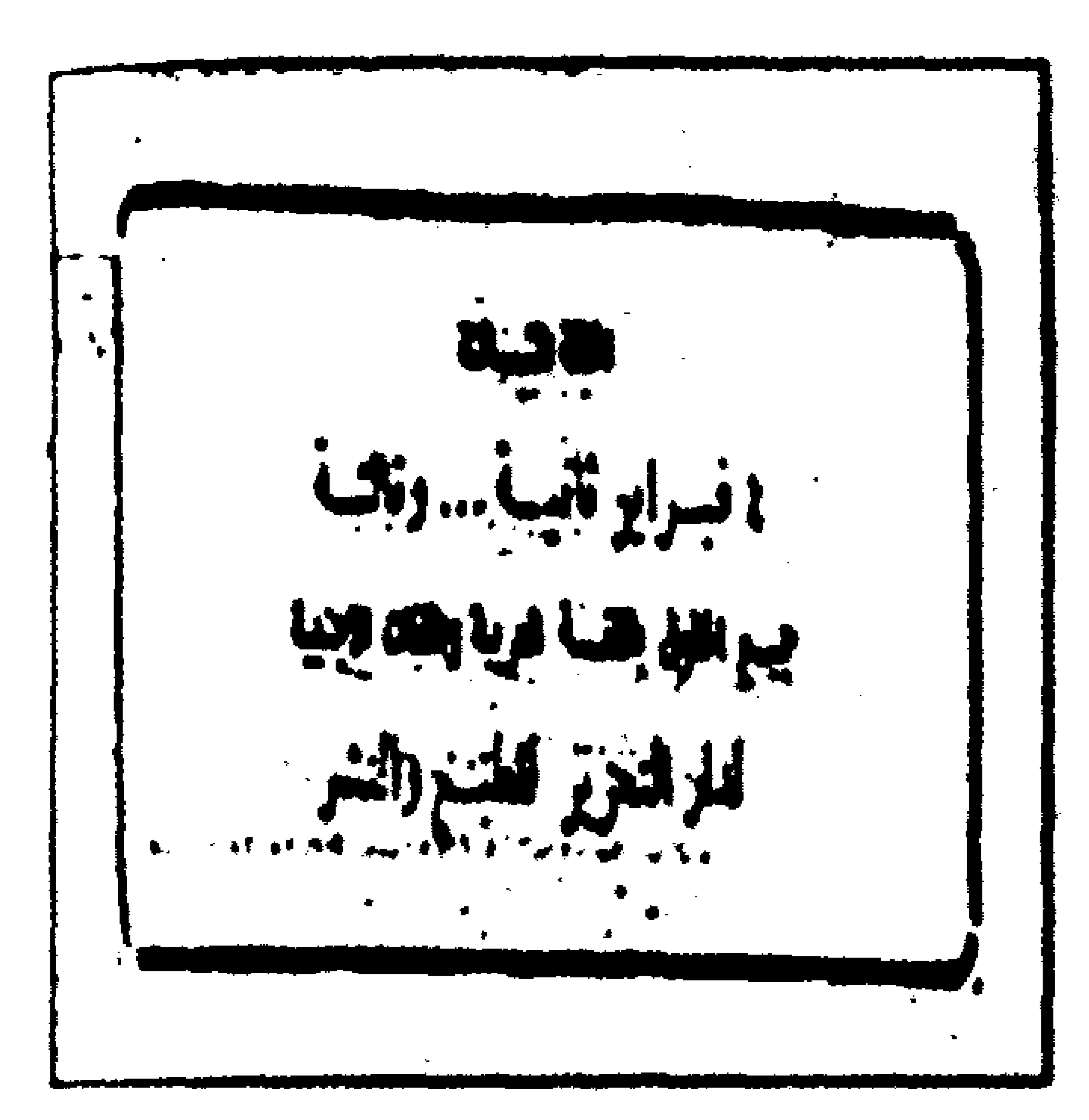
### ترحيب الأوساط المالية والتجارية بقرار فتح البورصة
الدوائر التجارية تقول القرار دليل الثقة الاقتصادية بمصر

### بيان خطير للسيد خالد العظم
يكشف تفاصيل الضغط الأمريكي على سوريا

الصفحة الأولى من «الجمهورية» فى يوم ١٠ يونيو ١٩٥٥ قبل نشر مذكرات كريم ثابت بيوم .. وقد نوهت فى مانشيتها الرئيسى وكذلك فى برواز على أربعة أعمدة ببدء النشر في اليوم التالي.



لدار التحرير للطبع والنشر



٤ فبراير ثانية... وثالثة

لدار التحرير للطبع والنشر

حقوق الطبع باللغة العربية واللغات الأجنبية

لدار التحرير للطبع والنشر

حقوق الطبع باللغة العربية وجميع اللغات

لدار التحرير للطبع والنشر

و

وغدا

النقراشي في رئاسة الوزارة

وعبد الهادي في رئاسة الديوان

حقوق الطبع باللغة العربية وجميع اللغات

لدار التحرير للطبع والنشر

وغدا

ترشيح خشبة لرئاسة الوزارة

عبد الهادي يخلف النقراشي

حقوق الطبع باللغة العربية وجميع اللغات

لدار التحرير للطبع والنشر

و

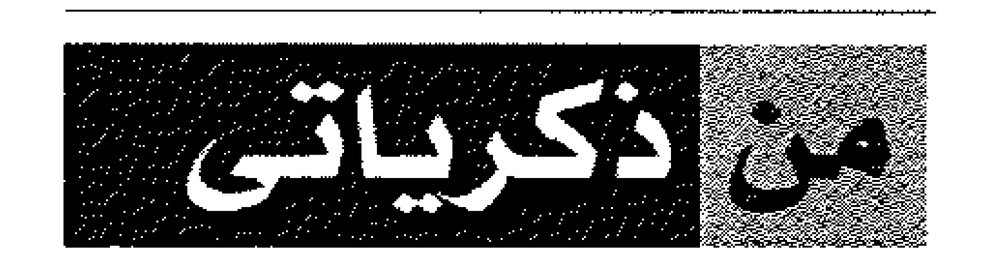
وغدا

رئيس هيئة الأركان ضرب الجيش

وحسني الزعيم

حرصت «الجمهورية» عند نشرها لكل فصل من فصول مذكرات كريم ثابت

علي تأكيد أن حق النشر والطبع باللغة العربية وجميع اللغات محفوظة لدار التحرير للطبع والنشر






بقلم
كريم
ثابت

أتاح لى السجن متسعاً من الوقت للشروع فى كتابة مذكراتى.

وقد رأيت أن أبدأها بذكرياتى عن السنوات العشر التى لازمت فيها الملك السابق، أى من سنة ١٩٤٢ إلى سنة ١٩٥٢.

فمن حق التاريخ على وقد كنت فى مركز يمكننى من الإحاطة بأسرار السياسة المصرية فى تلك السنوات العشر، ألا أطوى نفسى عليها، والأعمار بيد الله.

ورسمت لكتابتى خطة تقوم على قاعدتين: الأولى أن أقصر حديثى على المجهول من الحوادث والأحداث، وألا أعرض للمعلوم منها إلا بالقدر اللازم لوصل أجزاء الحديث بعضها ببعض.

والقاعدة الثانية ألا أذكر واقعة واحدة لا دليل عندى عليها، أو بعبارة أخرى أننى فيما سأورده عن أسرار تلك السنوات العشر لن أتحدث عن حادث واحد حديثاً مبنياً على ما كان يشاع، أو على ما كان يقال .. وإنما سأتحدث عن أمور إما عرفتها بحكم صلتى بالملك

السابق، أو كان لى يد فيها بحكم عملى فى القصر.

بل أذهب إلى أبعد من ذلك فأقول إننى فيما سأرويه من أسرار ١٩٤٢ ـ ١٩٥٢ لن أذكر حديثاً واحداً أو حادثاً واحداً، لا يمكننى تأييده بمستند مكتوب أو بشهادة رجال أحياء يرزقون.

وإذا كنت أنوه بذلك فلإعتقادى أن الكتابة للتاريخ يجب أن تنزه عن الروايات التى لا يسندها برهان وإلا تؤيدها أدلة مادية لا سبيل إلى تكذيبها وعندئذ لن يجرؤ أحد على تحدى الحقيقة والتاريخ.

وإنى أشكر جريدة «الجمهورية» على تفضلها بنشر مقتطفات من تلك الذكريات، وهى مقتطفات لم أتقيد فى إختيارها بتسلسل تاريخى منتظم، إذ أرجو أن تتسنى لى يوماً فرصة إستيفائها وتنسيقها فأنشرها كاملة فى كتب مستقلة مع سائر الموضوعات التى عندى عن ذلك العهد.

«كريم ثابت»

● نشر فى الجمهورية فى يوم ١١ يونيو ١٩٥٥

# الفصل الأول

# الدكتور زكي هاشم يدفع فاروق للزواج من ناريمان

«الملك» يأمر أسرة محمد على بزيادة ذريتها !!




## «تقديم»

بهذا الفصل يبدأ كريم ثابت مذكراته حول قصة زواج الملك فاروق من ناريمان.. ويقدم كريم ثابت فى هذا الفصل صورة فاروق الذى «لم يعد يرى فى العالم إلا أندية القمار.. ومجالس القمار.. ورفقاء القمار».. وكان بعض المخلصين له يظنون أن زواج الملك قد يصلح من أحواله.. فألحوا عليه فى الزواج.. ولما أثقلوا عليه بكلامهم.. وتعب من إلحاحهم.. قال لهم: «أنا مستعد أن أتزوج.. ولكننى لا أعرف أحداً.. وليس عندى وقت للبحث عن أحد.. فابحثوا أنتم.. وإذا اهتديتم إلى بنت الحلال، فارشدونى إليها..»

وكان شرطه الوحيد ألا تكون من الأسرة العلوية..

ومن بين هؤلاء الأصدقاء جميعاً.. لم يتمكن أحد من تلبية هذا الشرط سوى أحمد نجيب باشا الجواهرجى.. وكان صديقاً مقرباً له.. وكان «معدوداً من أصفياء فاروق.. ومن المقربين إليه.. ومن الذين كانت الدعوة تشملهم إلى أغلب حفلاته الخاصة..»

وقد لعب أحمد نجيب الجواهرجى الدور الرئيسى.. بل الدور الأوحد.. فى زواج الملك فاروق من ناريمان.. فهو الذى رشحها له.. وهو الذى رتب له فرصة رؤيتها لأول مرة.

كانت ناريمان تتردد على هذا الجواهرجى لانتقاء خاتم خطبتها من الدكتور زكى هاشم.. وقد رأى أحمد نجيب أنها تصلح أن تكون زوجة لفاروق.. فبعث إليه برسالة عن طريق «بوللى» الذى كان يتولى أمور فاروق الشخصية ومشترواته وأموره المالية.. يصف فى هذه الرسالة جمال ناريمان ومميزاتها بالتفصيل.. ثم يضيف إلى مزاياها ميزة كانت أحد مطالب فاروق فى زوجة المستقبل.. وهى أنها وحيدة والديها.. ليس لها شقيق أو شقيقة.

وتولى بوللى كتابة هذه الأوصاف فى مذكرة باللغة الفرنسية إلى الملك فاروق.. الذى اطلع عليها.. ولم يؤشر عليها بشىء وإنما أحالها ضمن أوراق كثيرة إلى كريم ثابت كأنها «مذكرة عادية من المذكرات التى ترفع إليه من أقسام القصر».

ولم يكلم الملك، كريم ثابت، فى موضوع هذه المذكرة وسافر إلى الإسكندرية فظن كريم أن الملك «لا يعلق عليها إهتماماً كبيراً»... «ولكن الأمور سرعان ماتطورت تطورا لم يكن فى الحسبان».. وهذا التطور يظهر جانبا من مكونات شخصية فاروق وهى الرغبة فى الإستحواذ على مايملكه الغير.. فما أن تصل إليه وهو فى الإسكندرية رسالة أخرى عن ناريمان تفيد «أن الفتاة مخطوبة لشاب اسمه الدكتور زكى هاشم، وأنه سيحتفل بعقد قرانهما بعد أيام وأن رقاع الدعوة إليه قد طبعت.. بل قيل إنها وزعت فعلا..» فكان هذا كفيلا بإثارة إهتمام فاروق بالفتاة التى رشحها له أحمد نجيب الجواهرجى ليتزوجها، فاذا بها مخطوبة وتستعد لعقد قرانها بعد أيام..

وفعلا سارع الملك بالإتصال بأحمد نجيب ليزوده بصورة الفتاة.. ولما وصلته الصورة أعجبته وقرر العودة إلى القاهرة.. ولم يفسر كريم

ثابت هذه العودة بأن الملك ربما يكون قد «سئم الإقامة فى الإسكندرية بعدما أنجز ما سافر إليها من أجله».. كما أن الملك عود الجميع على «أن يعدل برامجه فجأة وعلى حين غرة»... ومن ثم لم يكن فى العودة المبكرة من الإسكندرية مايلفت نظر كريم ثابت إلى أن هناك سببا آخر .. يكمن فى «المذكرة الخاصة بالفتاة ذات الشعر الذهبى التى رآها أحمد نجيب فى دكانه»..

وجلس كريم ثابت ينتظر مكالمة الملك بعد عودته كما تعود ليعرف منه الأخبار.. ولما كلمه، فعل ذلك على عجل وطلب منه أن يتوجه إليه فى نادى السيارات.. ولم يدرك كريم ثابت أن فى الموضوع أمراً عاجلاً.. فذهب كما تعود الملك أن يذهب إلى النادى فى حوالى الساعة السابعة مساء ليجد فاروق غاضباً لتأخره.. وحتى يعاقبه على تأخيره.. لم يصحبه معه إلى «المشوار» الذى كان ينتويه قائلاً له: «كنت ناوى آخدك معاى فى مشوار.. ولكن حيث إنك تأخرت وما حضرتش فى الميعاد.. فمش واخدك معاى.. فانتظرنى هنا.. وماتتحركش لغاية ما أرجع..»..

وخرج الملك من النادى فى صحبة بوللى دون أن يعرف كريم ثابت أين ذهب الملك.. ولم يدر فى خلده إطلاقاً أن «يكون لهذا المشوار علاقة بالمذكرة الخاصة بناريمان..» وأنه بداية مشواره للاستحواذ على ناريمان.

«الدكتور زكى هاشم يدفع فاروق للزواج من ناريمان».. هو الفصل الأول فى الجزء الثامن من مذكرات كريم ثابت.. وقد نشرته «الجمهورية» فى يوم ١٠ يونيو ١٩٥٦.. ونتابعه معاً على الصفحات التالية..».

اليوم تبدأ قصة ناريمان ... (مذكرات كريم ثابت ـ صفحة ٥)

# قرارات مجلس الثورة

## جمعها وإصدار عدد خاص بها من الجريدة الرسمية


الجمهورية

١٢ صفحة — ١٠ مليمات

AL GOUMHOURIA — 10 JUIN 1956


دالاس يهاجم روسيا والدول المحايدة

فزع شديد في لندن من زيارة شبيلوف لمصر — الرأس ٢

## «الجمهورية» ترد على وزارة الخارجية الفرنسية بالحقائق والأسماء والتواريخ

### اللعبة التي جازت على الشعب الفرنسي ولن تجوز على شعوب العرب

بقلم: زكريا الحجي جمعة



الراقصة الفرنسية المشهورة ... كان ... كان ... في الجزائر !!

### قرارات مجلس الثورة منذ ٢٣ يولية ١٩٥٢ حتى الآن

إصدار عدد خاص بها من الجريدة الرسمية

علم المحرر السياسي لجريدة «الجمهورية» بأنه قد تم جمع قرارات مجلس قيادة الثورة التي صدرت منذ يوم ٢٣ يوليه ١٩٥٢ حتى الآن

### السفير البريطاني يشرف على آخر عمليات الجلاء

### جيش عربي يشترك في أعياد الجلاء

### دالاس يهاجم روسيا والدول المحايدة

### خاطر الصباح

### استقالة شاريت

### مجلس الوزراء يجتمع اليوم لبحث

### نهرو يزور مصر ويتباحث مع عبد الناصر

### ٩٠٠ مليون جنيه

### تحسن صحة ايزنهاور بعد عملية جراحية عاجلة

### منديس فرانس ينقد سياسة فرنسا في الجزائر

### أعياد الجلاء في الصحف الفرنسية

### تخفيض المساعدات الأمريكية

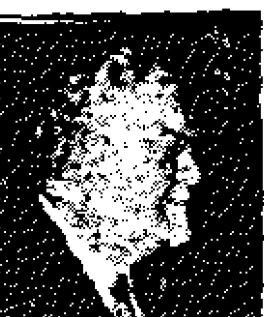
### زوكوف مريض

### ابني .. قتل

### العرض الدولي السابع عشر للنماذج والعينات ببلوفديف (بلغاريا)

من ٢ الى ٢١ سبتمبر ١٩٥٦

### أمريكا ترفض مقترحات بولجانين لنزع السلاح والجلاء عن ألمانيا



### صناديق الانتخاب

### سقوط طائرة حربية




الصفحة الأولى من «الجمهورية» في يوم ١٠ يونيو ١٩٥٦

الجمهورية
تصدر عن دار التحرير للطبع والنشر
المدير العام: أنور السادات
رئيس التحرير: جلال الدين الحمامصي
مديرا التحرير: أحمد قاسم جودة — كامل الشناوي





الدكتور زكي هاشم

في نوفمبر سنة ١٩٤٩ احتفل « حكام » العهد البائد بالذكرى المئوية لوفاة محمد علي مؤسس أسرة الطغيان والاقطاع والتضليل

وفي هذا اليوم سلم آخر ملوك هذه الأسرة لأفرادها الأوسمة والرتب ، ثم وجه فاروق حديثه لهم مطالبا بوجوب الاهتمام بذريتهم وضرورة زيادتها ..

وبعد هذا بدأت السراي تبحث لفاروق عن « ملكة » يتزوجها ..

ولنقرأ بداية قصة ناريمان .. التي كانت ستحكم مصر مع فاروق ، لنعرف كيف أن الدكتور هاشم خطيبها هو السبب ، وهو الدافع الذي جعل فاروق يتزوجها ؟!!

ناريمان

# الدكتور زكي هاشم يدفع فاروق للزواج من ناريمان

# "الملك" يأمر أسرة محمد علي بزيادة ذريتها !!

وقالت مذكرة لفريق أن هذا ...

ظن بعض أصدقاء فاروق وحاشيته أنه لو تزوج مرة أخرى زواجا موفقا لاتسعت ... واستقامت أموره الشخصية ، فأخذوا يلحون عليه في كل مناسبة بضرورة الزواج ... ولكن بعضهم يعزز حديثه معه في هذا الشأن بقوله إنه إذا كان لا يفكر في ذلك لنفسه فلا أقل من أن يفكر فيه عنه كواجب عليه نحو عرشه ..

ولما أثقلوا عليه بكلامهم ولجاجتهم ، قال لهم : أنا مستعد أن أتزوج ... ولكني لا أعرف أحدا ... وليس عندي وقت للبحث عن أحد ... فابحثوا أنتم ... وإذا تحدثتم الى بنت الحلال فأرشدوني اليها ..

## طلبت معجزة

واشترط عليهم شرطا واحدا ، وهو أن لا تكون الفتاة من الأسرة العلوية ...

...



صورة عائلية لناريمان ووالدها ووالدتها ... واليوم يقص كريم ثابت كيف بدأ اهتمام فاروق بناريمان بعد أن أهمل قصتها ..

## و « قوام » ايه !

...

## بداية الاهتمام

...

## الثانية (!)

...

## البوليس المخصوص !

...

كنت اذن أطلب معجزة ولكن هل انقطع الناس يوما عن التماس المعجزات ؟

## واجب عائلي

...

## مستعجل !

...

## ازداد غضبا

...

## نصف ساعة !

بل خطر لي أنه لا يستبعد مطلقا أن يعود الى النادي ثانيا في تلك الليلة وإنه لم يطلب مني ملازمة المكان وعدم مبارحته إلا تحقيقا لذلك ..

ومع ذلك فرحلت انتظر حتى الساعة التاسعة .. لم أره ..

ولم يكن تساؤلي عن خروجه من النادي أكثر من نصف ساعة حتى سمعت أحد الذين كنت جالسا معهم يقول : مولانا .

فلم أصدقه ..

## بولاق (!)

...

## الشوار (!)

...

وصعدت بصري الى بهو الدار لأتحقق من صحة قوله .. فلمحت فاروق يسرح الطرف في أرجاء المكان كمن يبحث عني ، فوقفت منحولا مشدوها ، فلما رآني أشار الى بحركة من رأسه أن أذهب اليه ..

ودخل حجرة الصالون الصغير المخصص لاستقبال زوار النادي ، وطلب مني أن أقفل باب الحجرة وراءه ..

والى الغد ..

● كريم ثابت ●

الصفحة الخامسة من «الجمهورية» في يوم ١٠ يونيو ١٩٥٦

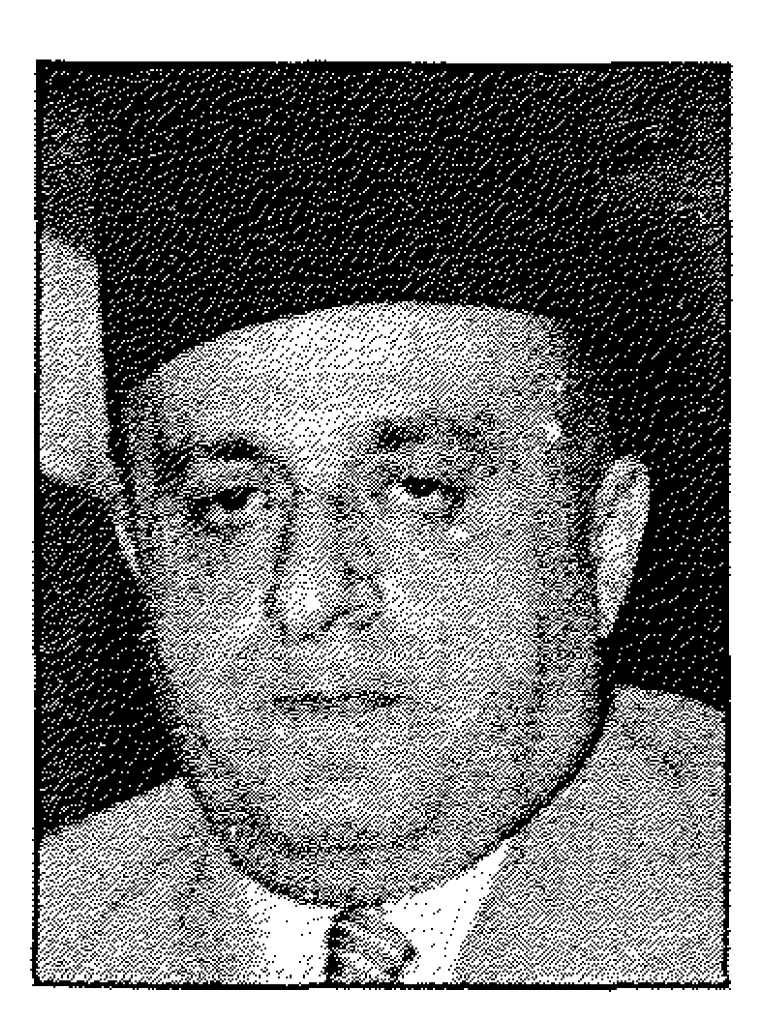
# الدكتور زكى هاشم يدفع فاروق للزواج من ناريمان

بقلم :
كريم ثابت

فى نوفمبر سنة ١٩٤٩ إحتفل حكام العهد البائد بالذكرى المئوية لوفاة محمد على مؤسس أسرة الطغيان والإقطاع والتضليل وفى هذا اليوم سلم آخر ملوك هذه الأسرة لأفرادها الأوسمة والبراءات ثم وجه فاروق حديثه لهم مطالبا بوجوب الإهتمام بذريتهم وضرورة زيادتها.

وبعد هذا بدأت السراى تبحث لفاروق عن «ملكة» يتزوجها..

ولنقرأ بداية قصة ناريمان.. التلميذة التى كانت ستحكم مصر مع فاروق، لنعرف كيف أن الدكتور هاشم خطيبها هو السبب، وهو الدافع الذى جعل فاروق يتزوجها؟!!



كريم ثابت باشا


الملك فاروق

## قالت مذكرة لفاروق:
## إن هناك فتاة اسمها ناريمان

ظن بعض أصدقاء فاروق وأصفيائه أنه لو تزوج مرة أخرى زواجا موفقا لإنتظمت حياته الخصوصية واستقامت أحواله الشخصية، فأخذوا يلحون عليه فى كل مناسبة بضرورة الزواج.. وكان بعضهم يعزز حديثة معه فى هذا الشأن بقوله إنه إذا كان لا يفكر فى ذلك لنفسه فلا أقل من أن يفكر فيه أداء لواجب عليه نحو عرشه.

ولما أثقلوا عليه بكلامهم وتعب من إلحاحهم قال لهم أنا مستعد أن أتزوج.. ولكنى لا أعرف أحدا.. وليس عندى وقت للبحث عن أحد.. فابحثوا أنتم.. وإذا إهتديتم إلى بنت الحلال فارشدونى إليها.

واشترط عليهم شرطا واحدا وهو أن لا تكون الفتاة من الأسرة العلوية....

ولا أكتم أننى كنت أعلق أملا أخيرا على زواجه لإصلاح حياته الخاصة..

غير أننى كنت أرى أنه يلزم لتحقيق هذه الأمنية الزواج من فتاة جميلة راقية متعلمة ذكية تحبب إليه الحياة البيتية وتعالج بشخصيتها القوية ما يتيسر لها معالجته من حالاته النفسية ولاسيما إذا أنجبت له ولى عهد.

فتاة تدرك أن لها رسالة تؤديها فى سبيل العرش.. وفى سبيل زوجها وإبنها..

ثم كنت أقول فى نفسى: ولكن من أين له هذه الفتاة؟.. وهو لم يعد يرى فى العالم إلا أندية القمار ومجالس القمار ورفقاء القمار..

وأنى له أن يمنح المرأة الحب الذى يساعدها على الإضطلاع برسالتها الشاقة العسيرة ويهىء لها الظروف التى تعينها على تقويم إنحراف حياته الخاصة وقلبه لا يستقر على حال ولا يثبت على حب أو وصال.

كنت إذن أطلب معجزة ولكن هل إنقطع الناس يوما عن إلتماس المعجزات؟

وفى شهر نوفمبر سنة ١٩٤٩ حلت الذكرى المئوية لوفاة محمد على

مؤسس الأسرة العلوية.. ولمناسبة تلك الذكرى أنعم فاروق على الأمراء والنبلاء بطائفة من الأوسمة.

## واجب عائلى

وفى الإستقبال الذى أقامه لهم فى قصر القبة لتسليمهم الأوسمة والبراءات ناشدهم فى خلال حديثه معهم وجوب الإهتمام بذريتهم وضرورة زيادتها، وبعد ما تبسط فى هذا المعنى حث العزاب منهم على الزواج وطلب من الذين جربوا الزواج فأخفقت التجربة كما حدث له، أن يكرروها مرة أخرى.

ثم إلتفت إلى الأمير محمد على وقال مداعبا أن هذا الكلام ليس موجها إلى سموك طبعا.

وشاء بعضهم يومئذ أن يفهم من كلام فاروق عن الذرية والزواج أنه فى سبيل مشروع زواج جديد، فلما شاع بعد أسابيع أنه خطب ناريمان سرا رأوا فى ذلك توكيدا لما فهموه من حديثه مع الأمراء والنبلاء.. وتفسيرا.

بيد أن الحقيقة هى أنه لما قال لأعضاء أسرته ما قاله لهم كان يتكلم كلاما نظريا لا صلة له بناريمان من قريب أو من بعيد.

ففى يوم ذكرى مرور مائة عام على وفاة محمد على لم يكن فاروق قد عرف ناريمان بعد أو سمع أن هناك فتاة إسمها ناريمان.

وإنما قال لأقاربه فى ذلك اليوم إننى سأتزوج مرة أخرى، كما قال

لأصدقائه من قبل أننى مستعد أن أتزوج إذا عثرتم على الفتاة التى تلائمنى.

أى مجرد كلام.. لا أكثر..

وكان من المحتمل جدا أن تنقضى سنوات برمتها من غير أن ينتهى هذا الكلام إلى نتيجة عملية ومن غير أن يظهر له أثر..

لولا مذكرة صغيرة مكتوبة على الآلة الكاتبة باللغة الفرنسية رفعها إليه «بوللى» مدير أشغاله الخصوصية وضمنها رسالة كلفه أحمد نجيب «باشا» الجواهرجى إبلاغها لجلالته.. وكان أحمد نجيب معدودا من أصفياء فاروق ومن المقربين إليه ومن الذين كانت الدعوة تشملهم إلى أغلب حفلاته الخاصة.

### و«قوام» إيه!

وقد جاء فى المذكرة أن أحمد نجيب شاهد فى محله فتاة من أبدع ما رأت عيناه.. جمال إيه وحلاوة إيه..

وبشرة وجه إيه..

وعينان إيه..

وفم إيه..

وأسنان إيه..

وشعر ذهبى إيه..

وقوام إيه..

وخفة دم إيه..

وضحكة إيه..

وتربية إيه..

وثقافة إيه..

وعربى إيه..

وفرنساوى إيه..

وإنجليزى إيه..

وكله إيه فى إيه..

وختمت المذكرة بأن اسم الفتاة «ناريمان».. وأنها كريمة حسين فهمى صادق «بك» وكيل وزارة التجارة «كذا».. * وأنه ليس لها شقيق أو شقيقة فهى وحيدة والديها.. وبذلك يكون كل ما



صورة عائلية لناريمان ووالدها ووالدتها

* كان حسين فهمى صادق فى ذلك الحين سكرتيرا عاما لوزارة المواصلات

يناسب جلالة الملك قد توافر فيها.

ولم يطلعنى فاروق على المذكرة بنفسه ولم يذكر لى شيئا عنها، بل أرسلها إلى يوما ضمن ورق كثير كأنها مذكرة عادية من المذكرات التى ترفع إليه من أقسام القصر.

ولما سافر إلى الإسكندرية فى اليوم عينه ليقضى فيها أياما، ولم يكلمنى فى موضوع المذكرة ولو تليفونيا، أدركت أنه لا يعلق عليها إهتماما كبيرا، أو أنه على الأقل غير مستعجل على إبداء رأى فيها ولو مبدئيا.

وبناء على ذلك قدرت أنه أراد أن يحيطنى بفحوى المذكرة حتى إذا عاد من الإسكندرية سألنى عن خير ما يمكن عمله للتحقق من صحة البيانات التى وردت فيها..

## البوليس المخصوص!

واستقر رأيى على أن أشير عليه أولا بتكليف «البوليس المخصوص» موافاته بكل ما يمكن معرفته عن عائلة ناريمان سواء كان من ناحية والدها أم ناحية والدتها، وكذلك بكل ما يتيسر جمعه من معلومات عن ناريمان نفسها فى المدرسة أو المدارس التى ترددت عليها..

فإذا إرتاح إلى نتائج التحريات الأولية سعى للإجتماع بالفتاة مع والديها فى بعض البيوت التى يزورها ليكون بنفسه رأيا عنها وعن العائلة التى قد يصاهرها..

بل كنت أنوى أن أقول له أنه إذا أعجب بالفتاة من أول لقاء فمن

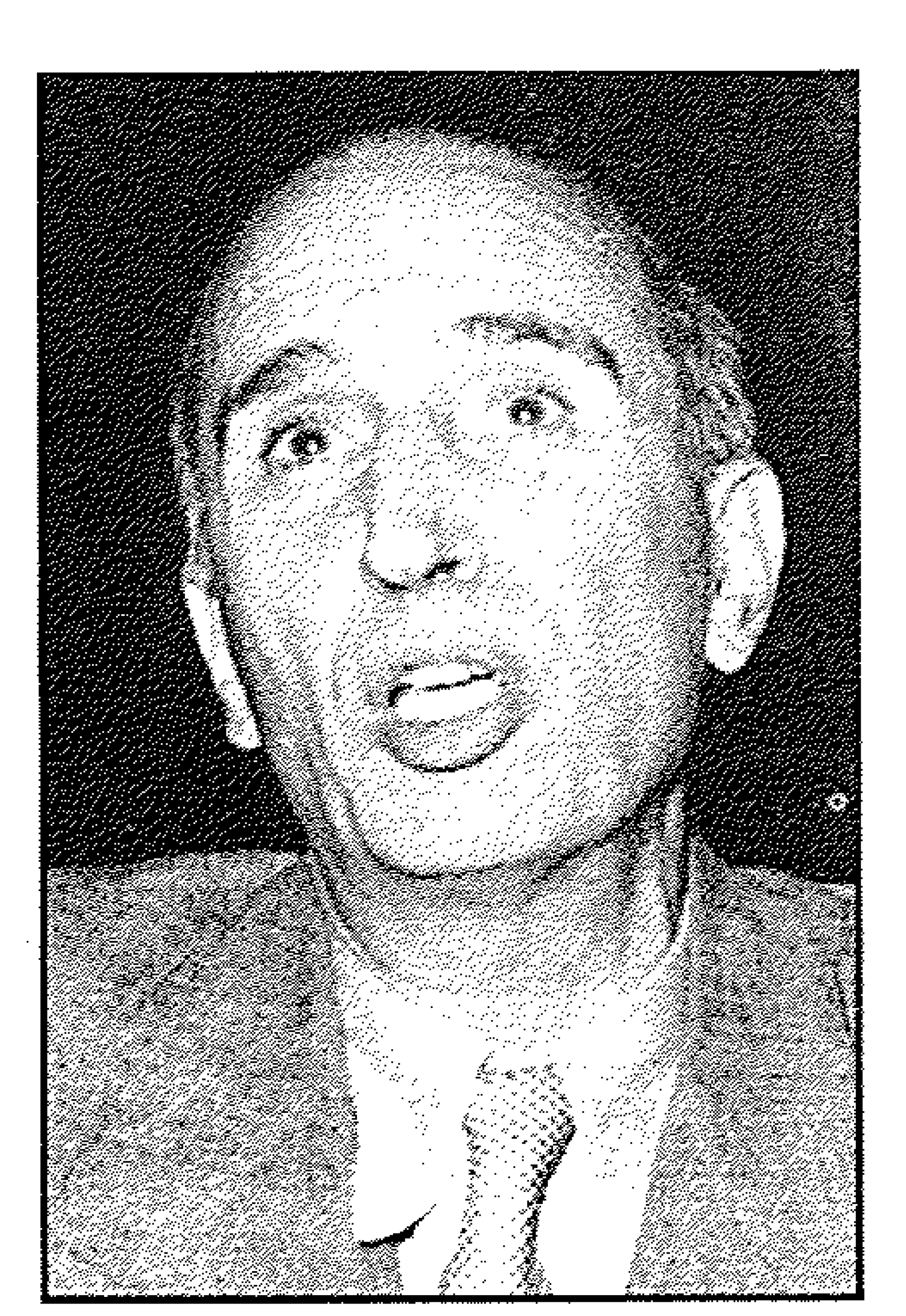
الحكمة أن يمسك عن البت فى الموضوع حتى يشاهدها غير مرة ويستوثق من ميله إليهاومن أن الشروط التى يروم توافرها فى زوجته قد إجتمعت لها..

## بداية الاهتمام(!)

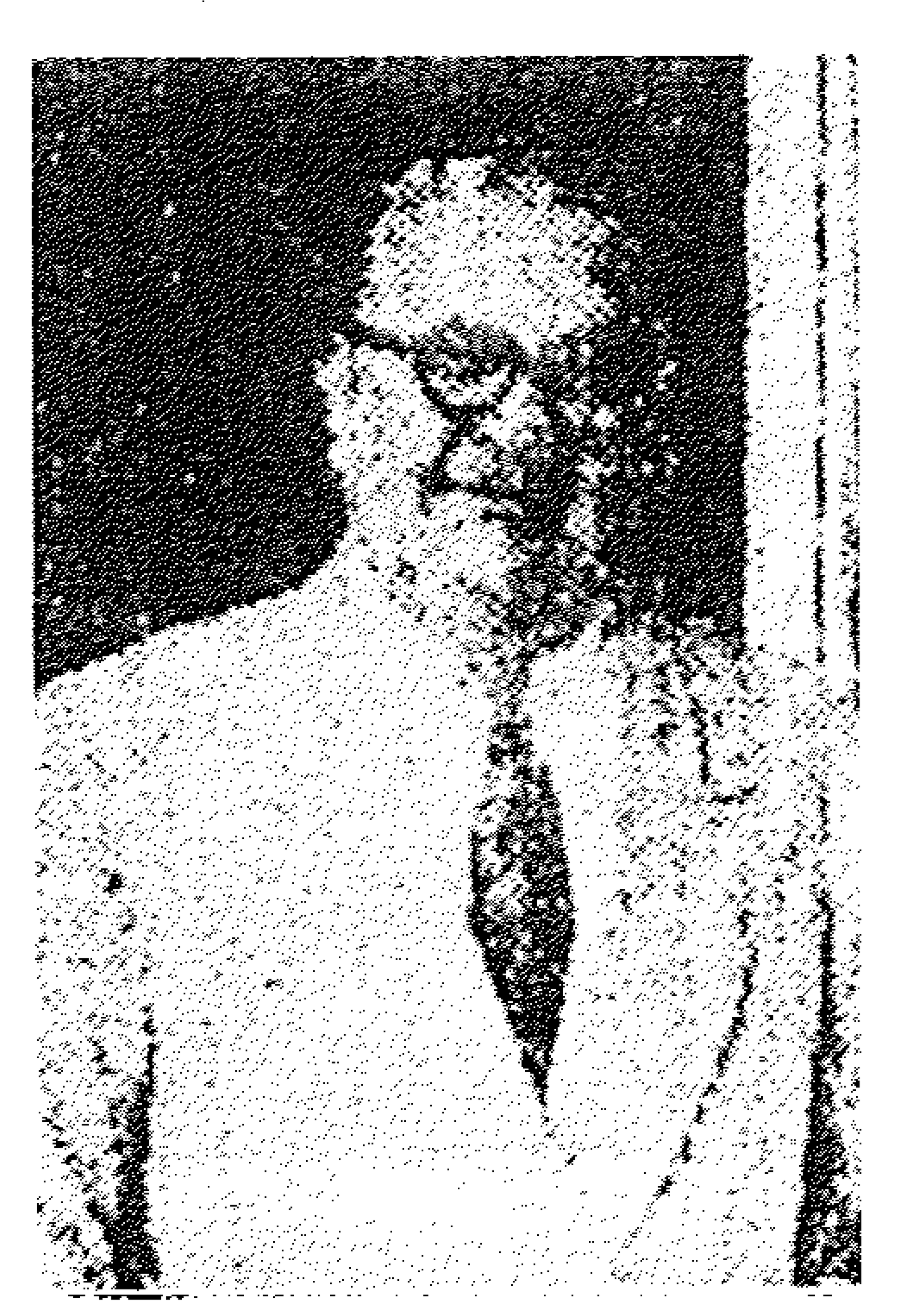
غير أن القدر أراد غير ذلك.. وسرعان ما تطورت الأمور تطورا لم يكن فى الحسبان..

إذا بينما كان فاروق فى الإسكندرية أبلغوه رسالة جديدة عن ناريمان.. وكانت خلاصة تلك الرسالة الجديدة أن الفتاة مخطوبة لشاب إسمه الدكتور زكى هاشم، وأنه سيحتفل بعقد قرانهما بعد أيام وأن رقاع الدعوة إليه قد طبعت.. بل قيل إنها وزعت فعلا..

ومن تلك الساعة «بدا» اهتمام فاروق بناريمان.. فسارع إلى الإتصال بأحمد نجيب ليجلب له صورتها الفوتوغرافية وفى الغد.. وفى الغد


بوللي


احمد نجيب باشا الجواهرجي


حسين فهمي صادق والد ناريمان

بالذات.. كانت الصورة عنده..

وكانت صورة «نصفية» لناريمان تمثل رأسها ووجهها فقط.. فأعجبته.. وقرر العودة إلى القاهرة فورا.

وعلى ذكر تلك الصورة أقول إننى سألت أحمد نجيب فيما بعد كيف تيسر له إحضارها بالسرعة التى أحضرها بها وماذا قال لناريمان ووالديها فى تدبير إستيلائه عليها؟

فأجابنى بأنه طلب أن يزورهم ليكلمهم فى موضوع الشبكة التى كانوا راغبين فى شرائها فوقع نظره على صورة «لناريمان» فى أحد جوانب حجرة الإستقبال فقال لهم أن الإطار الذى يحيط بها غير لائق بجمالها وإستأذنهم فى أن يعيروه إياها يومين ليختار لها إطارا جديدا..

## الثانية(١)

ولما لم أكن قد رافقت فاروق فى سفره إلى الإسكندرية لم أعلم فى حينه بالرسالة الثانية التى تلقاها هناك، ولم أدر بحكاية الصورة وبالتحول المفاجىء الذى تحوله الموضوع.

وعللت عودته السريعة إلى القاهرة بأنه سئم الاقامة فى الإسكندرية بعد ما أنجز ما سافر إليها من أجله.

وكان قد عودنا أن يعدل برامجه فجأة وعلى حين غرة، فلم أرى فى تلك العودة غير المنتظرة أمرا يدعو إلى العجب والتساؤل..

ولم يخطر لى مطلقا أن أربط بينها وبين المذكرة الخاصة بالفتاة ذات الشعر الذهبى التى رآها أحمد نجيب فى دكانه.

## مستعجل!

ولما أبلغت أن فاروق وصل إلى القاهرة توقعت أن يتصل بى بالتليفون بين ساعة وأخرى، جريا على عاداته عند أوبته من رحلاته ليسألنى هل من جديد أود إبلاغه إياه..

وفعلا كلمنى فى نحو الساعة السادسة مساء ودعانى إلى الإجتماع به فى نادى السيارات.


ناريمان

وكانت لهجته تنم على أنه مشغول ومستعجل.. فبينما كانت محادثاته التليفونية تستغرق أحيانا ساعة أو أكثر من ساعة، كانت أحيانا أخرى لا تدوم أكثر من نصف دقيقة أو دقيقة.. فلم يكن لى إذن أن أتساءل عن سر إقتضابه هذه المكالمة وخصوصا إننا كنا سنتقابل بعد قليل.. ولما لم يقل لى أنه ذاهب إلى

النادى فورا، وأنه راغب فى لقائى لأمر عاجل ولما كنت أعلم أنه لا يتوجه إلى النادى قبل الساعة السابعة تباطأت فى إرتداء ملابسى، فبلغته ولم يبقى لدقات الساعة السبع سوى خمس دقائق.

وما كاد نظره يقع على حتى صاح فى حنق وغضب قائلا: يعنى لازم أنتظرك ساعة كاملة علشان تحضر.. ده مش كلام؟ فإعتذرت إليه بإننى لم أتوقع حضوره مبكرا على خلاف عادته وأنه لو كان أشعرنى بأنه يريدنى بلا إبطاء لما تأخرت طبعا..

### بوللى «!»

ولما تبين له أن حجته فى مؤاخذتى على تأخيرى ضعيفة لم يسترسل فى التأنيب.. ولكنه أبى من جهة أن يعترف بأنه المسئول عن عدم تنبيهى إلى أنه سيقدم موعد حضوره إلى النادى ساعة، وقال كنت ناوى أخدك معاى فى مشوار.. ولكن حيث إنك تأخرت وما حضرتش فى الميعاد فمش واخدك معاى.. فإنتظرنى هنا وما تتحركش لغاية ما أرجع..

وقبل أن أكرر له إعتذارى وأسفى هرع فى حركة عصبية إلى السلم الذى يؤدى إلى الباب الخارجى.. وإنطلق بوللى فى أثره..

### المشوار«!»

ولم أعرف ما هو «المشوار» الذى كان يريد أن أصحبه إليه فلما أغضبه تأخيرى «عاقبنى» بالعدول عن إستصحابى معه.

وفكرت فى جميع الإحتمالات.

إلا فى إحتمال واحد هو أن يكون لهذا «المشوار» علاقة بالمذكرة الخاصة «بناريمان»..

وهنا أود أن أنتهز الفرصة لأرد على سؤال يخيل إلى أن القارىء سأله وهو لماذا أبلغ أحمد نجيب رسالته للملك عن طريق «بوللى»؟..

وجوابى على ذلك أن «بوللى» كان مدير الأشغال الخصوصية وبحكم هذه الوظيفة كان هو المسئول عن جميع مشتريات الملك وعن العلاقات بالتجار والموردين ومنهم أحمد نجيب فلما شاء هذا أن يبلغ فاروق رسالة خاصة كان من الطبيعى أن يبلغه إليها بواسطة الرجل الذى يتعامل معه دائما..

## إزداد غضبا

ولنرجع بعد هذا الإيضاح إلى نادى السيارات وقد جلست فى أحد جوانبه أتجاذب أطراف الحديث مع بعض أعضائه..

ومع أننى قدرت أن فاروق لن يعود إلى النادى قبل ساعتين رأيت من الحكمة ألا أبرحه فى تلك الأثناء لئلا يتصل بى تليفونيا من المكان الذى ذهب إليه فلا يجدنى فيزداد غضبا.

## نصف ساعة!

بل خطر لى أنه لا يستبعد مطلقا أن لا يعود إلى النادى بتاتا فى تلك الليلة وأنه لم يطلب منى ملازمة المكان وعدم مبارحته إلا عقابا.. وتأديبا.

ومع ذلك قررت أن أنتظر حتى الساعة التاسعة.. ثم أرى.. ولم يكن قد إنقضى على خروجه من النادى أكثر من نصف ساعة حين سمعت أحد الذين كنت جالسا معهم يقول: مولانا.

فلم أصدقه..

ومددت بصرى إلى بهو الدار لأتحقق من صحة قوله.. فلمحت فاروق يسرح الطرف فى أرجاء المكان كمن يبحث عنى، فوقفت مذهولا مشدوها فلما رآنى أشار إلى بحركة من رأسه أن أذهب إليه..

ودخل حجرة الصالون الصغير المخصص لإستقبال زوار النادى وطلب منى أن أقفل باب الحجرة وراءه.. وإلى الفصل القادم..

«كريم ثابت»

نشر فى «الجمهورية» فى يوم ١٠ يونيو ١٩٥٦

# الفصل الثانى

# أغرب زواح ملكى فى العالم

دكان جواهرجى يشاهد كوميديا من تأليف فاروق!

الحقائق التى يجهلها التاريخ عن «خطوبة» آخر ملكة مصرية!!






كان الملك فاروق فى الفصل السابق قد عاد من «المشوار» الذى عاقب كريم ثابت على تأخره عن اللحاق به من أجله فى نادى السيارات، ورفض اصطحابه معه إليه، عاد فاروق إلى نادى السيارات ودخل النادى وجال ببصره فى أرجائه باحثاً عن كريم ثابت.. حتى إذا وجده طلب إليه أن يتبعه إلى حجرة الصالون الصغيرة، وأن يغلق خلفه الباب، وارتمى فاروق على أحد كراسى هذا الصالون.. ثم أعلن الخبر «القنبلة»... لقد «خطب»..

ولم يستوعب كريم ثابت الصدمة كما رآها..

فلم يكن يظن أن الأمور ستتطور بهذه السرعة.. فضلاً عن أنه لم يكن يعرف طبيعة «المشوار».. الذى ذهب إليه.. وحرمه منه.

يروى الملك لكريم ثابت، ما حدث، منذ وصلته الرسالة الثانية فى الإسكندرية عن ناريمان.. والتى أوضحت أنها مخطوبة وأنها على وشك عقد القران.. وأن الدعوات قد وزعت بالفعل فقرر التحرك فوراً.. وفكر فى طريقة لرؤية «البنت» دون أن تعرف غرضه.. فطلب من أحمد نجيب الجواهرجى أن يتصل به، عندما يبلغه أنها ستزور محله مرة أخرى مع والدهيا ليفاجئه بالزيارة فى وجودهم، كأنه جاء بالصدفة.. فيرى «البنت».. «دون إحراج لأحد».. فإن أعجبته.. يقرر

بعد ذلك ما يفعل.

ولا يحتاج القارىء إلى ذكاء كثير.. ليدرك أن الجواهرجى أحمد نجيب قد دبر كل شىء.. وأن زيارة ناريمان ووالديها لمحله لكى يراها الملك.. لم تكن صدفة.. بل كانت أمراً مرتباً مع ناريمان وأسرتها.. كما سيتضح فى فصول تالية من مذكرات كريم ثابت.

وهكذا تلقى فاروق من أحمد نجيب ما يفيد أن «البنت وأباها وأمها» ذاهبون إليه.. فأخبره أنه «سيطب عليهم زى متفاهمنا.. وأشوف..» وكان هذا هو «المشوار» الذى ذهب إليه وكان يعتزم اصطحاب كريم ثابت معه فيه.. فلما تأخر.. عاقبه بحرمانه من صحبته إليه.

ولما رأى فاروق «البنت»، أى ناريمان، أعجبته.. «وجدتها كويسة.. واديتها خاتم كبير.. أكبر من الخاتم اللى اديته للأولانية..» ويقصد بالأولانية: فريدة.

ولم يرق هذا كله لكريم ثابت.. ولم ير مبرراً لهذا الاستعجال.. خاصة «والبنت مخطوبة وعلى وش جواز ودعوات الفرح اتطبعت واتوزعت؟!».. ولكن هذا المبرر الذى ساقه كريم ثابت للاعتراض.. كان هو نفسه مبرر فاروق للاستعجال، قائلاً: «هى ما بتحبش خطيبها وحيفسخوا الخطبة.. وعلشان كده أوصيتهم بأن يخلوا الموضوع سراً.. ليظهر للناس أن فسخ الخطوبة عادى ومش علشانى.. وبعدما تتنسى الحكاية.. نخطب إحنا رسمى..».

ويتعجب كريم ثابت من الطريقة التى تمت بها خطبة ناريمان فى نصف ساعة.. أو أقل.. وفى محل الجواهرجى أحمد نجيب.. ويقول: «لم يكن فاروق رجلاً منزوياً فى قصره ومنقطعاً عن الناس، أو رجلاً لا سبيل له إلا ارتياد المجالس والمجتمعات، أو رجلاً محروماً من النساء، فيُقال إنه يعيش فى عزلة تامة، وأنه مقيد بقيود ثقيلة

وصارمة، فلا غرو أن أعجب بأول فتاة مليحة صادفها فخطبها..».

ويفسِّر كريم ثابت ما حدث بعدة أمور.. أولها أن فاروق ذهب إلى محل الجواهرجى وهو لا يقصد أكثر من المشاهد والفُرجة.. ولكنه نظر إلى ناريمان بعينى أحمد نجيب.. الذى كان فاروق يعتقد أنه على دراية كبيرة بالنساء.. وبالجمال.. فذهب إلى محله.. وفى ذهنه أوصاف ناريمان التى بعث بها إليه فى رسالته الأولى.. ثم الصورة التى شاهدها لها والتى بعث بها إليه أحمد نجيب.. ثم إنه كان يبحث عن زوجة لا أشقاء لها ولاشقيقات.. كما أنه كان يريد إغاظة بعض الناس.. ويقصد بذلك فريدة.. مطلقته.. ثم يضيف كريم ثابت إلى ذلك رغبة فاروق فى الاستيلاء على ما بأيدى الآخرين.. رغم أنه يملك أفضل منه.. ومن ثم رأى هذه الفتاة.. «مخطوبة لغيره، ويراها مليحة، فلماذا لا يأخذها منه، ولماذا لا يضع يده عليها، مع أن المجتمع المصرى زاخر بالفتيات اللواتى يفُقنَّها حسناً وجمالاً وثقافة وعلماً..»!!

ويبدى كريم ثابت عدة ملاحظات عن تصرف ناريمان وأسرتها فى دكان الجواهرجى.. وكلها تظهر أنهم كانوا يعرفون أن الملك كان قادماً لرؤية ناريمان.. وكلها تظهر أنهم لم يكونوا يعترضون على فسخ خطبتها من الدكتور زكى هاشم.. وكلها تظهر امتثالهم لأوامر الملك بمن فيهم ناريمان، التى نزعت خاتماً من يدها بطلب من الملك ووضعت مكانه خاتم فاروق.. أما أباها فقد أطاع الملك وخرج من الدكان امتثالاً لأمره له بأن ينتظر فى الخارج.. ولم تعترض ناريمان عندما طلب للملك أن تقبِّله على خده.. ولا على قبلته لها.

«أغرب زواج ملكى فى العالم».. هو الفصل الثانى فى هذا الكتاب.. وقد نشرته «الجمهورية» فى يوم ١١ يونيو ١٩٥٦.. ونتابعه معاً على الصفحات التالية.

كيف خلعت ناريمان خاتم خطيبها الأول (مذكرات كريم ثابت ص٥)

# لا عقوبات جديدة فى قانون الصحافة

## القانون يحتم نشر ميزانيات الصحف ويحظر الأنباء الماسة بروابط الأسرة


لبث ثورة — نظام طه حسين — ص ٣

١٢ صفحة

الجمهورية

١٠ مليمات

● الفصل الفرنسيا يستنجد
● تقييد السفر للخارج
● أمريكا لا تخفض قواتها
● مساعد سفاح جديد لقبرص

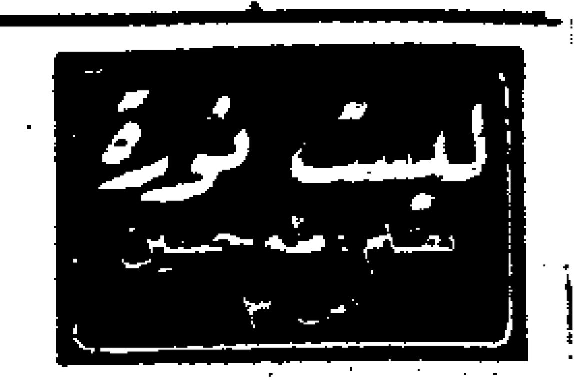
AL GOUMHOURIA — 11 JUIN 1956


# إلغاء مواد قانون العقوبات التى تحمى رئيس الدولة من النقد

## لا عقوبات جديدة فى قانون الصحافة

### القانون يحتم نشر ميزانيات الصحف ويحظر نشر الأنباء الماسة بالأسرة

علم مندوب الجمهورية أن فى مقدمة القوانين التى ستعرض على مجلس الوزراء فى جلسته اليوم قانون تنظيم الصحافة الجديد.



مساعد سفاح جديد فى قبرص

سعيد المفتى يستقيل اليوم

قائد الطيران البريطانى فى الشرق الأوسط

لطفى الحفار يعتذر عن تأليف الوزارة السورية

المطالبة باعدام ٢٤ جاسوسا فى لبنان

## نهرو يطالع جلسات مؤتمر الكومنولث

### إذا أجريت مباحثات عن حلف بغداد أو مشروعات الدفاع الغربى فى الشرق الأوسط

أمريكا لا تخفض قواتها المسلحة

مستوى



## الإفراج عن آخر معتقل قبل ١٧ يونيو

وكان الرئيس جمال عبد الناصر قد أعلن فى خطابه التاريخى فى احتفال الجلاء...

## خلاف بين أيزنهاور ودالاس

### وزارة الخارجية الأمريكية تنضم لوزارة الدفاع فى معارضة السياسة الحياد

## الرئيس يأمر بإلغاء القوانين التى تحمى رئيس الدولة من النقد

أصدر الرئيس جمال عبد الناصر أمس أمرا يقضى بإلغاء جميع المواد فى قانون العقوبات التى تحمى رئيس الدولة، ونتيجة لذلك أصبح من حق كل صحيفة وكل مواطن أن ينتقد رئيس الدولة.

تقييد السفر الى الخارج

الدوائر الفرنسية

اختراع

المطالبة بخفض

عرض طائرات

توريز يطالب

إلغاء مسابقة

قناة ملاحية جديدة

٦٢ تليفونا

### خاطر الصباح

توفير مياه الرى



الصفحة الأولى من «الجمهورية» فى يوم ١١ يونيو ١٩٥٦

# آخر زواج ملكي في العالم

## دكان جواهرجي يشاهد كوميديا من تأليف فاروق !
## الحقائق التي يجهلها التاريخ عن "خطوبة" آخر ملكة مصرية !!

ونزعت الخاتم الذي كانت تلبسه بأسرع من لمح البصر .. خاتم خطيبها الأول ولم تبك .. ولم تذرف دمعة واحدة .. ولم تتردد .. ولم تتصنع التردد .. ولم تتفوه الأم بأي كلمة .. بل وقفت تراقب ما يجري أمامها بوجه يطفح بشرا وقلب يرقص فرحا ..

* وكان هذا بعد أن شاهدها فاروق بدقائق ... وبعد أن شاهدته بدقائق ، وفي دكان الجواهرجي ولم يكن قد حدثها أبدا .. نظر اليها ثم أمرها بأن تخلع خاتم خطبتها .. دون أن يأخذ رأي والدها الذي أبعده ..

لمحه واحدة من صورة عجيبة رسمها كريم ثابت بقلمه .. انه يقول :

### اشتريت عمارة !

### شويه شويه :

وقع النبأ عليّ كالصاعقة فلم أتكلم ، فقال : قول مبروك .. قول حاجة .. أما انك بارد صحيح ..

فقلت : ازاي مفيش حد حيعرف ، والبنت مخطوبة وعلى وش جواز .. ودعوات الفرح اطبعت واتوزعت ..

### مصر ناقصة بنات

فقلت : يعني البلد ناقصة بنات علشان تخطب جلالتك بنت مخطوبة .. وعلشان تنقيها وتصمم عليها في نص ساعة ؟

أصيلة هانم ... لم تفاجأ بدخول ابنها ..

### اغاظة بعض الناس !

الدكتور زكي هاشم نزعت خاتمه في لحظة

فاروق ... « يوسيني في خدي »

### .. وخفة دمها !

### لمح البصر !

ناريمان ... نجحت في الامتحان

### تسمح تستنه بره !

### يوسيني على خدي !

والى الغد ..

حقوق الطبع محفوظة لـ « الجمهورية »



الصفحة الخامسة من «الجمهورية» في يوم ١١ يونيو ١٩٥٦

# أغرب زواج ملكى فى العالم

بقلم:
كريم ثابت

ونزع الخاتم الذى كانت تلبسه بأسرع من لمح البصر.. خاتم خطيبها الأول ولم تبك.. ولم تذرف دمعة واحدة.. ولم تتردد.. ولم تتصنع التردد.. ولم تتفوه الأم بأى كلمة.. بل وقفت تراقب ما يجرى أمامها بوجه يطفح بشرا أو قلب يرقص فرحاً.. وكان هذا بعد أن شاهدها فاروق بدقائق.. وبعد أن شاهدته بدقائق، وفى دكان الجواهرجى.. ولم يكن قد حدثها أبداً.. نظر إليها ثم أمرها بأن تخلع خاتم خطبتها.. دون أن يأخذ رأى والدها الذى أبعده..

لمحة واحدة من صورة عجيبة رسمها كريم ثابت بقلمه..



كريم ثابت


الملك فاروق

ما كدت أغلق الباب، وإتجه إلى الكرسى المقابل للمقعد الذى ألقى بنفسه عليه *، حتى بادرنى بقوله: حيدهشك أن تعرف أننى خطبت..

## إشتريت عمارة:

قال ذلك كمن يقول: حيدهشك أن تعرف أننى إشتريت عمارة.

فتحركت شفتاى من تلقاء نفسهما لتنطلق من خلالهما كلمة أفلتت منى عن غير وعى، فقلت: إيه؟..

فقال: زى ما بقول لك كده..... خطبت..... خلاص.....

وكنت فى شدة دهشتى، وفرط ذهولى، لا أزال غير مسيطر على إختيار ألفاظى فقلت: إزاى كده...؟

فقص على عندئذ قصة الرسالة

* فى الصالون الصغير بنادى السيارات .. حيث جلس الملك فاروق بعد أن عاد إلى النادى من «مشوار» صغير يتحدث عنه فى هذا الفصل..

الثانية التى تلقاها فى الإسكندرية وأعقبها بقصة الصورة الفوتوغرافية.. على نحو ما لخصتها للقارئ فى الفصل السابق...

ثم قال: وبناء على ذلك لم يكن هناك وقت أضيعه، فأخذت أفكر فى أحسن طريقة تمكننى من مشاهدة «البنت» بدون أن تعرف غرضى، فطلبت من أحمد نجيب أن يتصل بى عندما يبلغه أنها ستزور محله مرة أخرى مع والديها، وإتفقت معه على أن أفاجئه بزيارته أثناء وجودهم عنده، كأنى جيت صدفة علشان أتفرج على مصالغ عاوز أشتريه.. وبالطريقة دى أشوف البنت من غير ما يكون فى الأمر إحراج لأحد.. فإن عجبتنى نبقى نشوف اللى يتعمل بعد كده.

## شوية شوية!

وهنا أشعل سيجارة ومضى فى حديثه قائلاً: والنهاردة أخبرنى أحمد نجيب أن البنت وأبوها وأمها رايحين عنده فى المساء، فقلت له: إنى سأطب عليهم زى ما تفاهمنا وأشوف.. وأدى المشوار اللى كنت عاوزك تجى معاى فيه ولكن حضرتك إدلعت واتأخرت.. نهايته ولما شفت البنت وجدتها كويسة.. وإديتها خاتم كبير.. أكبر من الخاتم اللى إديته للأولانية... **

ووقع النبأ علىّ كالصاعقة فلم أتكلم، فقال: قول مبروك.. قول حاجة.. أما أنك بارد صحيح.

فقلت له: حد يعمل كده.. ده الواحد منا لما عاوز ينقى «بدلة» بيقعد يشوف و«يقلب» ويقابل ويشاور فكره أكثر من نص ساعة.. وأنت شفتها وعجبتك وكلمتها وكونت رأيك واديتها خاتم فى نص ساعة.. بس مش لما

---

** كان يقصد بهذا الملكة فريدة

كنا قبل كده نشوف إذا كان....

فقاطعنى قائلاً: أهه ده اللى حصل.. والبنت كويسة.. يمكن قصيرة شوية لكن ممكن تطول... لسة.

ثم إستطرد من ذلك إلى القول: وصحيح إنه مفيش بينا حب دلوقتى ولكن بكرة يجى شوية شوية مع الوقت.. وعلى كل حال مفيش خطبة رسمى دلوقت.

فقلت: أنا ما شفتش البنت وما أعرفهاش.. وإنما باتكلم بصفة خاصة.. خطبة فى نص ساعة؟.. ليه؟.. وحنقول إيه للناس.. نقول خطبنا فى دكان؟.. ليه بس كده يا مولانا؟.



فاروق وناريمان ووالدتها ووالدها فى محل الجواهرجى أحمد نجيب بريشة فضلون

فقال: قلت لك مفيش خطبة رسمى دلوقت.. أنا حجزتها بس علشان ما تروحش منى.. وأمرتهم ما يجيبوش سيرة لحد وإلا يحصل مش كويس..

فقلت: بكرة.. مش أكتر من بكرة.. البلد كلها حتعرف الخبر..

فقال: مش ممكن.. حتشوف.. مفيش حد له مصلحة فى الكلام.

فقلت: إزاى مفيش حد حيعرف، والبنت مخطوبة وعلى وش جواز ودعوات الفرح إطبعت وإتوزعت؟!

## مصر ناقصة بنات

فقال: وده بالضبط سبب إستعجالى.. هى ما بتحبش خطيبها وحيفسخوا الخطبة.. وعلشان كده أوصيتهم بأن يخلوا الموضوع سرا.. فيظهر للناس أن فسخ الخطوبة عادى ومش علشانى.. وبعد ما تتنسى الحكاية نخطب إحنا رسمى.

فقلت: يعنى البلد ناقصة بنات عشان تخطب جلالتك بنت مخطوبة.. وعلشان تنقيها وتصمم عليها فى نص ساعة؟.

فقال: قسمتى كده..

ثم قال: يمكنك أن تبلغ الخبر لزوجتك بإعتبارها وصيفة البلاط.. ولكن بدون أن تذكر لها تفاصيل.. وبشرط أن تعدك بحفظ السر.

وإنتقل إلى حجرة المقامرة ليلعب «برتيتة»..

ولما دخل على رفقائه فى اللعب قال لهم بعد التحية:

أنا سأكسب الليلة حتماً..

ولم يفقهوا ساعتئذ لماذا أكد لهم أنه سيكسب.

ولكنه خسر فى تلك الليلة وخسر مبلغاً كبيراً، فعزى نفسه بترديد المثل الفرنسى القائل: شقى فى اللعب، سعيد فى الحب.. فى الحب «اللى حييجى شوية شوية مع الوقت».

ولما كنت لا ألعب القمار إستأذنته فى الإنصراف.. ورجعت إلى بيتى مهموماً مغموماً وأنا لا أكاد أصدق أنه رأى «البنت» وكلمها وأعجب بها وألبسها الخاتم فى نصف ساعة.. بما فى ذلك مسافة الطريق بين نادى السيارات ومحل أحمد نجيب الجواهرجى ذهاباً وإياباً.. وهو الرجل الذى أخفق زواجه أول مرة.. ويبغى أن يجرب حظه مرة أخرى.

ولم يكن فاروق رجلاً منزوياً فى قصره ومنقطعاً عن الناس، أو رجلاً لا سبيل له إلى إرتياد المجالس والمجتمعات، أو رجلاً محروماً من النساء، فيقال إنه يعيش فى عزلة تامة، وأنه مقيد بقيود ثقيلة وصارمة، فلا غرو أن أعجب بأول فتاة مليحة صادفها فخطبها.. إذن كيف فعل ما حدث؟.


ناريمان


أحمد نجيب باشا الجواهرجى


د. زكى هاشم

## .. وخفة دمها:

من المحقق أنه لما ذهب فاروق إلى محل أحمد نجيب الجواهرجى لم يذهب إليه بنية الخطبة أو بعبارة أوضح لم يذهب إليه وفى نيته أن يخطب فى تلك المقابلة، أو أن يتكلم فى موضوع الخطبة، بل ذهب إليه ليشاهد وليعاين.. فإن أعجبه شكل الفتاة ومظهرها دبر بعد ذلك طريقة مناسبة للقائها مع أهلها كى يتاح له أن يتكلم معها وأن يسمع حديثها وصوتها وآرائها، وأن يمتحن عقلها وذكاءها وثقافتها، وأن يخبر ذوقها ونوع معشرها ونسبة ظرف مجلسها وخفة دمها.

وأوصى أحمد نجيب بأن يكتم عنها وعن والديها نبأ إعتزامه زيارة محله حتى إذا رأوه مقبلاً عليهم فى الساعة السابعة تظاهر هو ـ أى أحمد نجيب ـ بأنه فوجئ بهذه الزيارة، فيقول له إنه جاء ليستشيره فى حلية يريد شراءها... وفى خلال حديثهما يلقى نظرة على البنت.

## إغاظة بعض الناس!

إذن ذهب فاروق إلى محل أحمد نجيب وهو لا يقصد أكثر من المشاهدة والفرجة.

وذهب إليه على أساس أنها زيارة مفاجئة وأن ناريمان ووالديها يجهلون نبأ هذه الزيارة جهلاً تاماً.. ومن ثم يجهلون غرض فاروق الحقيقى منها.. غير أننى إكتشفت فيما بعد أن ناريمان ووالديها كانوا يعلمون مقدماً، إن الملك سيفاجئ محل أحمد نجيب بزيارته أثناء وجودهم به.

ولكن لأترك الآن هذه النقطة ولأمض فى حديثى عن الحالة النفسية التى كان فاروق عليها حينما دخل محل أحمد نجيب فى تلك الليلة.

كان فاروق يعتقد أن لأحمد نجيب دراية عظيمة بالجمال النسائى بحكم سنه وتجاربه وفنه وكثرة النساء اللواتى يترددن عليه، فدخل محله وقد إستقر فى ذهنه الوصف الذى تلقاه منه لناريمان معززاً بالصورة الفوتوغرافية التى أختيرت ليشاهدها.

وكان من نتيجة ذلك أنه لما التقى بناريمان فى داخل الدكان لم يرها بعينيه هو، وإنما رآها بالصورة التى رسمها له أحمد نجيب، ومن خلال نظارة أحمد نجيب، فاعتقد أنها أعجبته، فى حين أنه كان فى الحقيقة متوهماً أنها أعجبته.. لا أكثر.. وتحركت فى فاروق فى تلك اللحظات عدة نزوات من نزواته لا نزوة واحدة.

ألم يكن يحسب نفسه خبيراً فى النساء وفى الجمال النسائى؟.. أولم يكن يزهو أن تلك الخبرة أتت إليه بالوراثة بوصفه «حفيد إسماعيل»؟

أو لم يكن يبحث عن زوجة لا أشقاء لها ولا شقيقات؟.

أو لم يكن يريد «إغاظة بعض الناس.. أو لم يكن أول ما نوه لى به عند عودته فى دكان أحمد نجيب أنه أعطى ناريمان خاتماً «أكبر» من الخاتم الذى أعطاه لفريدة».

**لمح البصر:**

أو لم تكن تحلو له «ولاعة» أو «علبة سيجارة» يلمحها فى يد غيره

فيستولى عليها وعنده عشرات من الولاعات والعلب من كل نوع ومن كل ثمن.. أو لم تكن تروق فى نظره تحفة يقع نظره عليها فى أى بيت من البيوت فلا يهدأ له بال حتى يضمها إلى ما كان عنده من تحف لا حصر لها ولا عد.. وهذه فتاة مخطوبة لغيره و يراها مليحة فلماذا لا يأخذها منه، ولماذا لا يضع يده عليها، مع أن المجتمع المصرى زاخر بالفتيات اللواتى يفقنها حسناً وجمالاً وثقافة وعلماً.

تحركت جميع تلك النزوات فى فاروق فى دقائق معدودة، فإذا هو بعد حديث وجيز مع ناريمان يطلب إليها أن تنزع الخاتم الذى بيدها.. ويأمر أحمد نجيب بأن يناوله حاجة لايقة بدلاً منه.

ونزعت ناريمان الخاتم الذى كانت تلبسه بأسرع من لمح البصر..

خاتم خطيبها الأول.

ولم تبك.. ولم تذرف دمعة واحدة.

ولم تتردد.. ولم تتصنع التردد..

ولم تبد أى حركة تشعر فاروق بأنها مخطوبة.. وإنها فى حيرة..

كلا.. لا شىء من هذا كله..

قال لها إنزعى الخاتم الذى تلبسينه... فامتثلت دون أن تسأل لماذا أنزعه.. ولو على سبيل تكلف الدهشة والإستغراب!!.

## تسمح تستنه برة!

وكذلك لم يخطر لأمها أن تسأله ولماذا تريد جلالتك أن تنزعه؟..

كلا.. لم تتفوه الأم بكلمة واحدة.. بل وقفت تراقب ما يجرى أمامها بوجه يطفح بشرا وقلب يرقص فرحاً...

فهل هذا تصرف أناس كان قدوم فاروق «مفاجأة» لهم؟

أو كانوا يجهلون الغرض الحقيقى من هذه «المفاجأة»؟!

ومع ذلك ليس هذا دليلى على أن ناريمان ووالديها كانوا يعلمون مقدماً أن الملك «سيفاجئ» دكان أحمد نجيب بزيارته فى تلك الساعة.

وقد يقول لى القارئ إنك لم تشر إلى والد ناريمان بكلمة واحدة، فأين كان فى تلك الأثناء.

والواقع أن حسين فهمى صادق كان فى داخل الدكان مع زوجته وإبنته حينما «فاجأهم» الملك بحضوره.

وإستأذن أحمد نجيب فى تقديمهم إليه فأذن الملك وصافحهم.

ثم إلتفت - أى فاروق - إلى الوالد وقال له: تسمح تستنه برة شوية..

فأنحنى الرجل وقال: أمرك يا مولاى.. وهرول إلى خارج الدكان وجلس فى سيارته ينتظر جلالة الملكة المقبلة وأمها.

أما لماذا طلب فاروق إلى حسين فهمى صادق أن ينتظر خارج الدكان إلى أن ينتهى المقابلة فأمر لم أكتشف سره قط.

وفتح أحمد نجيب خزانة كبيرة إلى يسار مكتبه وأخرج منها خاتماً، «لائقاً» فتناوله منه فاروق ووضعه فى يد ناريمان بدلاً من الخاتم القديم.

**بوسينى على خدى:**

وقال أحمد نجيب لناريمان: مبروك.. بوسى بقى يد مولانا.

وأنحنت الفتاة لتقبل يد فاروق فقال لها: لا.. بوسينى على خدى..

فقبلته على خده..

وقبلها هو..

وهكذا أصبحت ناريمان خطيبة لفاروق..

ومن طريف ما يذكر عن الظروف الغريبة التى تمت فيها الخطبة أن فاروق أحب أن يرى كيف تمشى ناريمان.. فأشار إلى صورة له كانت فى أحد جوانب المحل وسألها قائلاً: صورة مين اللى شايفها هناك؟.

فقالت له: صورة مولانا..

فقال لها: تسمحى تجيبيها..

فأحضرتها....

ونجحت فى الامتحان.

«كريم ثابت»

● نشر فى «الجمهورية» فى يوم ١١ يونيو ١٩٥٦

# الفصل الثالث

# ثلاث إشاعات!

ماذا قالت صحف العالم.. عن «خطف» خطيبة زكى هاشم..

أغرب زيارة يقوم بها «خطيب» لخطيبته..!



## «تقديم»

## ماذا قالت صحف العالم.. عن "خطف" خطيبة زكى هاشم.. أغرب زيارة يقوم بها "خطيب" لخطيبته..!

فى أكثر من موقع من مذكرات كريم ثابت، يدفع إلينا بين الحين والحين بملمح أو معلم من ملامح أو معالم شخصية الملك فاروق.. وهو فى هذا الفصل يصوره لنا شكاكاً كثير الشك «يذهب أحياناً فى شكه وارتيابه إلى أبعد حدود الشك والارتياب».. كما يصوره «ساذجاً» كما يقول: «يسرف أحياناً فى حسن الظن، ويسخو به فى غير موضعه، حتى يبلغ أقصى حدود البساطة والسذاجة..» ويضيف كريم ثابت أن ظاهرة السذاجة كانت «تتجلى فيه بوجه خاص عندما يكون للمرأة صلة بالموضوع..».

ويذكر كريم ثابت هذا فى معرض ما تناولته المجالس من شائعات حول خطبته لناريمان.. والقصص التى ملأت صحف العالم حول هذه الخطبة.. رغم أن الموضوع كان سراً كما طلب فاروق إلى أسرة ناريمان.. ورغم أنه لم يعرف به إلا من كانوا فى دكان أحمد نجيب الجواهرجى..و

وحار فاروق: من أين خرجت التفاصيل رغم تحذيره للجميع بعدم الكلام.. وثقته فى أن هؤلاء جميعاً لن يتكلموا..

وكان فاروق ساذجاً فى هذا فعلاً.. فقد كانت أسرة ناريمان هى التى تكلمت

ويقول كريم ثابت إنه مع كثرة الشائعات حول خطبة فاروق لناريمان.. كانت هناك ثلاث شائعات تتردد بكثرة، أولها: «أن فاروق أكره والد ناريمان على فسخ الخطبة»، وثانيها: «أن ناريمان متعلقة بالدكتور زكى هاشم ولا تريد فاروق.. وأنها تمضى وقتها فى البكاء والنحيب..» وثالثها: «أن زكى هاشم أبى فسخ الخطبة فهدده فاروق وأمره بمغادرة البلاد».

وكانت الصحف الأوروبية والأمريكية تنشر الكثير عن فاروق وناريمان.. «وقد أجمعت كلها على أن فاروق «خطف» فتاة مخطوبة وأن الفتاة تعيسة.. وحزينة.. وتبكى طول الوقت.. ولا تذوق طعاماً».

ويضيف كريم ثابت: «كان فاروق يطَّلع تباعاً على القصاصات التى يتلقاها القصر، بما تنشره الصحف الأوروبية والأمريكية عنه، ويرسم خطاً أحمر تحت العبارات التى تؤلمه ثم يرسلها إلىَّ للعلم والحفظ».

ويروى كريم ثابت كيف فسخت خطبة ناريمان والدكتور زكى هاشم بطلب من أبيها الذى اتصل به وطلب هذا الفسخ لأسباب خاصة «فقبل فسخها بلا تردد».. وهذه هى رواية حسين فهمى صادق، والد ناريمان، إلى كريم ثابت..

ويسخر كريم ثابت من خيال أحد الصحفيين الذى كتب بعد ثورة يوليو، أن كريم ثابت قام باستدعاء زكى هاشم وهدده حتى يفسخ هذه الخطبة.. فى حين أن كريم ثابت لم يكن له «حظ معرفة الدكتور زكى هاشم أو لقائه أو محادثته أو الاتصال به..».

يتحدث كريم ثابت عن زيارة الملك فاروق لخطيبته بعدما جرى فى دكان أحمد نجيب الجواهرجى.. وقد تأخرت هذه الزيارة بضعة أسابيع.. لم يحاول فاروق خلالها أن يتصل بخطيبته أو بأسرتها ولو مجرد اتصال تليفونى.. ثم قرر فاروق فجأة أن يزورهم.. ودون أن يخبرهم بذلك.. وقبل منتصف الليل بساعة..

وتلقى كريم ثابت مساء ذات يوم اتصالاً تليفونياً من بوللى السكرتير المسئول عن الشئون الخاصة للملك، يطلب منه الحضور مع زوجته (باعتبارها وصيفة بالبلاط الملكى) إلى نادى السيارات.. وحاول كريم ثابت أن يعتذر لأنه كان يستضيف فى نفس الليلة ضيوفاً من سويسرا.. فلم يقبل الملك.. ثم حاول أن يحضر دون زوجته لتبقى مع الضيوف.. فلم يقبل الملك أيضاً.. فاضطر كريم أن يترك شقيقته مع الضيوف.. وأن يتوجه مع زوجته إلى نادى السيارات ليجد أن الملك ليس فى عجلة من أمره.. جالساً إلى مائدة القمار.. بل وطلب لهما العشاء.. فيم إذن كانت العجلة؟!

وفى حوالى الحادية عشرة مساء.. نهض فاروق وأنهى اللعب لأن لديه «زيارة ضرورية لابد من القيام بها».

ودعا الملك، كريم وزوجته إلى الركوب معه فى سيارته ثم انطلق بهما وهما يجهلان وجهته.. فلما عرفا أنه سيزور ناريمان وأسرتها لأول مرة.. تعجبا من اختياره هذا الموعد المتأخر للزيارة.. وتعجبا أكثر لأن هذه الأسرة ليس لديها علم بهذه الزيارة.. ولكن فاروق برر هذا بأنه يريدهم أن يتعودوا على طباعه منذ البداية.. و«زى ما الناس اللى بتشتغل معاى اتعلموا أنه ماعنديش فرق بين ليل ونهار، لازم هم كمان يتعلموا كده..»

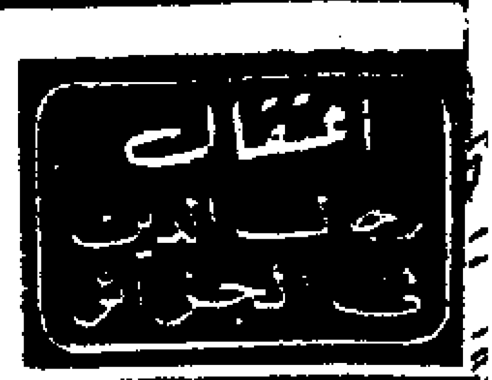
والغريب فى الأمر كذلك أن فاروق لم ينتظر من يفتح له باب الفيلا.. بل اقتحمه بسيارته، فكسره ودخل.. وقام والد ناريمان مذعوراً من نومه ليفاجأ بما حدث.. فيهرع إلى استقبال الملك ويلثم يده.

«ثلاث شائعات».. هو الفصل الثالث فى هذا الجزء من مذكرات كريم ثابت.. وقد نشرته «الجمهورية» فى يوم ١٢ يونيو ١٩٥٦، ونتابعه معاً على الصفحات التالية.

اقتحام منزل ناريمان ليلا في أول زيارة ...! .. (مذكرات كريم ثابت - ص ٥)

# قانون مجلس الأمة

## لايجوز ترشيح رجال القضاء والجيش والبوليس قبل استقالاتهم




١٢ صفحة

# الجمهورية

١٠ مليمات

AL GOUMHOURIA — 12 JUIN 1956

عمال الشحن ينفذون قرارهم بمقاطعة الشحن الفرنسية (ص ٧)

# الرئيس جمال يزور منطقة القناة بعد الجلاء مباشرة

## مجلس الوزراء يوافق على قانون مجلس الأمة

### تقسيم الدوائر إلى ٣٥٠ دائرة

### شروط ترشيح رجال القضاء والجيش والبوليس

أقر مجلس الوزراء أمس قانون مجلس الأمة

حدد القانون عدد الأعضاء بـ ٣٥٠ عضوا.

قسم الجمهورية المصرية الى ٣٥٠ دائرة على أن تكون كل مديرية أو محافظة وحدة انتخابية مستقلة.

اشترط القانون في المرشح الا يكون منتميا الى الأسرة التي كانت تتولى الملك في مصر.

حظر القانون على رجال البوليس والجيش ترشيح أنفسهم قبل قبول استقالاتهم.

الباب الأول

في الدوائر الانتخابية

قانون محاكمة رئيس الجمهورية والوزراء

التقاليد والآداب الصحفية

الافراج عن جميع المعتقلين

رسالة بولجانين الى منديريس

## القوات البريطانية تجلو عن قاعدة القناة قبل يوم ١٨ يونيه

سيتم الجلاء قبل يوم ١٨ يونيه الحالي .. لن يأتي ذلك اليوم حتى تكون أرض مصر قد تطهرت من جنود الاحتلال.

وعلمت «الجمهورية» ان الرئيس جمال عبد الناصر، سيزور منطقة القنال عقب جلاء القوات البريطانية عنها

وصول سفن حربية جديدة لتعزيز الاسطول المصري

٣٫٨ مليار دولار

اعتداد أراضي

نتيجة امتحان الشهادة الثانوية تعلن في أواخر يونيه

الشيخ عبد الباسط

خاطر الصباح

## بنت سلطان مراكش تعتذر عن الزواج من الملك فيصل

تعقد الأزمة الوزارية في سوريا

مفتشان للأمن في لبنان يحاولان تهريب حشيش

ماذا في بيان اليافي ؟

## وثائق تؤيد أنباء «الجمهورية» بعد تكذيبها رسميا

## موليه مستعد للاتصال بالثوار الجزائريين لوقف إطلاق النار

### اعتقال رجال الدين لأنهم يحرضون على الثورة في خطب الجمعة

تراجع جي موليه عن موقفه، واعترف بانه يتلهف على الاتصال بالثوار الجزائريين، لوقف اطلاق النار.

حزب العمال يطالب بالافراج عن مكاريوس

موكب الزهور

دعوة ٢٠ الف مواطن لحضور أعياد الجلاء بالقاهرة

أزمة الأردن .. مستمرة

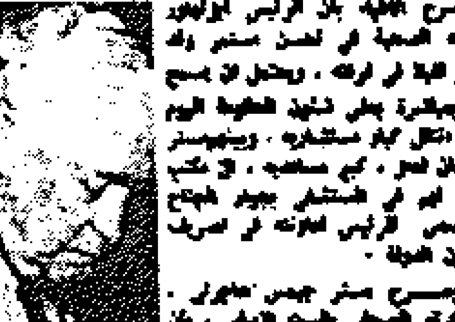
خطاب هام لتيتو في ستالينجراد

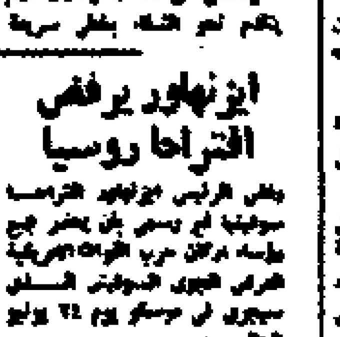
زواج نجمة سينمائية

مقاومة دودة القطن

## ايزنهاور يصدر بيانا عن موقفه من انتخابات الرياسة

### الأطباء لا يعارضون في اعادة ترشيح ايزنهاور





ايزنهاور يرفض اقتراحا روسيا



الصفحة الأولى من «الجمهورية» في يوم ١٢ يونيو ١٩٥٦

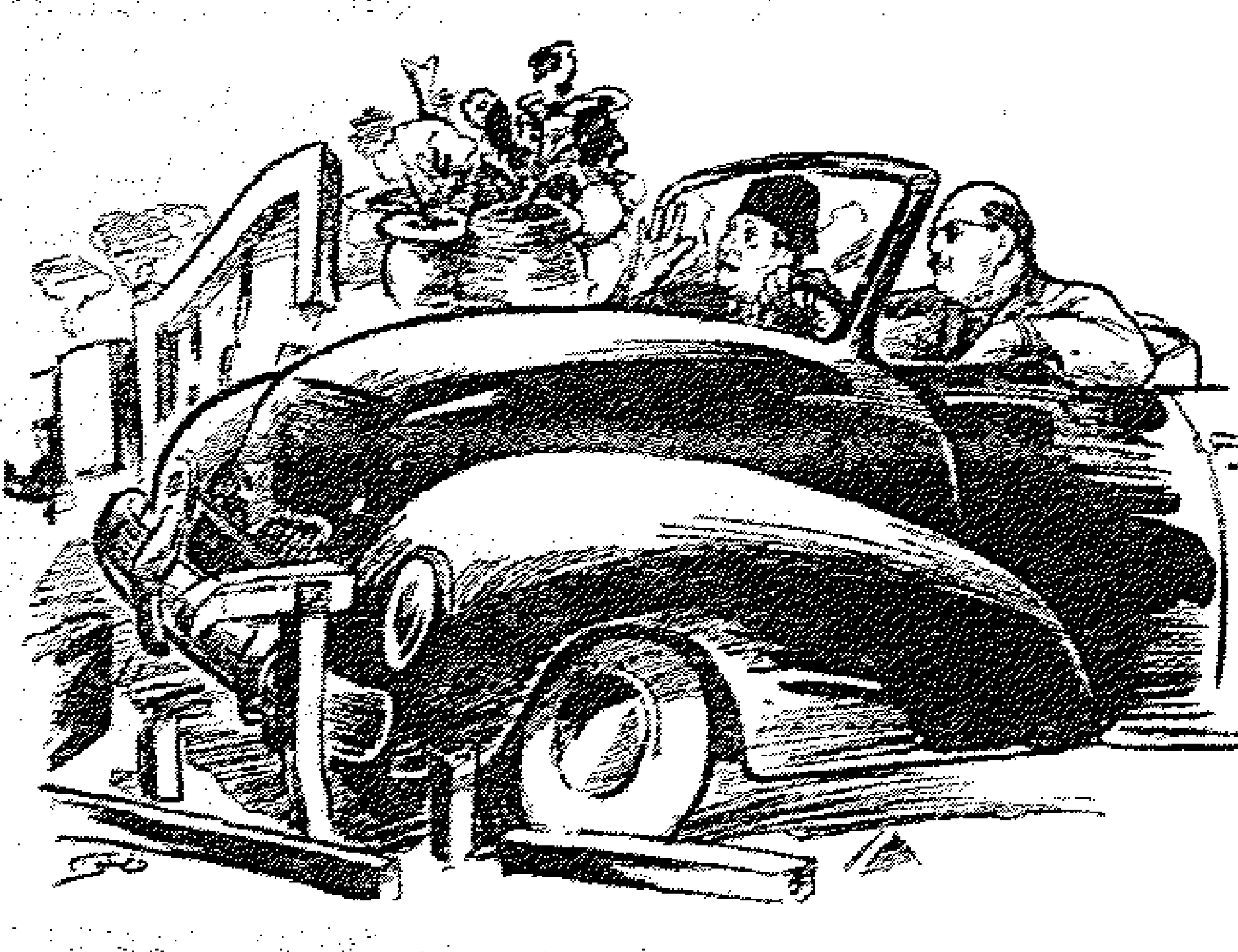
« الجمهورية » - ٥

يتحدث كريم ثابت اليوم عن الاشاعات التى فاضت بها المجالس والقصص التى ملأت صحف العالم ، عقب ان « خطب » فاروق ناريمان .. ماذا كانت الاشاعات تقول ؟.. اين ذهب الخيال والواقع ...
ويتحدث كذلك عما دار بين الدكتور زكى هاشم ووالد العروس وماذا جرى بعد المقابلة فى كازينو البوهارجى .
انه يقول ان كل ما حدث كان بداية سلسلة من « العجب العجاب » .. فيسرد لنا لمحة منها اليوم ..

# ماذا قالت صحف العالم .. عن « خطف » خطيبة زكى هاشم .
# أغرب زيارة يقوم بها « خطيب » لخطيبته .. !

قبل ان يمضى يوم كامل على قران فاروق بحضور محمد نجيب البوهارجى كانت القاهرة قد عرفت ان فاروق خطب ناريمان صادق ، وأين خطبها ، وكيف خطبها وماذا قالوا ؟ ..





وجد فاروق باب « الفيلا » مغلقا فتحه عنوة بصدم سيارته .. فانفلق !!

والى الغد ...
« كريم ثابت »

## الدستور الجديد وحق العمل

بقلم : السيد عبد السلام ابو السعود
دكتوراه فى العلوم السياسية







الصفحة الخامسة من «الجمهورية» فى يوم ١٢ يونيو ١٩٥٦

# ثلاث إشاعات!

بقلم :
كريم ثابت

يتحدث كريم ثابت فى هذا الفصل عن الشائعات التى فاضت بها المجالس والقصص التى ملأت صحف العالم، عقب أن «خطب» فاروق ناريمان.. ماذا كانت الشائعات تقول؟.. أين ذهب الخيال والواقع..

ويتحدث كذلك عما دار بين الدكتور زكى هاشم ووالد العروس وماذا جرى بعد المقابلة فى دكان الجواهرجى، إنه يقول: إن ما حدث كان بداية سلسلة من «العجب» العجاب... فيسرد لنا لمحة منها فى هذا الفصل...



كريم ثابت باشا


الملك فاروق

قبل أن يمضى يومان على ما جرى فى محل أحمد نجيب الجواهرجى، كانت القاهرة قد عرفت أن فاروق خطب ناريمان صادق، وأين خطبها، وكيف خطبها وماذا قال لها؟..

ولما أخبرته بالتفاصيل التى ترامت إلى.. قال: هذا شىء يحير.. فالذين كانوا فى الدكان هم وحدهم الذين يعرفون هذه التفاصيل.. وأحمد نجيب لا يمكن أن يتكلم.. وهم حتماً لم يتكلموا لأنى حذرتهم من الكلام.. وأنا لم أذكر التفاصيل لأحد.. وقد كتمتها حتى عنك أنت.. «يبقى طلعت منين»؟

وفكر فاروق فى جميع الاحتمالات.. إلا فى إحتمال واحد، وهو أن تكون عائلة ناريمان هى التى تكلمت.. وهو ما حدث فعلاً.

ولكن هكذا كان فاروق. شكوكا، وساذجاً، فى وقت واحد..

يذهب أحيانا فى شكه وإرتيابه إلى أبعد حدود الشك والإرتياب..

ويسرف أحياناً فى حسن الظن، ويسخو به فى غير موضعه، حتى يبلغ أقصى حدود البساطة والسذاجة..

وكانت هذه الظاهرة الثانية تتجلى فيه بوجه خاص عندما يكون للمرأة صلة بالموضوع.

وسرعان ما إستفاضت المجالس بالإشاعات.

وكان أكثرها رواجاً ثلاث..

الأولى، أن فاروق أكره والد ناريمان على فسخ الخطبة من الدكتور زكى هاشم.

والثانية: أن ناريمان متعلقة بزكى هاشم ولا تريد فاروق.. وإنها تمضى وقتها فى البكاء والنحيب.

والثالثة: أن زكى هاشم أبى فسخ الخطبة فهدده فاروق وأمره بمغادرة البلاد..

## تعيسة.. وحزينة!!

وتلقى القصر بعد أيام قصاصات مما نشرته الصحف الأوروبية والأمريكية عن فاروق وناريمان.

وكانت تلك القصاصات تملأ مجلدا ضخماً، وقد أجمعت كلها على

أن فاروق «خطف» فتاة مخطوبة وأن الفتاة تعيسة.. وحزينة، وتبكى طول الوقت ولا تذوق طعاماً.

ونشرت صحف أوروبية وأمريكية كثيرة رواية واحدة عن كيفية عثور فاروق على ناريمان، فقالت إنه بينما كان الإحتفال بعقد قرانها على الدكتور زكى هاشم يسير طبقاً للبرنامج الذى أعد له، وبينما كانت العروس متجهة فى موكبها إلى الدار التى كان عريسها ينتظرها فيها، كان فاروق يطل على الموكب من نافذة فى قصره فما كاد يلمحها حتى إفتتن بها فإنتزعها من عريسها قهراً..

ثم عادت الصحف نفسها فنشرت معلومات جديدة أرسلت إليها من القاهرة سراً، وكان مما تضمنته أن فاروق لم ير خطيبته فى موكب عرسها وإنما رآها فى محل جواهرجى فأكرهها على فسخ خطبتها من خطيبها.

وإختتمت المعلومات الجديدة بأن الدكتور زكى هاشم سافر على إثر ذلك إلى موسكو لينتقم من الملك بالعمل على مناهضة النظام الملكى فى مصر.

وكان فاروق يطلع تباعاً على القصاصات التى يتلقاها القصر بما تنشره الصحف الأوروبية والأمريكية عنه، ويرسم خطاً أحمر تحت العبارات التى تؤلمه ثم يرسلها إلىّ للعلم والحفظ.

ولم نكن قد إسترحنا بعد مما كتبته تلك الصحف عنه بمناسبة طلاقه من فريدة.

وبعد قيام الثورة قرأت وأنا فى المعتقل، مقالاً فى إحدى الصحف

حشاه كاتبه بحديث إدعى أنه الحديث الذى دار بينى وبين الدكتور زكى هاشم لما قيل إننى دعوته إلى مكتبى بقصر عابدين لأطلب منه قبول فسخ خطبته من ناريمان، فلما تردد ورفض أن يذعن لطلبى هددته وتوعدته، إلى آخر ما جاء فى المقال..

## بداية العجب!

من الأسف أن الكاتب لم يذيل المقالة بإمضائه، فلم أعرف إسمه لأهنئه بخصب خياله، إذ الواقع أنه حتى ساعة كتابة هذه السطور لم يكن لى حظ معرفة الدكتور زكى هاشم أو لقائه أو محادثته أو الإتصال به.

والذى أعرفه عن فسخ خطبة ناريمان وزكى هاشم لا يعدو ما سمعته من حسين فهمى صادق نفسه، فقد قص على يوما أنه على أثر إجتماع الملك بناريمان فى محل أحمد نجيب إتصل فوراً بالدكتور زكى هاشم وخاطبه فى موضوع فسخ خطبته من إبنته لأسباب خاصة، فقبل فسخها بلا تردد...

وإنى أنقل هنا ما سمعته من حسين فهمى صادق على علاته، ولا أعلم على وجه التحقيق هل بنى طلب فسخ الخطبة على «أسباب خاصة» كما قال للمحيطين بفاروق، أم صارح زكى هاشم بأن الملك رأى ناريمان وأعجب بها..

ولم يكن ما جرى بين فاروق وناريمان فى محل أحمد نجيب الجواهرجى نهاية ما فى قصتهما من عجب.

وإنما كان بداية العجب.. وأى عجب..

وقد عرفنا مما جاء فى فصل سابق إن فاروق رأى ناريمان وحادثها، وإمتحن مشيتها، وأهدى إليها «الشبكة»... فى نصف ساعة..

بل فى أقل من نصف ساعة..

فمن الطبيعى بعد ذلك أن تحاول معرفة ما حدث فى الغد...

ترى ماذا صنع فاروق فى الغد...

نعم ماذا صنع فى الغد بعدما خطب فى مساء اليوم السابق فى مدة لا تزيد على عشرين دقيقة...

كم كنت أود أن أعرف «تخمين» القارىء فى الرد على هذا السؤال قبل أن أوافيه بما عندى فى هذا الصدد...

**أفضل طريقة!**

هل إنتظر بزوغ الشمس بفارغ صبر فأسرع إلى زيارتها؟...

لا...

وقد يقول بعضهم إنه لم يكن معقولا أن يزورها فى ساعة مبكرة من الصباح...

هل دعاها ووالديها إلى تناول الغداء معه فى القصر؟...

لا...

وقد يقول بعضهم إنه لم يكن معقولا أن يدعوهم إلى قصره قبل أن يبدأ هو بزيارتهم...

هل زارهم بعد الظهر؟!...

لا...

وقد يقول بعضهم إنه لم يكن معقولا أن يزورهم فى النهار فيراه الناس داخلا بيتهم فيساعد ذلك على تكاثر الإشاعات..

هل زارهم فى السهرة؟...

لا...

وقد يقول بعضهم إنه لم يكن معقولا أن تكون أول زيارة لهم ليلا؟...

هل إتصل بناريمان تليفونيا؟...

لا...

وقد يقول بعضهم إنه لم يكن معقولا أن يكلمها بالتليفون من أول يوم.. إذن ماذا صنع «العريس» الذى خطب فى أقل من نصف ساعة؟..

لابد أنه فكر فى حل ليجتمع بخطيبته بأسرع وقت وأفضل طريقة..

فماذا كان هذا الحل؟...

إنك لن تصدقنى يا عزيزى القارىء..

كان الحل، أنه لم يصنع شيئا...

لم يزرها فى بيتها لا صبحا، ولا ظهرا ولا مساء...

ولم يدعها ووالديها إلى القصر، ولم يجتمع بهم فى مكان آخر...

ولم يكلمها بالتليفون...

## إحضر حالا!

هذا فى اليوم الأول..

حتى إذا كان اليوم الثانى إتبع الخطة نفسها...

ثم إتبعها فى اليوم الثالث كذلك...

ولم يكن اليوم الرابع أوفر حظا من اليوم الذى قبله...

ولا اليوم الخامس..

ولا السادس، ولا السابع.

وكرت الأيام، متلاحقة، متعاقبة، وفاروق لا يزور خطيبته.

ولا يدعوها إلى القصر، ولا يلتقى بها عند بعض الأصدقاء، ولا يخاطبها بالتليفون...

ولا يرسل اليها باقة من الورد.. أو علبة من «الشيكولاته».

وهو الذى خطبها فى أقل من نصف ساعة...

وأخيرا.. وبعد لقاء فاروق وناريمان فى محل أحمد نجيب الجواهرجى ببضعة أسابيع...

وفى الساعة الثامنة من مساء أحد الايام رن جرس التليفون فى بيتى، وإذا «بوللى» يبلغنى أن مولانا ينتظرنا وزوجتى فى «نادى السيارات»..

فقلت له: إننا ننتظر للعشاء ضيوفا من سويسرا يدخلون بيتنا لأول

مرة فنرجو أن يسمح لنا بالحضور بعد إنصرافهم...فغاب لحظة ثم عاد يقول: «إن مولانا يقول إحضرا حالا»..

فقلت: أرجو أن تستأذن فى أن أحضر وحدى لتمكث زوجتى مع «الضيوف»...

فكان الرد على هذا الإستئذان مولانا يقول إن حضور وصيفة البلاط ضرورى لأن هناك مناسبة تقتضى وجودها... ولأنه يمكنكما أن تتيبا عنكما بعض أقاربكما فى إستقبال الضيوف.

## طول بالك شوية..

وإنتظرنا الضيوف، ورحبنا بهم، وصارحناهم «بالأمر» الذى تلقيناه فأدركوا ظروفنا وقبلوا إعتذارنا، فتركناهم مع شقيقتى...

وذهبنا فى الساعة التاسعة إلى نادى السيارات ونحن نتساءل عن سر هذه الدعوة المستعجلة «وعن المناسبة» التى تقتضى وجود وصيفة البلاط معنا.

ولما بلغنا النادى سألت عن فاروق، فقيل لى إنه فى الحجرة التى يجلس فيها مع رفقائه عادة، فلما دخلنا عليه ألفيناه جالسا إلى المائدة الخضراء يلعب.

وبعدما تبادلنا التحية دعانا إلى الجلوس ريثما تنتهى «البرتيتة».

ولاحظت أول ماالاحظت، أنه ليس فى مظهره أو فى لعبه، ما يدل على أنه على موعد هام ويريد إنهاء اللعب بسرعة...

ثم إلتفت إلى بعد قليل وقال: أظن أنكما لم تتعشيا بعد... فأطلبا

شيئا تأكلانه..

إذن لماذا كانت العجلة...

ولماذا كان الإصرار على أن نحضر فورا وبلا إبطاء...

وإستمر يلعب...

وسمعنى بعد نصف ساعة أسعل فظن أننى أستعجله فتطلع إلىّ وقال: سننهض بعد قليل... «طول بالك شوية».

وإستمر يلعب...

وكان ينظر إلى ساعته من وقت الى آخر كمن يريد الإطمئنان إلى أنه لم يتأخر.

وفى نحو الساعة الحادية عشرة... أى والله... قال لرفقائه: «أنا متأسف لإضطرارى إلى إنهاء لعبى معكم الآن لأن عندى زيارة ضرورية لابد لى من القيام بها».

## سأزور «البنت»!

ودعانى وزوجتى إلى الركوب معه فى سيارته، ثم إنطلق بها ونحن لا نزال نجهل وجهته والغرض من وجودنا معه...

ولما جاوزنا ميدان المحطة، وإتجهنا فى طريق مصر الجديدة، حسبت أننا ذاهبون إلى قصر القبة ليرينا إصلاحا يجريه فى بعض أقسامه بمناسبة قرب زواجه... وإذا هو يقول لنا: سأزور الليلة «البنت» لأول مرة.. وقد أحببت أن تكونا معى لأعرفكما بها..

وقالت له زوجتى: أتزورها جلالتك أول زيارة فى هذه الساعة؟...

فقال ضاحكا: وزيادة على ذلك أنهم لا يعلمون أننى سأزورهم...

فقلت: كمان...

وقالت زوجتى: هذا حرام يا أفندم.. إن العروس عادة تحب أن تستعد لإستقبال خطيبها بأحسن ما يمكنها... ومولانا رايح لهم الساعة ١١ ليلا... وكمان من غير أن يبلغهم أنه رايح... ده حرام يا ناس...

## الشرط نور!

فقال: علشان تتعود من دلوقت..

وقلت: ولكن مش بالشكل ده يا أفندم... يمكن الجماعة نايمين...

فقال: إذا كانوا نايمين نصحيهم... وزى ما الناس إللى بتشغل معاى أتعلموا أنه ما عنديش فرق بين ليل ونهار، لازم هم كمان يتعلموا كده..

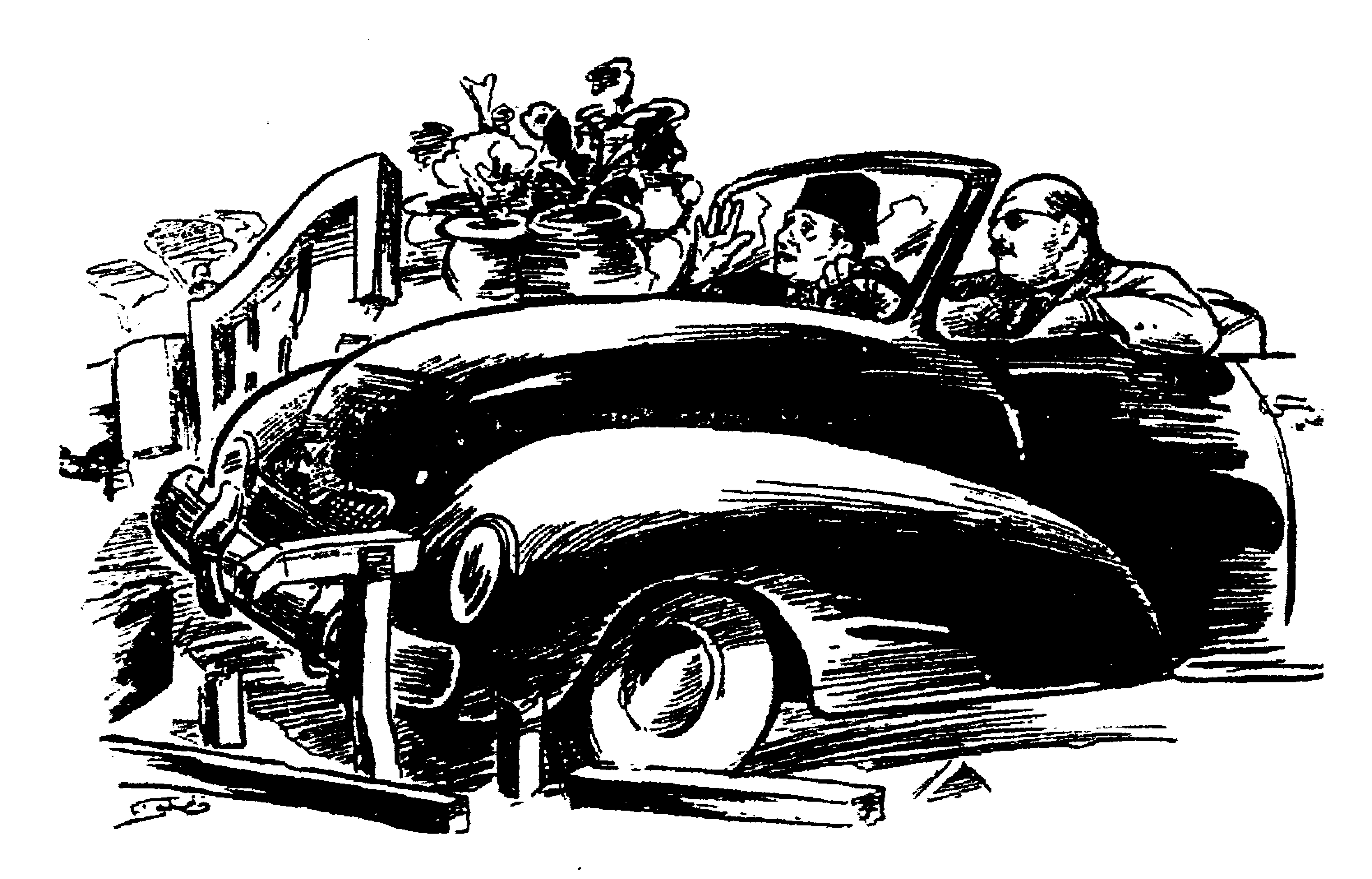
فقلت: من أول زيارة؟...

فقال: أيوه من أول زيارة... لازم يرسوا على كل حاجة من الأول... والشرط نور على رأى المثل... وأنا ناوى إن شاء الله أستفيد من جميع أخطاء وتجارب الزواج الأولانى...

فقلت: وإيه علاقة أخطاء وتجارب دول فى نص الليل وفى أول زيارة..

فقال: برضه أنتم مش قادرين تفهمونى...

وكان باب «الفيللا» الخارجى مغلقا فدفعه فاروق بمقدم سيارته، فإنفلق.



وجد فاروق باب الفيلا مغلقاً ففتحه عنوة بسيارته .. بريشة فضلون

وتابعت السيارة سيرها حتى مدخل الدار...

وسمع حسين فهمى صادق صدمة إرتطام الباب الحديدى الخارجى، فخرج يستطلع الخبر، وكان لا يزال مرتديا ملابسه، فلما تبين له أن زائره هو الملك هرع إلى إستقباله، ولثم يده، فعرفنا به، ثم طلب منه أن يتقدمنا ليرينا الطريق.

وإلى الفصل القادم...

«كريم ثابت»

● نشر فى «الجمهورية» فى يوم ١٢ يونيو ١٩٥٦

# الفصل الرابع

# المفارقات المزهلة

- ناريمَان تبكى عندما زارها فاروق لأول مرة..
- أول هدية من «الملك» للملكة» ثمنها ٢٠ جنيهاً!




«تقديم»

هكذا رأينا فى الفصل السابق كيف اقتحم فاروق منزل أسرة خطيبته.. كسر بابه الحديدى بمقدم سيارته.. واندفع بالسيارة إلى داخل البيت.. وكانت هذه أول زيارة للخطيبة التى جرت خطبتها فى محل جواهرجى!!

ومارس فاروق هوايته منذ اللحظة الأولى لدخوله فيلا أسرة ناريمان التى كانت تقيم فى طابقها العلوى وتؤجر طابقها الأول.. وجد فاروق مصباحاً (أباجورة) «بشكل سفينة شراعية من السفن التى كانت تجوب البحار فى العصور القديمة، وقد صنع صنعاً متقناً من قطع صغيرة من الزجاج الملون، فجاء تحفة للناظرين».. وأبدى فاروق اعجابه بالمصباح.. وما كاد والد ناريمان يقول «تفضل يامولانا».. حتى التفت فاروق إلى بوللى وقال له: «اعمل ترتيبك بكره الصبح علشان اللمبة دى تروح السراى..»

ولم يعجب فاروق اسم «نورا».. وهو اسم التدليل «الذى كانت الأسرة تطلقه على ناريمان.. فطلب التوقف عن مناداتها بهذا الاسم حتى يختار هو بمعرفته اسماً جديداً لها.

وكان فاروق قد أرسل منذ الصباح بمناسبة المولد النبوى علبة من الحلوى كانت فى تقدير كريم ثابت لا تساوى أكثر من عشرين جنيهاً.. وظنت الأسرة أن هذه الهدية هى مقدمة لزيارة الملك بهذه المناسبة.. فلما مضت ساعات النهار والليل دون أى بادرة تشير إلى هذه الزيارة، صرفت الخدم وتوجهت إلى النوم.. وهذا ما اعترف به حسين فهمى صادق والد ناريمان للملك عندما سأله إن كان قد توقع هذه الزيارة أم لا؟

وكان طبيعياً أن تتأخر ناريمان حتى ترتدى ملابسها وتكتمل زينتها.. واستعجلها فاروق وطلب من أمها أن تقوم بذلك.. وعادت الأم لتخبره أن ناريمان بكت لأنها كانت قد غسلت شعرها وأزالت زينتها قبل النوم.

ولما جاءت ناريمان أبدى الملك عدة ملاحظات على ملابسها فسارعت «إلى حجرة نومها لتسوى ملابسها وتصلح هندامها» وعادت ناريمان بعد ذلك ليدعوها فاروق إلى الجلوس إلى جواره على المقعد.. «كان يبدو للناظر جلياً تلك المفارقات المذهلة والهوة الظاهرة التى تفصلهما فى الرسم والجسم.. فهو مديد القامة، فارع الهامة مسرف فى الطول، ذو بسطة فى الجسم، وكانت هى على النقيض من ذلك، إلى حد يثير الفضول ويمحو كل أمل للتقارب والتعاون..».

وطلب فاروق فنجاناً من القهوة.. فقامت السيدة أصيلة أم ناريمان لإعداده ثم عادت بصينية القهوة فأشار فاروق إلى ناريمان وقال: «خللى البنت (وأشار إلى ناريمان) هى اللى تقدم القهوة..».. وفعلت ناريمان.. ولكن القهوة لم تعجب فاروق لأنها كانت «سادة».. فقامت أصيلة هانم وأمها (الجدة) بعمل صينية أخرى.. لتقدمها ناريمان مرة ثانية.

وطوال الزيارة الملكية كان حسين فهمى صادق والد ناريمان واقفاً عند باب الغرفة، بعد أن رفض الجلوس توقيراً للملك.. رغم دعوة الملك له بالجلوس.

وشرح فاروق إليه لماذا تأخر فى هذه الزيارة بسبب مشاغله الكثيرة.. ولكنه رغم هذه المشاغل.. رأى أنه لابد أن يقوم بهذه الزيارة بمناسبة المولد النبوى.. «وهى ليلة مباركة إن شاء الله».

ثم جاء موعد علبة الحلوى التى بعث بها فاروق بمناسبة المولد.. فطلب من ناريمان أن «تعزم» على الضيوف منها.

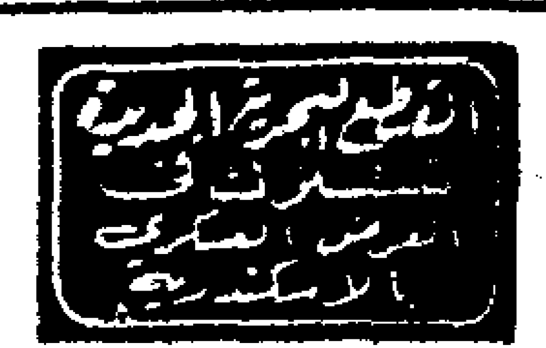
ثم طلب أن يطوف بأرجاء البيت ليأخذ فكرة عنه.. ثم رفض مباشرة ودون تردد طلباً لأصيلة هانم بتقديم أمها إليه.. لتتعرف عليه.. وبدأ جولته فى البيت بحجرة مكتب حسين فهمى صادق.

«المفارقات المذهلة».. هو الفصل الرابع فى هذا الجزء من مذكرات كريم ثابت.. وقد نشرته «الجمهورية» فى يوم ١٣ يونيو سنة ١٩٥٦.. ونتابعه معاً على الصفحات التالية.

لماذا بكت ناريمان في أول زيارة ...؟.. (مذكرات كريم ثابت - ص ٥)

# انتهى الاحتلال اليوم

## آخر جندي بريطاني غادر مصر عند منتصف الليل



أنور السادات
يكتب عن الجلاء غدا
تحت عنوان
« يارب »

١٠ مليمات

# الجمهورية

١٢ صفحة

AL GOUMHOURIA 13 JUIN 1956

## ٦ نواب و ٦ مستشارين يحاكمون رئيس الجمهورية والوزراء

### نهاية الاحتلال

#### آخر قوة بريطانية ترحل في منتصف ليل أمس

وصلت الى بور سعيد الباخرة البريطانية « ايفان جب » لتقل البريجادير لاسي قائد المؤخرة البريطانية في القنال ... والقوة البريطانية التي معه وعددها عشرون جنديا .. وكانت هذه القوة تشغل غرفة واحدة من مبنى البحرية ببور سعيد .

وقد تم محضر التسليم الاخير في الساعة الثانية عشرة والربع ليلا وهو الخاص بتسليم بيت البحرية القائم في ميناء بور سعيد ..

.. وبعد التسليم غادر البريجادير لاسي والجنود المبنى وصعدوا الى الباخرة وبذلك غادرت آخر قوة بريطانية ارض مصر نهائيا في هذه الساعة ..

وقد ابحرت الباخرة في الساعة الثالثة صباحا من ميناء بورسعيد ..

تم الجلاء اليوم ١٣ يونيو ١٩٥٦

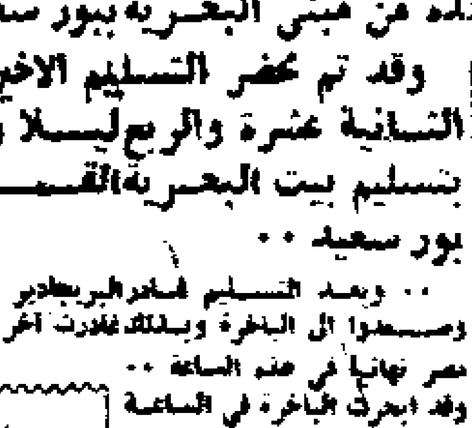
وفي ١٣ يونيو ١٩٠٦

وقعت مذبحة دنشواي

انتهى احتلال القوات البريطانية اليوم بعد أربعة وسبعين عاما ...

وفي مثل هذا اليوم من ٥٠ عاما مضت وقعت مذبحة دنشواي التي سفكت فيها جنود الاحتلال دماء بعض أهالي قرية دنشواي ووقف المدعي البريطاني يقول ان هذه الدماء لا تساوي شيئا !!..

واليوم قد استحالت هذه الدماء الى قبضة دفعت بالاحتلال البريطاني كله خارج البلاد ..



بطل الجلاء

### ٣ نواب يمثلون الاتهام

#### لجنة تحقيق من ٥ نواب

بحث مجلس الوزراء امس قانون تشكيل المحاكم الخاصة بمحاكمة رئيس الجمهورية والوزراء ، طبقا للمواد ١٣٠ و١٥٢ و ١٥٣ من الدستور

### إجماع الشعب

#### على الموافقة على الدستور ومبايعة الرئيس جمال رئيسا للجمهورية

يجمع الشعب بكافة طوائفه وهيئاته على تأييد الثورة والموافقة على الدستور ، ومبايعة الرئيس جمال عبد الناصر برياسة الجمهورية .

### خاطر الصباح

### « الجمهورية » تنفرد بتسجيل آخر مرحلة للجلاء

سجلت الجمهورية آخر مرحلة من مراحل الجلاء بعد منتصف ليلة امس . ستنشر غدا حديثا خاصا لمندوبها مع آخر دفعة من القوات البريطانية عند مغادرتها ارض الوطن، وتنشر صورا للباخرة التي اقلتهم الى قبرص

### القطع البحرية الجديدة والطائرات الميج

#### في العرض العسكري بالاسكندرية يوم الجلاء

### الصفقة الاخيرة

### الرحيل تم في تمام الساعة

### الاذاعات العربية

### إضاءة مآذن المساجد

#### في عيد الجلاء

### اصلاح ٣٤ ألف فدان

### المحطة الكهربائية

### فيضان في لندن

### تيسير صرف

### نهرو ينصح أعضاء مؤتمر الكومنولث

#### "حلو احلف بغداد وحلف جنوب شرقي آسيا"

### بولجانين وخروشوف

### الملك حسين يجتمع

### ٥ ملايين جنيه

### نتائج تقرير

### مكتب البريد البريطاني في بورسعيد ينهي أعماله أول أمس

#### صورة تاريخية لآخر رسالة منه لمصلحة البريد المصرية

تم الجلاء عن مصر ولم يبق فيها جندي اجنبي واحد ، تطهرت أرضها نهائيا من المحتل أصبح الامر كله في يد السلطات المصرية ..

انهت جميع مكاتب الخدمات التي كانت تابعة للسلطات البريطانية أعمالها ، أرسل مكتب خدمات البريد بالجيش البريطاني آخر وثيقة بانتهاء مهمته الى ادارة البريد في بور سعيد امس الاول ( الاثنين ) قال فيها انها آخر رسالة يصدرها .



الصفحة الأولى من « الجمهورية » في يوم ١٣ يونيو ١٩٥٦

# المفارقات المذهلة

## ناريمان تبكي عندما زارها فاروق لأول مرة..
## أول هدية من "الملك" "للملكة" ثمنها ٢٠ جنيهاً !

بالأمس علمنا أن فاروق دعا كريم ثابت لمصاحبته في زيارة عائلة ناريمان قبيل منتصف الليل .. على غير موعد وبدون سابق انذار .

وعلمنا أنه تابع السير بسيارته حتى باب «الفيلا» الخارجي فوجده مغلقا فدفعه بمقدم سيارته فانفلق ..

وعند مدخل الدار كان حسين فهمي صادق قد سمع صدمة ارتطام الباب الخارجي فخرج يجري ليستطلع الخبر .

واليوم يقص عليك كريم ثابت بأسلوبه ماذا حدث بعد ذلك .. انها مفارقات ومضحكات . ولنقرأ ...

فقال فاروق : حلوه صحيح..

فقال حسين فهمي صادق عندئذ ما اعتاد الشرقيون ترديده في مثل هذا الظرف ... قال : تفضل يا مولانا ... انها وصاحبها ملك جلالتك ...

فالتفت فاروق الى « بولي » وقال له : اعمل ترتيبك بكره الصبح علشان اللمبة دي تروح السراي ..

فقال حسين فهمي صادق : ده شرف عظيم يا مولانا ... ربنا يخلي جلالتك ...

### أبوس إيدك !

كان أول مافعله فاروق في منزل ناريمان أن أصدر هذا الامر .. قال :
ــ اللمبة دي تروح السراي !

وعادت الام بعد لحظة تقول : جاية حالا يامولانا .. الواقع انها عيطت لما صحيناها فجأة وأخبرناها أن مولانا شرف لانها غسلت شعرها قبل النوم !

### الكومبنيزون !!

«الكومبنيزون» باين من تحت الفستان ، فروحي صلحيه واعدلي كمان الشراب الشمال

### « عيطت » !

### فضول وتساؤل

وكانت هي على النقيض الى حد يثير الفضول والتساؤل ويمحو كل أمل للتقارب والتعادل ..

### بصوت خافت !

### مشاغل كثيرة

### ٢٠ جنيها فقط !

وكانت العلبة بمحتوياتها لا تساوي أكثر من عشرين جنيها

### « لا » !

### وبدأت الجولة

### مستقبل الفنون في الهواء الطلق المطلوب .. سينما ..

بقلم : الفريد فرج



الصفحة الخامسة من « الجمهورية» في يوم ١٣ يونيو ١٩٥٦

# المفارقات المزهلة

بقلم :
كريم ثابت

فى الفصل السابق علمنا أن فاروق دعا كريم ثابت لمصاحبته فى زيارة عائلة ناريمان قبيل منتصف الليل.. على غير موعد وبدون سابق إنذار.
وعلمنا أنه تابع السير بسيارته حتى باب «الفيلا» الخارجى فوجده مغلقاً فدفعه بمقدم سيارته فانفلق..
وعند مدخل الدار كان حسين فهمى صادق قد سمع صدمة ارتطام الباب الخارجى فخرج يجرى لسيتطلع الخبر.
وفى هذا الفصل يقص عليك كريم ثابت بأسلوبه ماذا حدث بعد ذلك.. إنها مفارقات ومضحكات.. ولنقرأ..



كريم ثابت باشا



الملك فاروق

تتألف «الفيللا» التى بناها حسين فهمى صادق فى مصر الجديدة من طابقين، أجر أحدهما للسيد السرجانى الجواهرجى المعروف، وإحتفظ بالآخر - هو الطابق العلوى - لسكنه مع أسرته..

وكان للطابق العلوى مدخل مستقل فصعدنا إليه بسلم صغير، وما كاد فاروق يجتاز باب الدار حتى وقع نظره على مصباح (لمبه) كبير بشكل سفينة شراعية من السفن التى كانت تجوب البحار فى العصور القديمة وقد صنع صنعا متقنا من قطع صغيرة من الزجاج الملون فجاء تحفة للناظرين وأعجب فاروق بالمصباح وقال: إيه اللمبة الحلوة دى؟...

فقال حسين فهمى صادق: عثرت عليها يا مولانا فى مزاد من المزادات

التى جرت فى بيوت الألمان الذى سافروا أو اعتقلوا عند نشوب الحرب العظمى الأخيرة.

فقال فاروق: حلوه صحيح..

فقال حسين فهمى صادق عندئذ ما إعتاد الشرقيون ترديده فى مثل هذا الظروف.. قال: تفضل يا مولانا.. إنها وصاحبها ملك جلالتك..

فالتفت فاروق إلى «بوللى» وقال له: أعمل ترتيبك بكره الصبح علشان اللمبة دى تروح السراى..

## أبوس إيدك!

وإتجه فاروق إلى حجرة الإستقبال (الصالون) وجلس على مقعد وثير فى صدرها..

وجلس كل منا على كرسى...

ووقف حسين فهمى صادق عند باب الحجرة إجلالا وإحتراما..

وقال له فاروق: ماتقعد يا حسين..

فقال: إستغفر الله يا مولانا.. أقعد إزاى يا أفندم.. هو أنا فكرت عمرى أن مولانا حيتنازل ويشرف بيتى..

فقال له فاروق (باسما): أقعد يا شيخ...

فقال: أبوس أيدك يا مولانا سيبنى على راحتى.. أنا مش ممكن أرتاح إلا كده.

فقال له فاروق: على كيفك...

وساد الصمت لحظة، ثم قال فاروق موجها الحديث إلى حسين فهمى صادق: أظن مفيش حد فيكم توقع الزيارة دى.. فإبتسم حسين فهمى صادق وتردد فى الإجابة....

فقال له فاروق: قول الحق...

**«نورا»**

فقال: لما تسلمت (نورا).

فقاطعه فاروق قائلا: إيه إسم «نورا» ده...

فقال: ده يا مولانا الإسم اللى بتنادى به العائلة ناريمان....

فقال فاروق: يعنى مصغر ناريمان..

فقال: تمام يا أفندم...

فقال فاروق: لا... بلاش إسم «نورا» ده....

فقال: أمرك يا مولانا....



فى أول زيارة لفاروق لبيت ناريمان استولى على مصباح أعجبه ونقله بوللى إلى القصر ..
بريشة ايهاب

فقال فاروق: وانا حا أبقى أشوف إسم تانى للتدليع...

فقال: ربنا يخلى جلالتك فوق رأسها وفوق رؤوسنا جميعاً...

فقال فاروق: أنت ما كملتش حكايتك.. تسمح تكملها...

فقال حسين فهمى صادق: حاضر يا أفندم... لما تسلمت «نورا»

فقاطعه فاروق مرة أخرى قائلاً: إحنا قولنا بلاش «نورا»...

فقال: عفوك يا مولاى دى أخر مرة... لما تسلمت ناريمان علبة مولد النبى إللى تفضل مولانا بإرسالها قلنا لازم دى بشرة خير... ولكن...

فقال باسما: ولكن إيه... فإبتسم حسين فهمى صادق وقال: مش كفاية كده يا مولانا؟... ربنا يخليك.

فقال له فاروق: قول كل اللى عندك... قلت ولكن... ولكن إيه؟...

فقال: ولكن لما فات الوقت...

فقال فاروق ضاحكاً: قطعتم الأمل ونمتم... مش كده؟...

وهنا دخلت السيدة أصيلة والدة العروس فصافحها فاروق جالسا... وبعدما عرفنا بها جلست على مقربة من زوجتى...

وسألها فاروق: «البنت فين»؟...

فقالت: بتلبس يا مولانا وحتيجى قوام...

**«عيطت»!**

ولما مرت دقيقتان أخريان ولم تظهر «البنت» قال فاروق: هى بتتأخر فى لبسها دايما كده؟...

فإبتسمت السيدة أصيلة وقالت: الحقيقية أنها كانت نايمة لما شرف مولانا فصحيناها حالا...

فقال لها: طيب قومى شوفيها كده...

فقالت: حاضر يا أفندم

وعادت الأم بعد لحظة تقول: جاية حالا يا مولانا.. الواقع أنها عيطت لما صحيناها فجأة وأخبرناها أن مولانا شرف لأنها غسلت شعرها قبل النوم!

**الكومبنيزون!!**

وأقبلت ناريمان والنوم لا يزال يداعب جفنيها... فلم يتحرك فاروق من مكانه وصافحها جالسا كما صافح أمها....

ثم عرفها بأسمائنا فطافت بنا مصافحة...

وكانت أول عبارة قالها لها بعد ذلك:

«الكومبنيزون» باين من تحت الفسان، فروحى صلحيه وإعدلى كمان الشراب الشمال .

وإحمر وجهها وسارعت إلى حجرة نومها لتسوى ملابسها وتصلح هندامها .

ورأت زوجتى تلطيفاً للجو أن تقول: كتر خيرها إللى عرفت تلبس بالسرعة دى...

## فضول وتساؤل

فقال فاروق: لازم تتعود على سرعة اللبس... وإلا إيه يا حسين؟.

فقال حسين فهمى صادق: تمام كده يا مولانا... ربنا يخليك وتعلمها دايما...

ولما رجعت ناريمان إلى الصالون دعاها فاروق إلى الجلوس إلى جانبه على المقعد فجلست معقودة اليدين، خافضة الرأس، فى خجل وإستحياء، وسواء إقتضى المقام أن يكونا قائمين أو قاعدين متجاورين، أو متقابلين كان يبدو للناظر جليا تلك المفارقات المذهلة والهوة الظاهرة التى تفصلهما فى الرسم والجسم... فهو مديد القامة، فارع الهامة، مسرف فى الطول، ذو بسطة فى الجسم، وكانت هى على النقيض من ذلك، إلى حد يثير الفضول والتساؤل ويمحو كل أمل للتقارب والتعادل..

## بصوت خافت!

وسألها عن صحتها فشكرته بصوت خافت، فلم نسمع ما قالته، ولم تنبس بعد ذلك ببنت شفة طول الزيارة.

وقال فاروق للسيدة أصيلة: هل لنا أن نأمل فى فنجان قهوة؟..

وكان الخدم قد إنصرفوا قبل حضورنا، فنهضت السيدة أصيلة وتركتنا وذهبت إلى المطبخ وتعاونت مع السيدة والدتها «جدة ناريمان» على إعداد القهوة.

ودخلت السيدة أصيلة تحمل «صينية» كبيرة من الفضة صفت عليها الفناجين...

وما أن رآها فاروق حتى قال: خللى البنت (وأشار إلى ناريمان) هى اللى تقدم القهوة...

فوقفت ناريمان، وأخذت الصينية من أمها، وإقتربت بها منه، فأخذ فنجانا وهو يبتسم لها...

وهنا نهضت زوجتى لتأخذ منها الصينية وتجنبها تقديم القهوة لنا، بإعتبار أنها الخطيبة الملكية، التى ستلقبها بعد حين «بجلالة الملكة» ولكن فاروق أشار إليها بأن تعود إلى مكانها...

وطافت علينا ناريمان بالقهوة واحدا واحدا...

وما كاد فاروق يذوق القهوة حتى قالت ضاحكا: إنتم عملتوها فينا.. دى قهوة سادة.

وكانت الجدة والوالدة قد نسيتا فى «لخمتهما» وضع السكر فى القهوة، فكان لابد من صنع قهوة أخرى... وجاءت الفناجين




كان الفارق بين فارق وناريمان كبيراً
بريشة ايهاب

الجديدة فتولت ناريمان تقديمها مرة ثانية...

## مشاغلى كثيرة

وكان فاروق فى تلك الأثناء يوجه الحديث كله إلى حسين فهمى صادق كأنه جاء لزيارة والد العروس لا العروس... ثم قال له: وقد أحببت أن أزوركم قبل اليوم ولكن مشاغلى كثيرة كما تعلم.

فقال حسين فهمى صادق: وكان لايزال واقفا عند الباب، طبعا يا مولانا... كان الله فى عون مولانا... هى دى مشغوليات هينة يا مولانا... دى مملكة بحالها وبلاد بطولها وعرضها... ربنا يكون فى عون مولانا... ويدى له الصحة والقوة...

فقال: أنت يمكنك أن تقدر ذلك أكثر من غيرك لأنك فى الحكومة وتعرف...

فقال حسين فهمى صادق: أستغفر الله يا مولانا... دى البلد كلها بتقدر.. ربنا يخلى مولانا ويقويه...

فقالت السيدة أصيلة: آمين يارب...

ومضى فاروق فى كلامه فقال: ومع إنى غرقان الليلة فى الشغل لغاية هنا (وأشار إلى رقبته) قلت لابد أن أشوفكم بمناسبة مولد النبى... وهى ليلة مباركة إن شاء الله...

فقال الوالد والوالدة بصوت واحد: كل عام ومولانا بخير... ربنا يخلى مولانا ويقويه...

فقال: وأنتم بخير...

كل ذلك وناريمان جالسة صامتة تنظر إلى الأرض...

ومال فاروق عليها وقال لها: كل سنة وأنت طيبة...

فقالت بصوت غير مسموع: مرسى يا أفندم...

ولم تقل شيئاً بعد ذلك...

وظننا جميعا فى تلك اللحظة أنه قد تكون عند فاروق كلمة يرغب فى قولها لناريمان على إنفراد، فخرجنا من الصالون تباعا، وتركناهما وحدهما، فلاحظ ذلك، فصاح قائلاً: أنتم طلعتم بره تقولوا إيه... تعالوا هنا...

وهكذا لم يجد فاروق كلمة واحدة يقولها على إنفراد لعروسه التى خطبها فى أقل من نصف ساعة...

## ٢٠ جنيها فقط!

وأشار فاروق إلى علبة صغيرة من الصينى الأزرق الشبيه بالصينى المشهور باسم «سيفر» وقال: أظن أن هى دى الحلويات اللى شيعناها النهار ده.

فقال حسين فهمى صدقى: تمام يا أفندم... ربنا يخلى مولانا.. دى بركة لنا كلنا...

فإلتفت فاروق إلى ناريمان وقال لها: مش تعزمى على الضيوف منها... فنهضت وطافت بالعلبة...

وكانت العلبة بمحتوياتها لا تساوى أكثر من عشرين جنيها

وبعد أن ذاق كل واحد منا قطعة من «البركة» الملكية قال فاروق:

والآن سنلقى نظرة على تقسيم البيت علشان نأخذ فكرة عنه.. ونهض ليبدأ جولته... ودنت السيدة أصيلة من زوجتى، وسألتها هل يسمح مولانا بأن تقدم إليه والدتها؟... فإتجهت إليه زوجتى، وخافتته برجاء أم العروس، فقال بصوت مسموع: لا... فى فرصة أخرى إن شاء الله...

وسمعت السيدة أصيلة الرد من المكان الذى كانت واقفه عنده فلم تحتج زوجتى إلى إبلاغها إياه...

«لأ»!

ولم يكن لهذا الرفض العنيف علة أو سبب...

وجل ما هناك أن ذهنه إتجه فى تلك اللحظة إلى الرفض ولم يتجه إلى القبول، فقال: لأ...

ولو سئل فى الدقيقة عينها لماذا قال لا، ولماذا لم يقل نعم، لعجز هو نفسه عن الرد على هذا السؤال...

وسارعت السيدة أصيلة إلى والدتها وطلبت منها أن تلزم مكاناً لا يراها فيه مولانا عند طوافه بأرجاء البيت...

وبدأت الجولة

ولما عرف فاروق جدة ناريمان فيما بعد أحبها وعطف عليها وكان يدعوها دائما إلى مجلسه كلما تردد على البيت، ويقول لها إنه قلما تلذذ بطعام بلدى كما تلذذ بالطعام البلدى الذى تشرف هى على إعداده له...

وبدأ فاروق جولته بحجرة مكتب حسين فهمى صادق...

وكان الجدار الذى خلف المكتب مزينا بصورة فوتوغرافية مستديرة كبيرة لصاحب الدار، أى لحسين فهمى صادق نفسه، وتحتها صورة فوتوغرافية مستطيلة كبيرة أخرى لرجل مرتد بدلة «الباشوية» المزركشة بالقصب... و...

وإلى الفصل القادم...



ناريمان

«كريم ثابت»

● نشر فى «الجمهورية» فى يوم ١٣ يونيو ١٩٥٦

# الفصل الخامس

# نوبة حادة تقضي على والدنا ريمان

■ ما هو سر وفاة حسين فهمى صادق؟







أنهينا الفصل السابق مع كريم ثابت والملك فاروق يشرع فى تفقد أرجاء بيت حسين فهمى صادق، والد ناريمان، وتبدأ الزيارة فى هذا الفصل بمكتب صاحب البيت.. ليفاجأ الملك بصورة لا تروقه لإبراهيم دسوقى أباظة باشا.. وضعها صاحب البيت مع صورته.. اعترافاً بجميله عليه.. فيطلب منه أن يرفعها من مكانها.. ليضع مكانها صورة أخرى سيخبره بها بوللى.. ويعنى بذلك صورته هو..

وينتقل الملك إلى حجرة نوم ناريمان.. ليجد على جدرانها صوراً لمشاهير نجوم هوليوود.. فيطلب مرة أخرى رفعها لتوضع مكانها صورة أخرى.. وكان يعنى بها أيضاً صورته هو..

وفى حجرة الطعام يطلب فاروق من أسرة ناريمان أن يكون لديهم دائماً تشكيلة من المشروبات والمأكولات التى يفضلها..

فيفعل ذلك حسين فهمى صادق فى اليوم التالى.. دون أن يعرف أن حياته لن تمتد حتى يرى الزيارة القادمة للملك..

وانتهت الزيارة وخرج فاروق مع كريم ثابت وزوجته ليسألهما عن رأيهما وليبدى اعجابه بالبنت ويقول: «وإن شاء الله راح أربيها على

إيدى.. وراح أربيها من الأول على الطريقة والتقاليد الشرقية.. وبلاش وجع دماغ زى ما حصل.. فى الزواجة الأولانية».. وكان فرحاً «بأنه سيضيف عقاراً جديداً إلى أملاكه» بعد أن عرف أن «الوالد كتب البيت باسم البنت»..!!

أما كريم ثابت فهو يكتب أنه تنبأ بأن هذا الزواج سيفشل لأن ناريمان.. «ليست المرأة التى يمكنها أن تدرك نجاحاً مع رجل له أخلاق فاروق وطبائعه».. ويرى أن زواج فاروق وناريمان «أخفق قبل عقده».. ويقول: «أثبتت الأيام فيما بعد أنها لم تؤثر فى حياته ـ أى فاروق ـ يوماً واحداً.. من أى ناحية كانت..».

ولم ير فاروق، ناريمان، بعد هذه الزيارة، إلا عندما توفى والدها.. كى يعزيها.. بينما الناس يظنون أنه متيم بغرامها وأن المكالمات التليفونية لا تتوقف بين القصر وحجرتها.. «غير أن الناس ما لبثوا أن عرفوا الحقيقة، وهى أن فاروق لا يزور ناريمان، ولا يراها ولا يكلمها.. «ارتسمت فى الجو علامات استفهام كثيرة.. وأشاع بعضهم أن فاروق ندم على اندفاعه وتسرعه»... و«أنه يريد أن يتراجع فى مشروعه ببطء لينساه الناس تدريجياً».. و«جاءت وفاة حسين فهمى صادق فجأة مؤيدة لتلك الشائعة ومعززة لها.. وقيل فى البلاد كلها يومئذ أن الوالد مات حزناً على مصير ابنته..».. ولكن الحقيقة أنه مات فرحاً.. وقلقاً على ابنته كما سيتضح فى فصل تالٍ.. وقد كان مريضاً بالقلب.. فأصابته نوبة قلبية حادة قضت عليه.

وفى هذا الفصل يؤكد كريم ثابت أن زيارة الملك فاروق إلى دكان أحمد نجيب الجواهرجى، لرؤية ناريمان، كانت مرتبة وبعلم الأب والأم اللذين شاركاها الزيارة.. وهكذا «كان فاروق وحده هو الذى اعتقد فى

ذلك اليوم أنه «فاجأ» فعلاً ناريمان ووالديها فى محل أحمد نجيب الجواهرجى»

وينفى كريم ثابت فى هذا الفصل بطريق غير مباشر، وعلى لسان حسين فهمى صادق والد ناريمان «أن ابنته حزينة لفسخ خطبتها من زكى هاشم».. الذى يؤكد لكريم ثابت من تلقاء نفسه «أن ناريمان لم ترحب بهذه الخطبة ولم تسترح إليها قط..».. وأنه لم يكن ينقضى يوم بدون أن تبدى «ما ينم على عدم رغبتها فيها..»

أخذ القلق يساور حسين فهمى صادق لعدم اتصال فاروق بهم بعد زيارته الأولى لهم.. و«تزايدت هواجسه وتكاثرت مخاوفه».. بعد أن «ترامت إليه الشائعات التى تطوف بالمجالس عن موقف الملك من خطيبته وعدوله عن مشروعه..»

«نوبة حادة تقضى على والد ناريمان».. هو الفصل الخامس فى هذا الجزء من مذكرات كريم ثابت.. وقد نشرته الجمهورية فى يوم ١٤ يونيه سنة ١٩٥٦.. ونتابعه معاً على الصفحات التالية..

عائلة ناريمان تعلم مقدماً بخطف ناريمان !.. ( مذكرات كريم ثابت ص ٥ )

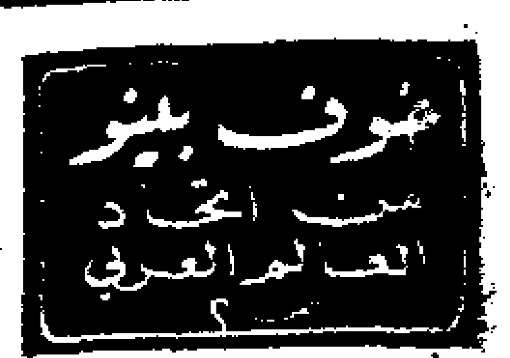
# تم الجلاء فى الليل

## وقف الدستور او تعديل احكامه جريمة يعاقب عليها رئيس الجمهورية


# الجمهورية

١٢ صفحة — ١٠ مليمات

AL GOUMHOURIA 14 JUIN 1956

- قضية الجزائر امام مجلس الامن (ص ٦)
- الجيش العراقي فى اعياد الجلاء (ص ٦)
- سعيد المفتى مصمم على الاستقالة
- اعلام زعيم ثورة الارجنتين

## نهرو يتحدث إلى «الجمهورية» ويقول .. الأحلاف العسكرية تذبل وتموت

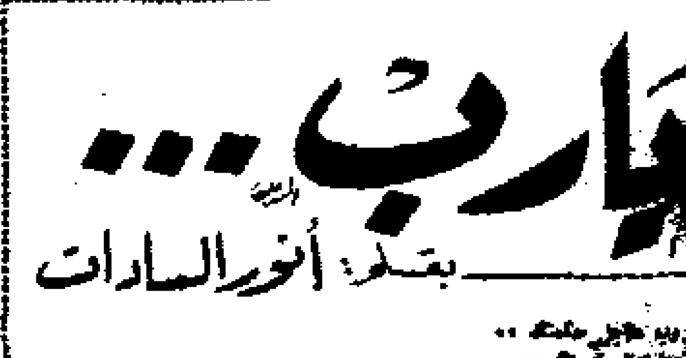
### نهرو يبحث مشكلة الجزائر مع الرئيس جمال ويطالب بوقف المذابح فى الجزائر فوراً

اعتراف مصر والصين يزيل الحواجز بين شعوب العالم

تحدث الرئيس نهرو امس الى مندوب الجمهورية الخاص ، اعلن استنكاره الشديد للمذابح التى ترتكبها فرنسا فى الجزائر .. وطلب وقف القتال فوراً

عطلة رسمية

نص قانون محاكمة رئيس الجمهورية



يارب ... بقلم : أنور السادات

الجنود الانجليز فى احد عنابر الباخرة مع محمود السعدنى مندوب الجمهورية

## هكذا تم الجلاء ..

نص الكلمة التى وجهها الجنود الانجليز لشعب مصر

We all have enjoyed our stay in Egypt and leave behind pleasant memories. We wish the people of Egypt best wishes and prosperity in the future

SIGNALMAN STEVENSON — SIGNALMAN STACEY — CPL DICKER

المحامون يسجلون فرحتهم بالجلاء

والقضاء يهنئ الامة

العملة الفضية

نقل السجون

خاطر الصباح

حفنة من الضباط

أول سفير لمراكش فى مصر

٤٨ مليون جنيه للميزانية الانتاجية الجديدة

### «الجمهورية» تسجل آخر لحظات الرحيل ..

## القناة .. بعد الجلاء

شهدت «الجمهورية» آخر لحظة من لحظات جلاء القوات البريطانية .. سمعت آخر كلمة قالها آخر جندى .. تسللت الى مبنى البحرية رغم أوامر القيادة البريطانية

لماذا قمعت القيادة موعد الرحيل ؟ ما الذى قاله آخر جندى رحل ؟

## لماذا باعت بريطانيا .. صفقة الدبابات لمصر ؟

### الانجليز يعتدون على كنيسة فى قبرص

اليونان تستنجد بالأمم لتسوية المشكلة

سعيد المفتى مصمم على الاستقالة

١٣٩٦ جندى بوليس

اعدام زعيم ثورة الارجنتين

الميزانية العامة

صبرى العسلى يؤلف الوزارة السورية اليوم





الصفحة الأولى من «الجمهورية» فى يوم ١٤ يونيو ١٩٥٦

# تقضي على والد ناريمان
# ماهو سر وفاة حسين فهمي صادق؟

كانت زيارة عجيبة حقا تلك التي حضرناها امس عندما ذهب فاروق ليزور ناريمان لاول مرة وابتسمنا وضحكنا واستولت نفوسنا دهشة للمفارقات والنزوات الغريبة التي اسبغها فاروق على هذه الزيارة .

واليوم نرى نهاية هذه الزيارة العجيبة .. ونعرف سر وفاة والد ناريمان ونقرا عن الاحداث والاشاعات التي اكدت ان فاروق قد عدل عن زواج ناريمان .. ثم تتفاعل مع الهواجس والمخاوف والاشاعات والقلق والظنون التي عاشت فيها عائلة المرحوم حسين فهمي صادق والد ناريمان .. يقول كريم ثابت :

احنا كمان يامولانا قررنا أن نعطي حجرة نومنا لنورا لانها أكبر

## آخر حياته

ولم يدر في خلد حسين فهمي صادق يومئذ أنه لن يكتب له أن يرى الزيارة الثانية

## حتى هذه الفيللا

## تعزية !

## بالقلب

وعلشان كدة لبسناها الفستان ده لما قابلنا جلالة الملك أول مرة في محل احمد نجيب الجواهرجي فقد قيل لنا انه يحب اللون الاخضر

## المخاوف

## في مخدع ناريمان

## السهولة

## « رايح اربيها »

## فرحا



الصورة التي ازالها فاروق ووضع صورته بدلا منها

حقوق الطبع محفوظة لدار الجمهورية



الصفحة الخامسة من «الجمهورية» فى يوم ١٤ يونيو ١٩٥٦

# نوبة حادة تقضى على والد ناريمان

بقلم:
كريم ثابت

كانت زيارة عجيبة حقاً تلك التى تابعناها فى الفصل السابق، عندما ذهب فاروق ليزور ناريمان لأول مرة .. وإبتسمنا وضحكنا وإمتلأت نفوسنا دهشة للمفارقات والنزوات الغريبة التى أسبغها فاروق على هذه الزيارة.

واليوم نرى نهاية هذه الزيارة العجيبة.. ونعرف سر وفاة والد ناريمان ونقرأ عن الأحداث والإشاعات التى أكدت أن فاروق قد عدل عن زواج ناريمان.. ثم نتفاعل مع الهواجس والمخاوف والإشاعات والقلق والظنون التى عاشت فيها عائلة المرحوم حسين فهمى صادق والد ناريمان.. يقول كريم ثابت:



كريم ثابت باشا

أشار فاروق إلى الصورة الفوتوغرافية المستطيلة وسأل قائلاً: حضرته يطلع إيه؟..

فأجاب حسين فهمى صادق بقوله:

ده إبراهيم دسوقى أباظة باشا يا مولانا..

فقال فاروق:

أنا ما باسألش عن إسمه.. أنا عارف إسمه.. ولكن أنا قلت حضرته يطلع إيه؟.. يعنى بالعربى إيه الداعى لتعليق صورته فوق مكتبك؟..

فقال حسين فهمى صادق:

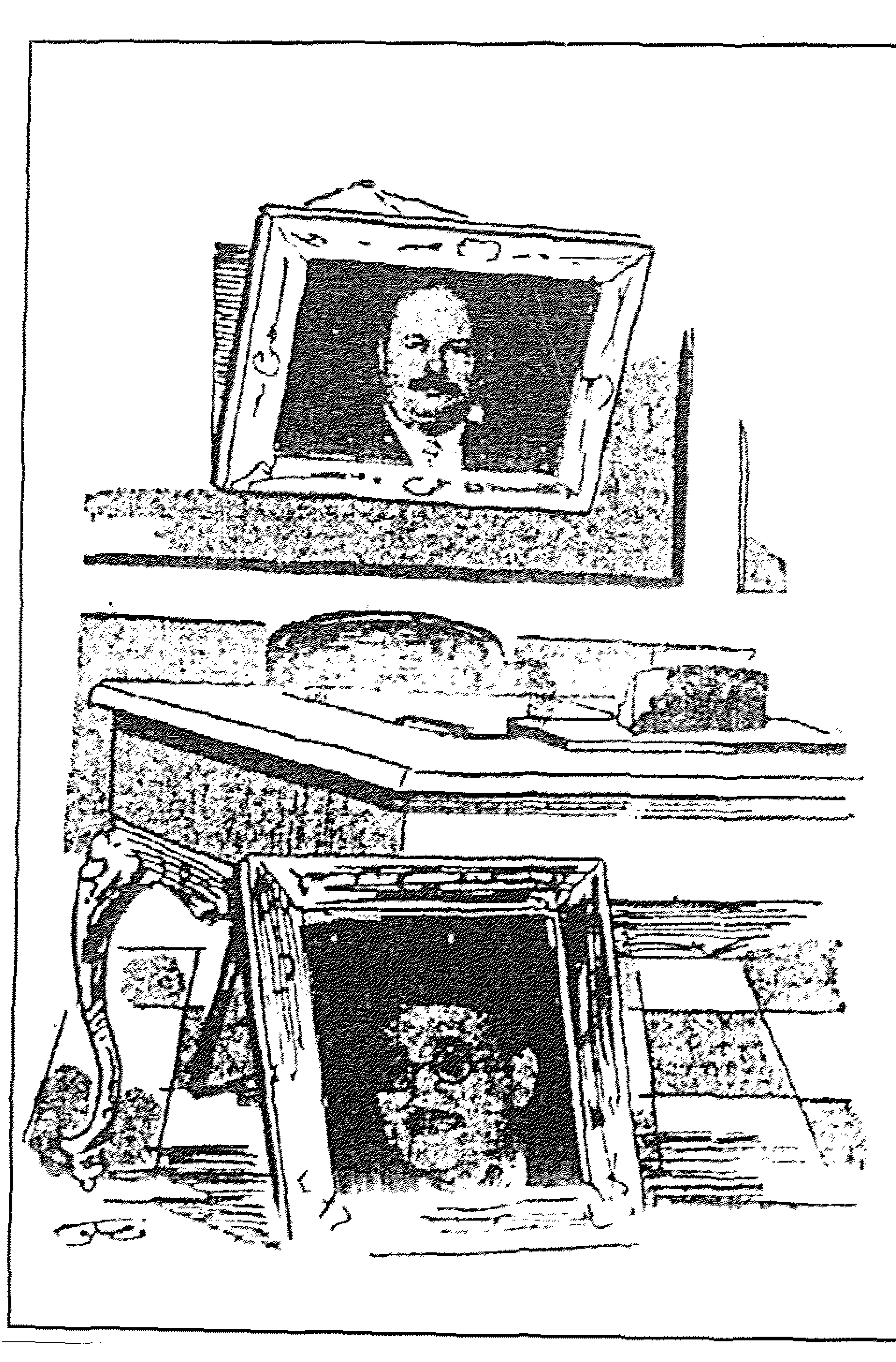
إعترافا بفضله على يا مولانا...

فقال فاروق:

يعنى له فضل عليك..

فقال: أيوه يا مولانا..

فقال فاروق: خلى إعترافك بفضله فى قلبك..



الصورة الاولى التى أزالها فارق من مكتب حسين فهمى صادق .. ووضع صورته مكانها .. بريشة فضلون

أما الصورة دى فملهاش لزوم، ولازم تتشال من هنا..

فقال: حاضر يا مولانا.. أمر مولانا.. بكره نشيلها..

فقال فاروق: وليه بكره؟...

أنت برضه من جماعة بكرة؟..

فقال: أيوه يا مولانا... أستغفر الله... لا يا مولانا.. نشيلها حالاً..

## السهولة

فقال فاروق: هى مش ممكن تتشال بسهولة؟..

فقال: بسهولة تامة يا مولانا

فقال فاروق: طيب ورينى همتك..

فقال: حاضر يا مولانا... حالا...

وأسرع إلى الصورة، وأنزلها من مكانها، ووضعها على المكتب

فقال له فاروق: ما تخليهاش على المكتب..

فقال: حاضر يا مولانا..

وهم برفع الصورة..

فقال له فاروق: معلهش دلوقت.. تبقى تشيلها بكرة على مهلك.. احنا دلوقت مستعجلين شوية..

فقال: حاضر يا مولانا..

وقبل أن يغادر فاروق حجرة المكتب أشار إلى حائطها الكبير وقال: وهنا يجب وضع صورة أخرى حيقول لك عليها «بوللى».

وكان يعنى صورته هو...

فقال حسين فهمى صادق حاضر يا مولانا.. كل إللى يأمر به مولانا.. مولانا حيتنفذ حالاً.

## فى مخدع ناريمان

وإنتقلنا إلى حجرة نوم ناريمان فألفينا جدارها الكبير مزينا بكثير من صور مشاهير نجوم هوليوود فإبتسم فاروق لرؤيتهم، ثم قال كل الرسوم دى لازم تنشال... وتوضع محلها صور حنقول لكم عليها..

فقال حسين فهمى صادق: حاضر يا مولانا.. أمر مولانا.. طبعاً كل الصور دى راح تنشال...

إحنا كمان يا مولانا قررنا أن نعطى حجرة نومنا لنورا.. لأنها أكبر.



الملك فاروق

فقال له فاروق: أنت لسه بتقول «نورا»...

فقال الرجل باسما: عفوك يا مولانا... دى آخر مرة..

## آخر حياته

وفى حجرة الأكل قال لهم فاروق إنه يحسن أن يكون عندهم دائماً «تشكيلة من الحاجات إللى بأشربها»..

وقال إن «بوللى» مستعد لإعطائهم المعلومات التى يريدونها عن مزاجه فى الشرب والأكل..

ومن «الغد» زود حسين فهمى صادق «الفريجيدير» بالمأكولات التى علم من «بوللى» أن مولانا يحبها، إحتياطاً لزياراته المفاجئة.

ولم يدر فى خلد حسين فهمى صادق يومئذ أنه لن يكتب له أن يرى الزيارة التالية.

ولما إنتهى فاروق من جولته أبدى إرتياحه إلى نظام البيت، وقال إنه يعلم أنهم متعبون ولذلك لا يريد أن يطيل زيارته.. والواقع أنه إختصر الزيارة لأنه لم يجد ما يقوله بعد ذلك.. وخصوصاً أن ناريمان كانت صامتة لا تفوه بكلمة واحدة حياء، وأدباً، واحتراماً..

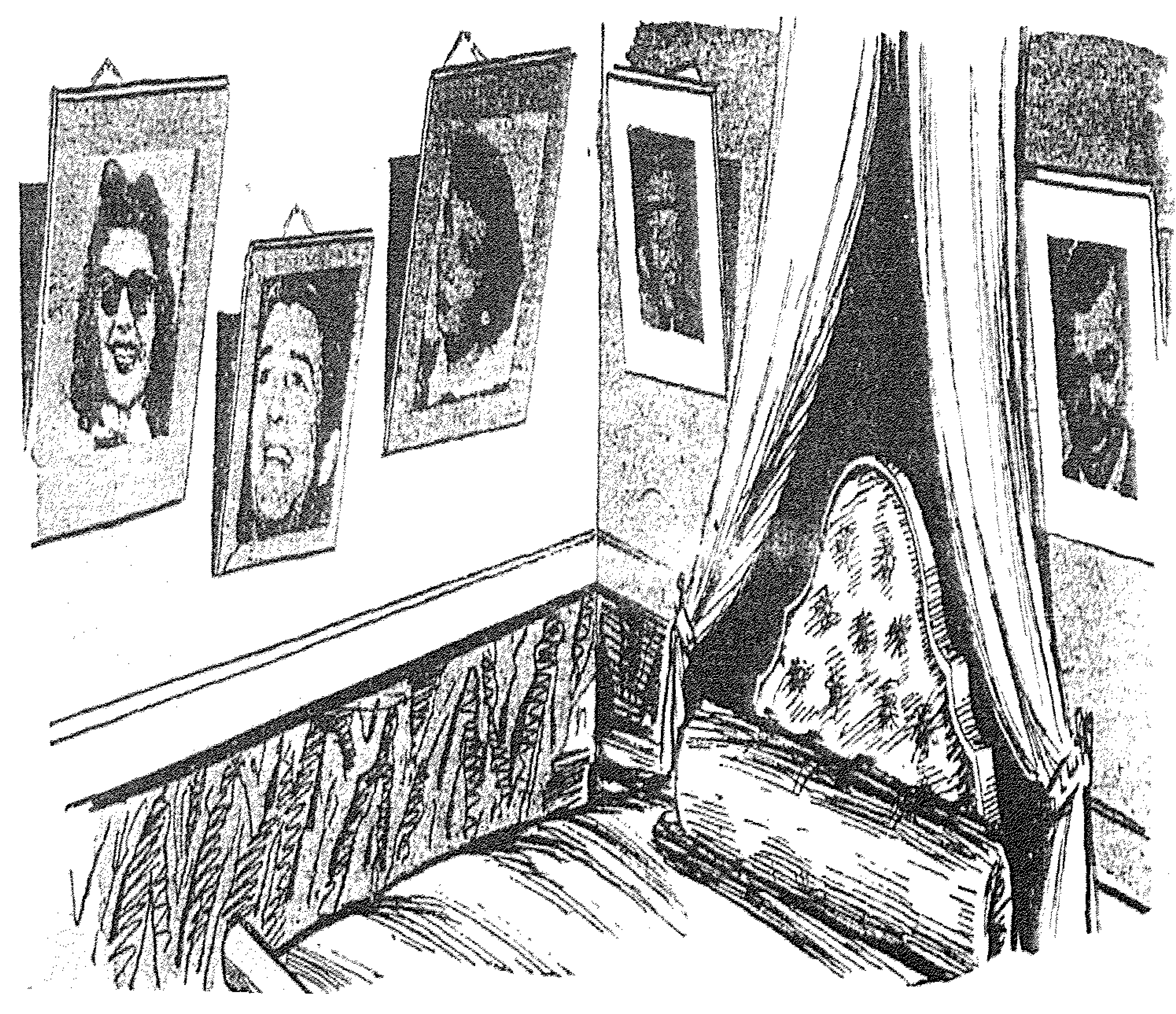
وعند إنصرافه طبع قبلة على جبينها، ثم صافحها وصافح أمها وهو يقول: إن شاء الله أشوفكم قريباً...

ورافقه حسين فهمى صادق حتى باب السيارة، ولما بسط له يده مصافحاً إنحنى عليها، ولثمها، وهو يدعو له بالنصر وطول العمر..

ولما إنطلقت بنا السيارة سألنا فاروق قائلاً: إيه رأيكم بقى فى البنت؟ فلم أتكلم..

أما زوجتى فقالت بالانجليزية: SHE IS NICE.. أى أنها لطيفة.. ولم يكن فى وسعها أن تقول أقل من ذلك!..

فقال فاروق مستطرداً: إنها مش ذات جمال هوليوودى (نسبة إلى هوليوود) ولكن أظن أنه راح ييجى منها مع الوقت.. فإنها لا تزال طفلة على رأى أحمد نجيب..



حجرة نوم ناريمان .. قبل زواجها من فاروق كما تخيلها الفنان فضلون

### «راح أربيها»

ثم قال كان يخاطب نفسه: وإن شاء الله أنا راح أربيها على إيدى... وراح أربيها من الأول على الطريقة والتقاليد الشرقية وبلاش وجع دماغ زى ما حصل فى الزواجة الأولى....

ويظهر أنه لاحظ أننى غير متحمس لإختياره فلم يسترسل فى الكلام عن العروس وقال: وقد عجبنى أبوها وعجبتنى الطريقة إللى نظم بها بيته، وإن شاء الله حاستفيد به فى قسم الهندسة التابع للقصور الملكية..

ولما رأيت حسين فهمى صادق يمتنع عن الجلوس فى حضرته، ولما سمعته يردد لفظه مولانا بعد كل كلمة أو كلمتين، ويكثر من الدعوات والإبتهالات ومن عبارات الخضوع والطاعة... أيقنت أنه سيظفر بإعجابه، فقد كان فاروق يحب أن يخاطبه بعض الناس بتلك اللغة إذ كان يرى فيها مظهراً من مظاهر ولائهم وإخلاصهم.

### حتى هذه الفيللا

ولم ينس فاروق أن يذكر السيدة أصيلة بكلمة خير، فقال: ويظهر أن أمها بنت حلال كمان.... أهه ناس فى حالهم.. وأدى إللى كنت أنا عوزه.. وخصوصاً أنه مفيش لها أخ ولا أخت ولا دوشة دماغ من الجهة دى..

ثم قال فجأة: وقد عرفت أن الوالد كتب البيت باسم البنت... يعنى البيت ده بتاعها هى... برضه كويس ومكسب...

وهكذا كان فاروق فرحا بأنه سيضيف عقاراً جديداً إلى أملاكه، كأنما أملاكه المترامية الأطراف كانت تفتقر إلى (الفيللا) المتواضعة التى بناها حسين فهمى صادق فى ضاحية مصر الجديدة وكتبها بإسم إبنته!

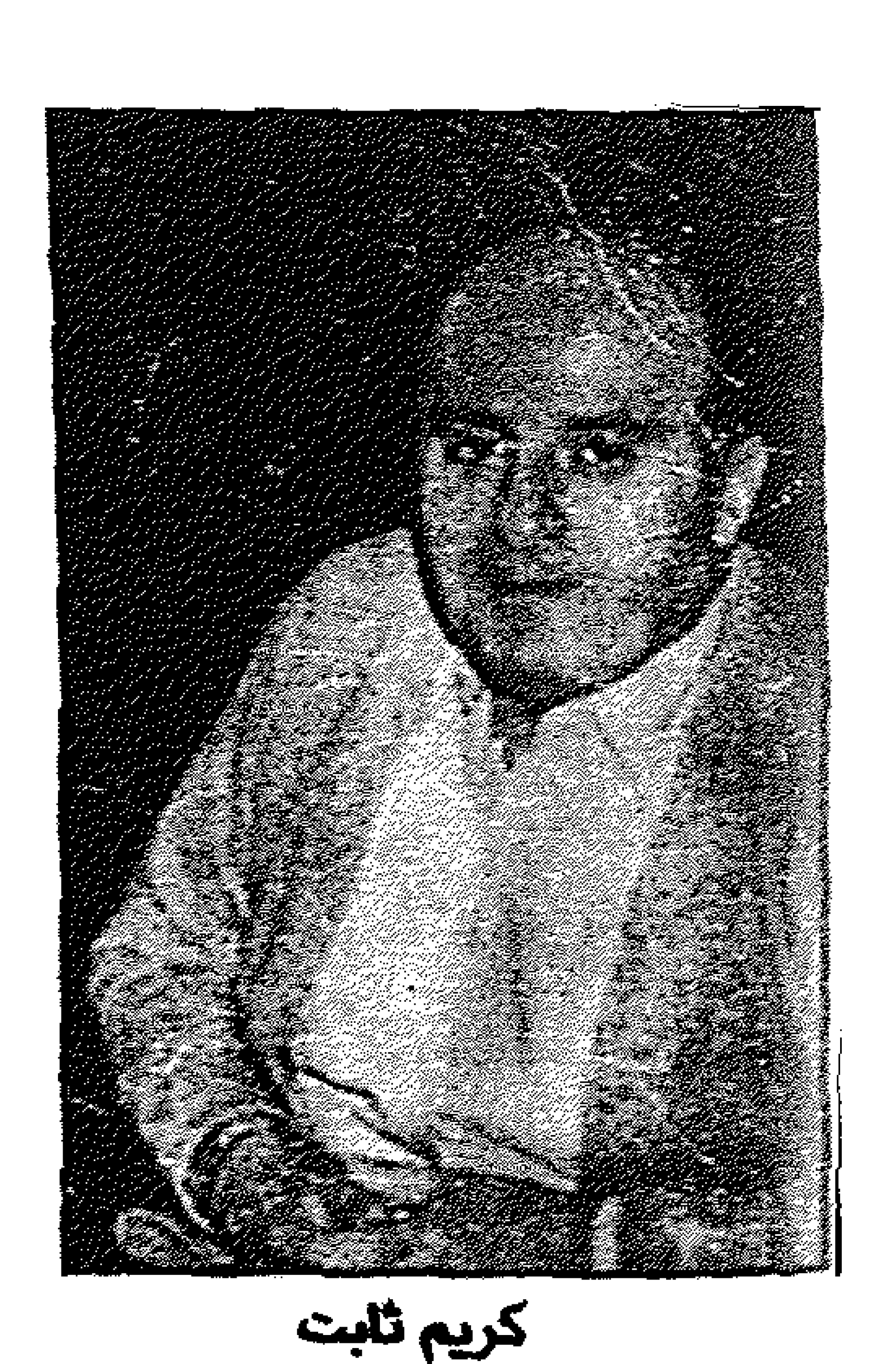
## تعزية!

وسألتنى زوجتى عند عودتنا إلى بيتنا عن رأيى فى ناريمان، فقلت لها: مع الأسف إنها لن تؤثر فى حياته يوماً واحداً..

وقد أدركت من أول مقابلة أنها ليست المرأة التى يمكنها أن تدرك نجاحاً مع رجل له أخلاق فاروق وطبائعه.

وكنت كلما رأيتها بعد ذلك إزددت اقتناعاً بهذا الرأى.

وقد أثبتت الأيام فيما بعد أنها لم تؤثر فى حياته يوماً واحداً.. من أى ناحية كانت..



كريم ثابت

زوجة كريم ثابت



بوللى

وقد رأيت فى حياتى حالات زواج كثيرة تفشل، ولكنى رأيتها كلها تفشل بعد عقد الزواج ولو بيوم واحد..

أما زواج فاروق وناريمان فأخفق قبل عقده..

وكان إخفاقه مقدماً يبدو لكل من له عينان ويريد أن يرى..

أما زيارة فاروق الثانية لناريمان فكانت لتعزيتها فى وفاة أبيها.

وفى خلال تلك المدة لم يزرها مرة واحدة، ولم يدعها إلى القصر مرة واحدة، ولم يقابلها مرة واحدة..

وذلك بينما كان الناس يظنون أنه متيم بها غارق فى حبها، وأنه يمضى معظم وقتها بصحبتها، وأن أسلاك التليفون تهتز كل ساعة بين القصر وحجرتها، وأن سيل هداياه إليها لا ينقطع عن بيتها وكان الناس معذورين فى ظنهم...

ألم «تصبه الصاعقة» كما يقول الفرنسيون لما رآها فى محل أحمد نجيب الجواهرجى فخطبها فى أقل من نصف ساعة؟..

وإذا كان الرجل الذى يخطب فى نصف ساعة، لا يكون هائما بالفتاة التى خطبها فكيف يكون الهيام إذن؟..

غير أن الناس ما لبثوا أن عرفوا الحقيقة، وهى أن فاروق لا يزور ناريمان، ولا يراها، ولا يكلمها..

وإرتسمت فى الجو علامات إستفهام كثيرة..

وأشاع بعضهم أن فاروق ندم على إندفاعه وتسرعه...

## بالقلب

ولما إستمر إعراضه عن خطيبته تفرعت على الإشاعة الأولى إشاعة ثانية هى أنه يريد أن يتراجع فى مشروعه ببطء لينساه الناس تدريجياً ويظن أن قصة الخطبة السرية لم تكن سوى إشاعة.

وبلغت الإشاعات سمع فاروق أسوة بالإشاعات التى كانت المجالس تتناقلها عنه، فلم يحفل بها ولم ير فيها ما يدعو إلى تغيير مسلكه نحو خطيبته، فأتاح ذلك لمروجى الإشاعات أن يطلقوا فى الجو آخر إشاعة راجت قبل وفاة حسين فهمى صادق وكانت خلاصتها أن فاروق عدل نهائياً عن المضى فى خطبته لناريمان بدليل أنه لم يزرها ولا مرة واحدة ثم قاطعها مقاطعة تامة.

وجاءت وفاة حسين فهمى صادق فجأة ** مؤيدة لتلك الإشاعة ومعززة لها.



حسين فهمى صادق والد ناريمان

---

** كان حسين فهمى صادق يشكو من مرض القلب، وقد أصيب يوم وفاته بنوبة حادة فقضت عليه

وقيل فى البلاد كلها يومئذ أن الوالد مات حزناً على مصير إبنته.

## فرحا

والحقيقة أنه مات فرحاً.. وقلقاً..

فقد كان حسين فهمى صادق يحب إبنته الوحيدة حبا يفوق كل وصف، ففرح بما قيضه الله لها فرحاً هز مشاعره وجوارحه، وكيف لا تهتز وقد رأى نورا تصبح فى أقل من نصف ساعة خطيبة فاروق ملك البلاد.. ثم تخيل نفسه وقد صار والد جلالة الملكة... وجد ولى العهد... ملك مصر في الغد..

ماذا يمكنه أن يتمنى أكثر من ذلك لكى يفرح، ولكى تهتز مشاعره وجوارحه زهوا وإغتباطا؟..

كان يقول لى وقلبه يرقص فرحاً: إحنا كنا فى «البدروم» يا باشا واليوم إحنا فين؟.. مين كان يقول أن الملك، الملك يا باشا، مين كان يقول ان الملك راح يناسبنا.

ثم كان يقول مستدركا: والغريبة يا فلان أن قلب ناريمان كان بيحدثها من صغرها بأنها ستتزوج زواجة كبيرة.. كانت دائماً تقول إنها خلقت علشان تتجوز «واحد برنس».. أهه ربنا حقق أملها وأكرمها بسيد البرنسات!..

وفى خلال حديث من تلك الأحاديث مع حسين فهمى صادق نفسه إكتشفت صدفة ما أيد لى أن ناريمان ووالديها كانوا يعلمون قبل ذهابهم إلى محل أحمد نجيب الجواهرجى، يوم إلتقائهم بفاروق، أن

الملك «سيفاجئ» أحمد نجيب بزيارته أثناء وجودهم عنده، بل كانوا يعلمون أنه سيحضر خصيصاً لمشاهدة ناريمان..

وبيان ذلك أننى قلت لحسين فهمى صادق عرضا إن ناريمان كانت موفقة فى إختيار الفستان الأخضر الذى رأيتها به، فقال على الفور:

وعلشان كده لبسناها الفستان ده لما قابلنا جلالة الملك أول مرة فى محل أحمد نجيب الجواهرجى فقد قيل لنا إنه يحب اللون الأخضر.

## المخاوف

وهكذا كان فاروق وحده هو الذى إعتقد فى ذلك اليوم أنه «فاجأ» فعلاً ناريمان ووالديها فى محل أحمد نجيب الجواهرجى..

ولما بلغ حسين فهمى صادق أن هناك من يقول أن إبنته حزينة لفسخ خطبتها من زكى هاشم، أكد لى يوماً من تلقاء نفسه أن ناريمان لم ترحب بهذه الخطبة ولم تسترح إليها قط..


أصيلة هانم والدة ناريمان

بل أكد لى أنه وسائر أهلها هم الذين ألحوا عليها حتى قبلتها... وانه لم يكن ينقضى يوم بدون أن تبدى ما ينم على عدم رغبتها فيها..

والله أعلم....

ولكن لم يمض على تلك الأحاديث إلا أمد قصير حتى بدأ القلق يساور حسين فهمى صادق..

فقد إستغرب عدم اتصال فاروق بهم بعد زيارته الأولى لهم ولما إستمرت بهذه القطيعة أسبوعا بعد آخر كان من الطبيعى أن تثير قلقة وتحرك ظنونه..

وترامت إليه الإشاعات التى تطوف بالمجالس عن موقف الملك من خطيبته وعدوله عن مشروعه فتزايدت هواجسه، وتكاثرت مخاوفه..

وإلى الجزء التاسع والأخير من المذكرات

«كريم ثابت»

● نشر فى «الجمهورية» فى يوم ١٤ يونيو سنة ١٩٥٦

وتنتهى فصول هذا الكتاب.. ولا تنتهى المذكرات.. فمازلنا مع مذكرات كريم ثابت فى جزئها التاسع والأخير مع مطلع الشهر القادم بإذن الله.. لنستكمل قصة فاروق وناريمان.. التى امتدت على هذا الجزء وتنتهى مع الجزء القادم بإذن الله.. وهى قصة امتلأت بالكثير من الغرائب والعجائب.. وقدمت نموذجاً غريباً لزواج ملكى، اعتبره كريم ثابت «أغرب زواج ملكى فى العالم».. وكان متنبئاً ـ كما يقول ـ بأن هذا الزواج أخفق منذ بدايته.. وأنه لن يكتب له الاستمرار.. وهذا على أى حال ما حدث.. انتهى هذا الزواج بالطلاق الثانى فى حياة فاروق.. وكانت هى أيضاً الزواج الثانى والأخير فى حياته.

ونلتقى بإذن الله فى الشهر القادم

وعلى الله قصد السبيل

**صلاح عطية**

**salahattia@hotmail.com**

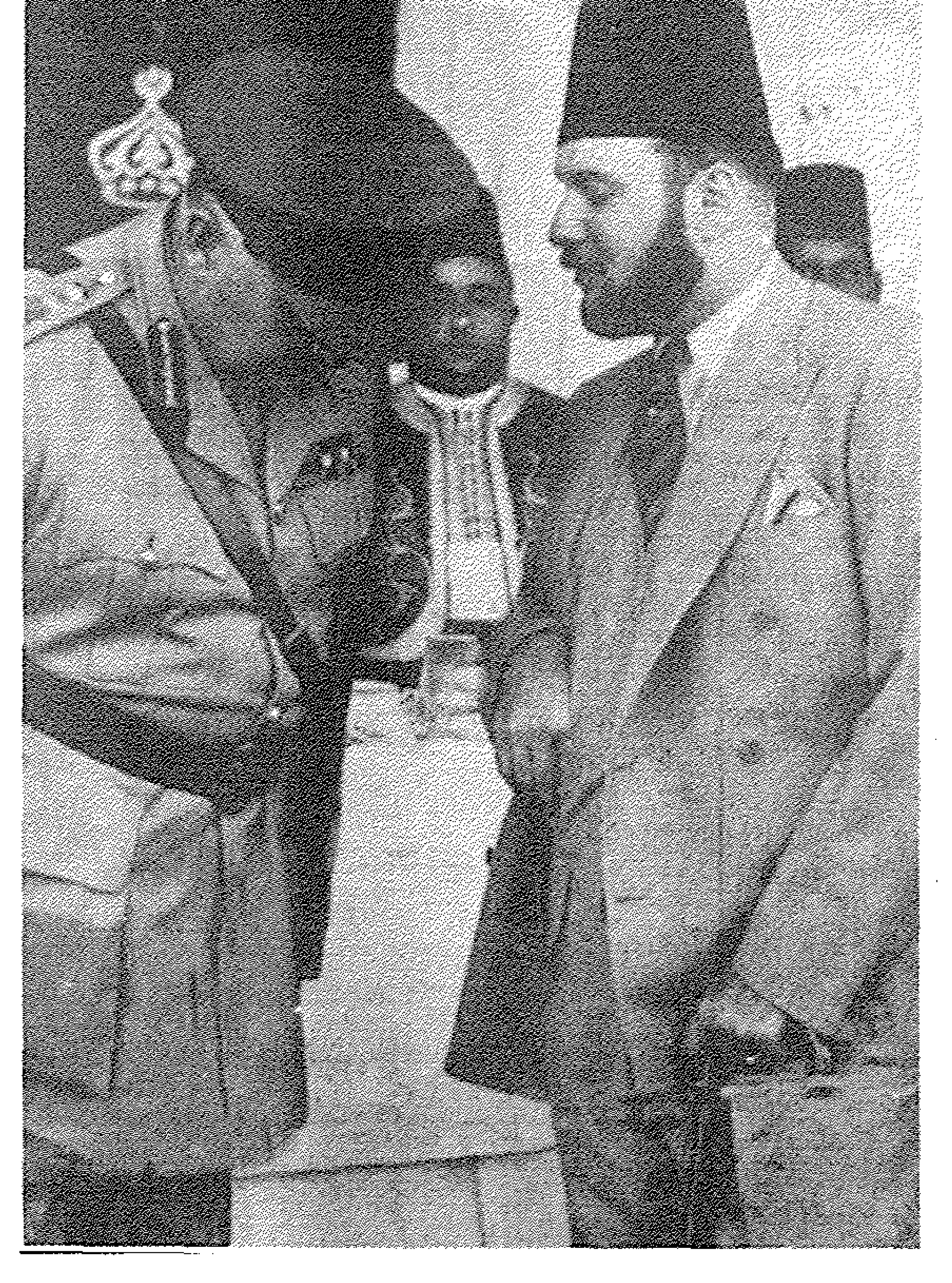
القاهرة: أبريل ٢٠٠٨

# الملك فاروق

# في صور

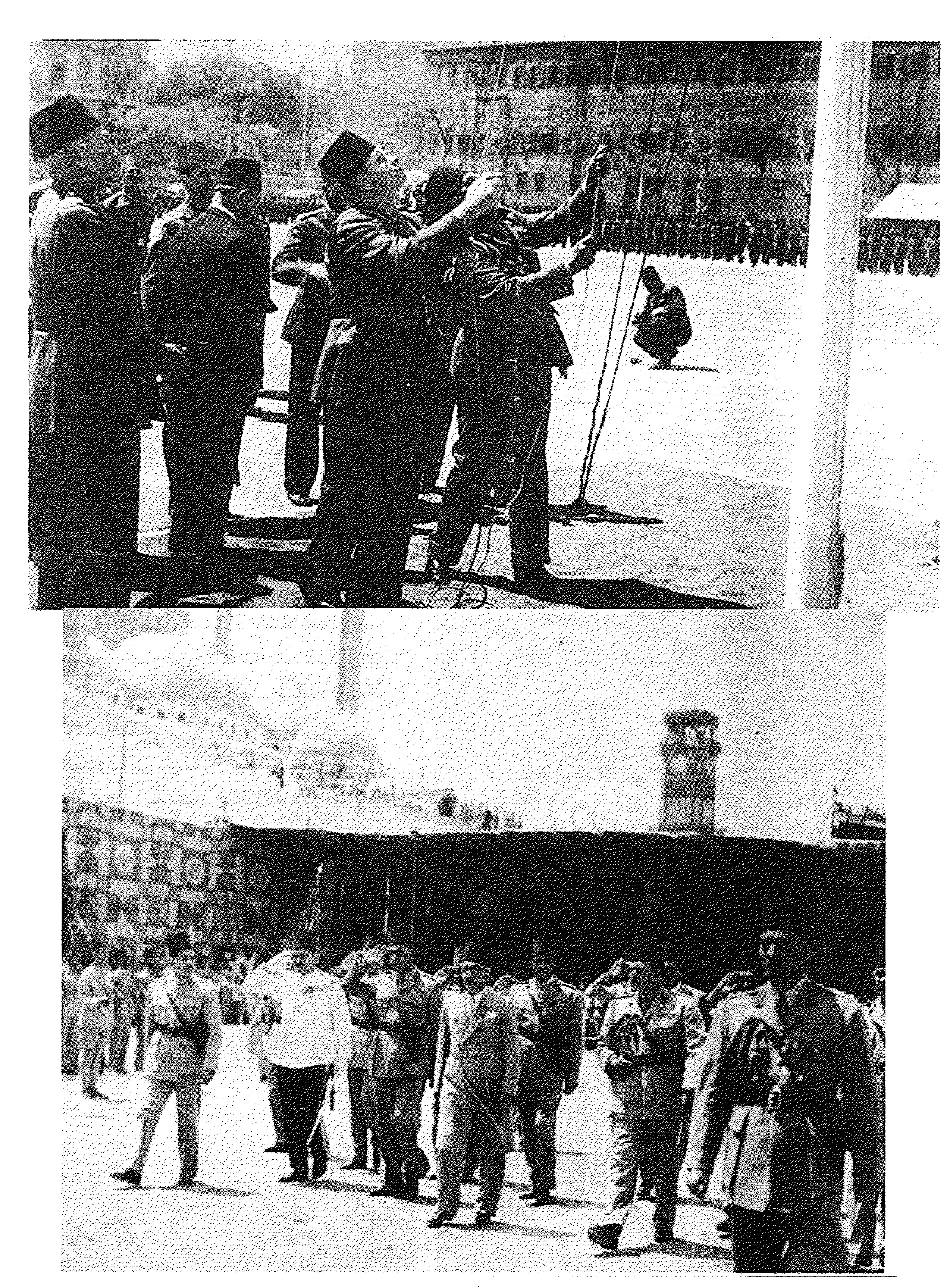
# (١)





- ٣ مراحل فى حياة الملك فاروق.. الأولى زواجه من الآنسة صافيناز ذو الفقار والتى أصبح اسمها الملكة فريدة.
- الصورة إلى اليسار وقد أطلق فيها فاروق لحيته بعد شفائه من حادث القصاصين.
- والصورة الثالثة.. وقد أطلق فيها فاروق لحيته أيضاً.. ولكن فى المنفى.

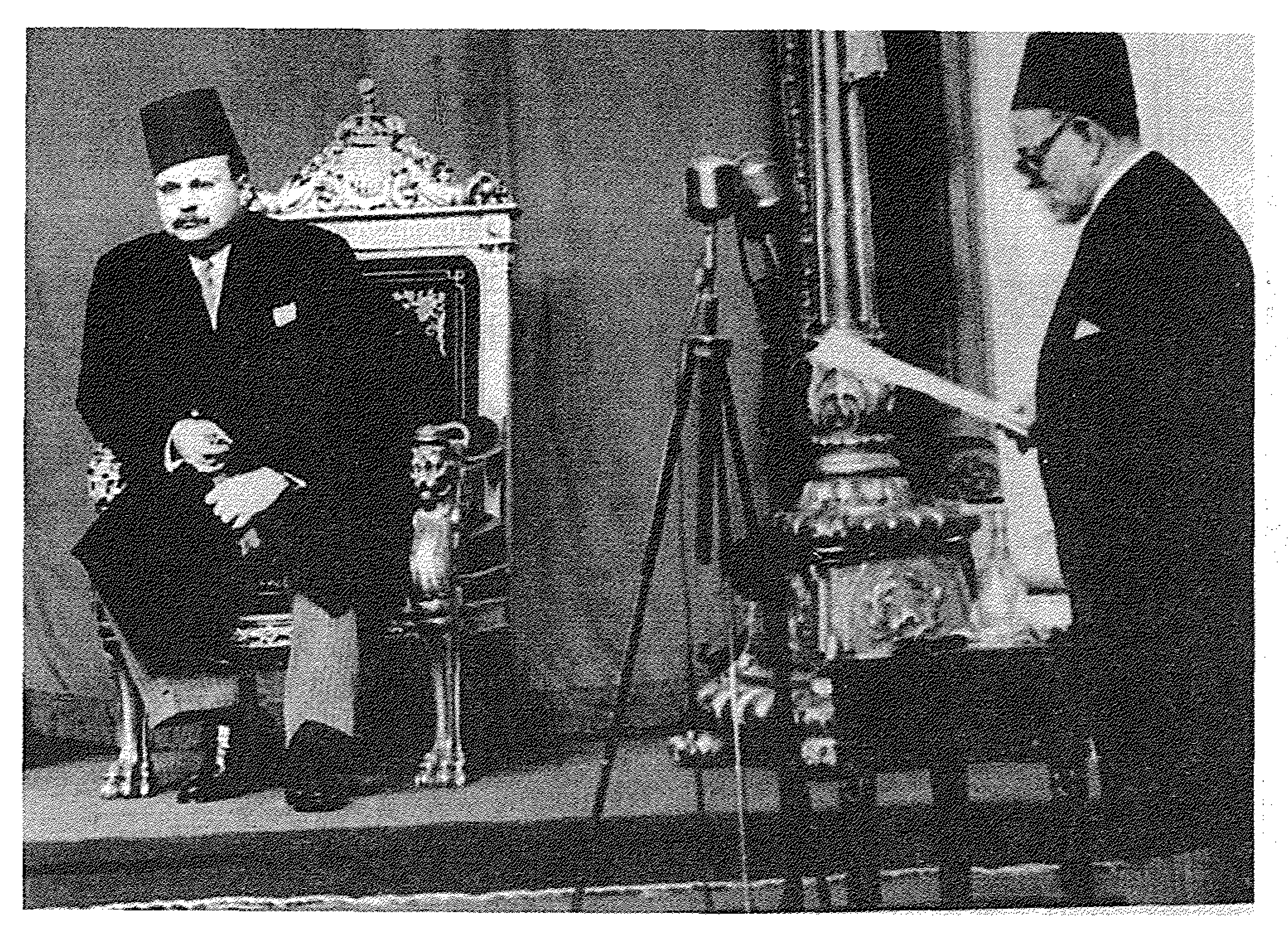




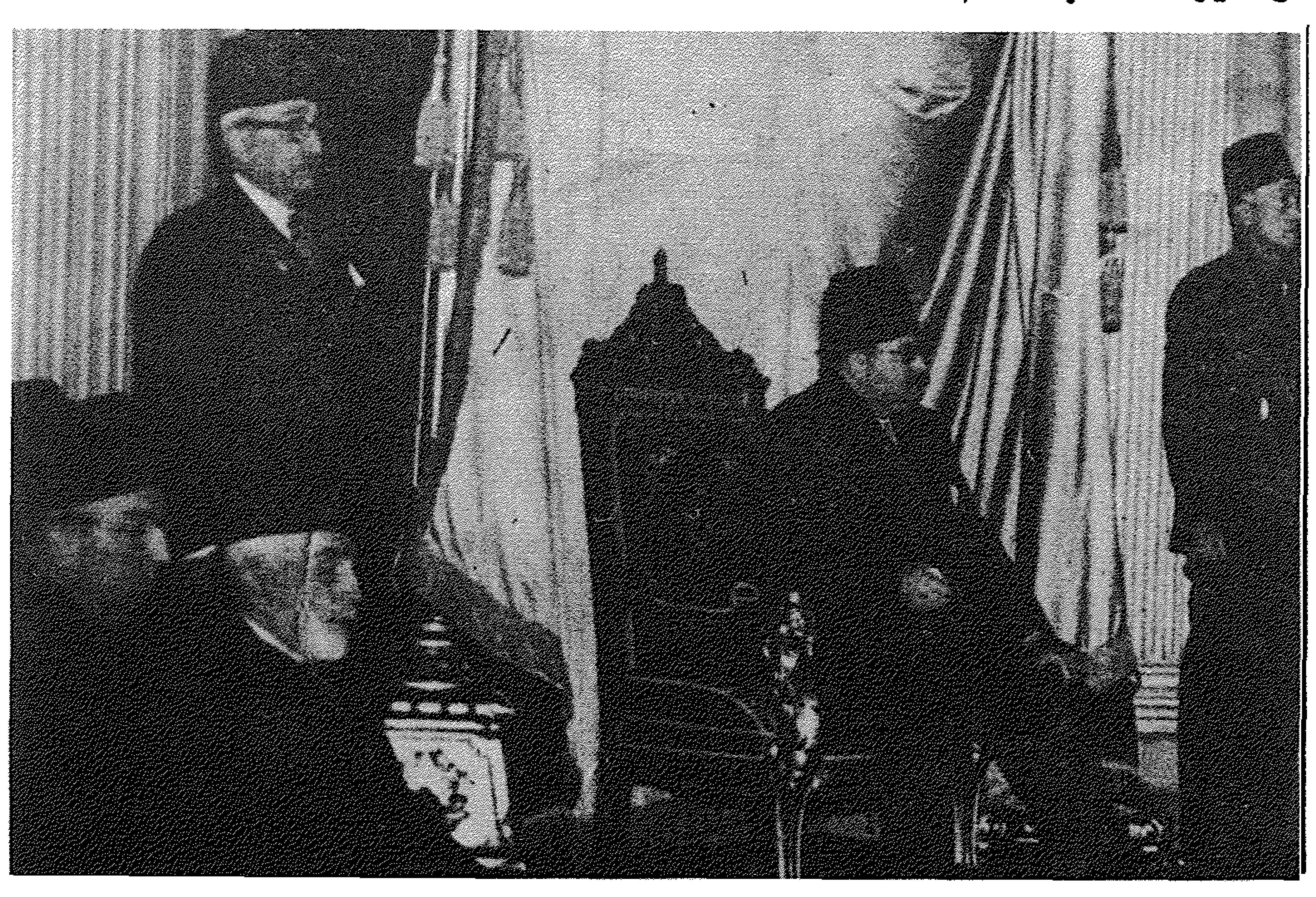
- بعد جلاء الإنجليز عن القاهرة فى عام ١٩٤٧ .. الملك فاروق يرفع علم مصر فوق ثكنات قصر النيل.. وفى موقعها الآن يوجد فندق النيل هليتون والجامعة العربية.
- والصورة الثانية يشهد احتفال الجلاء فى قلعة صلاح الدين وصحن مسجد محمد على.



- ٣ مراحل أخرى فى حياة فاروق.
- الصورة بالطول: فاروق عندما كان صغيراً.. ويحمل لقب أمير الصعيد.
- الصورة أعلاه: فاروق يوجه بيانا عبر الإذاعة.
- الصورة الأخيرة فاروق فى أحد الاحتفالات.. ومقعده يتقدم من على جواره ومن خلفه.. وإلى اليمين النبيل عباس حليم.. وفى الخلف أحمد حسنين باشا.

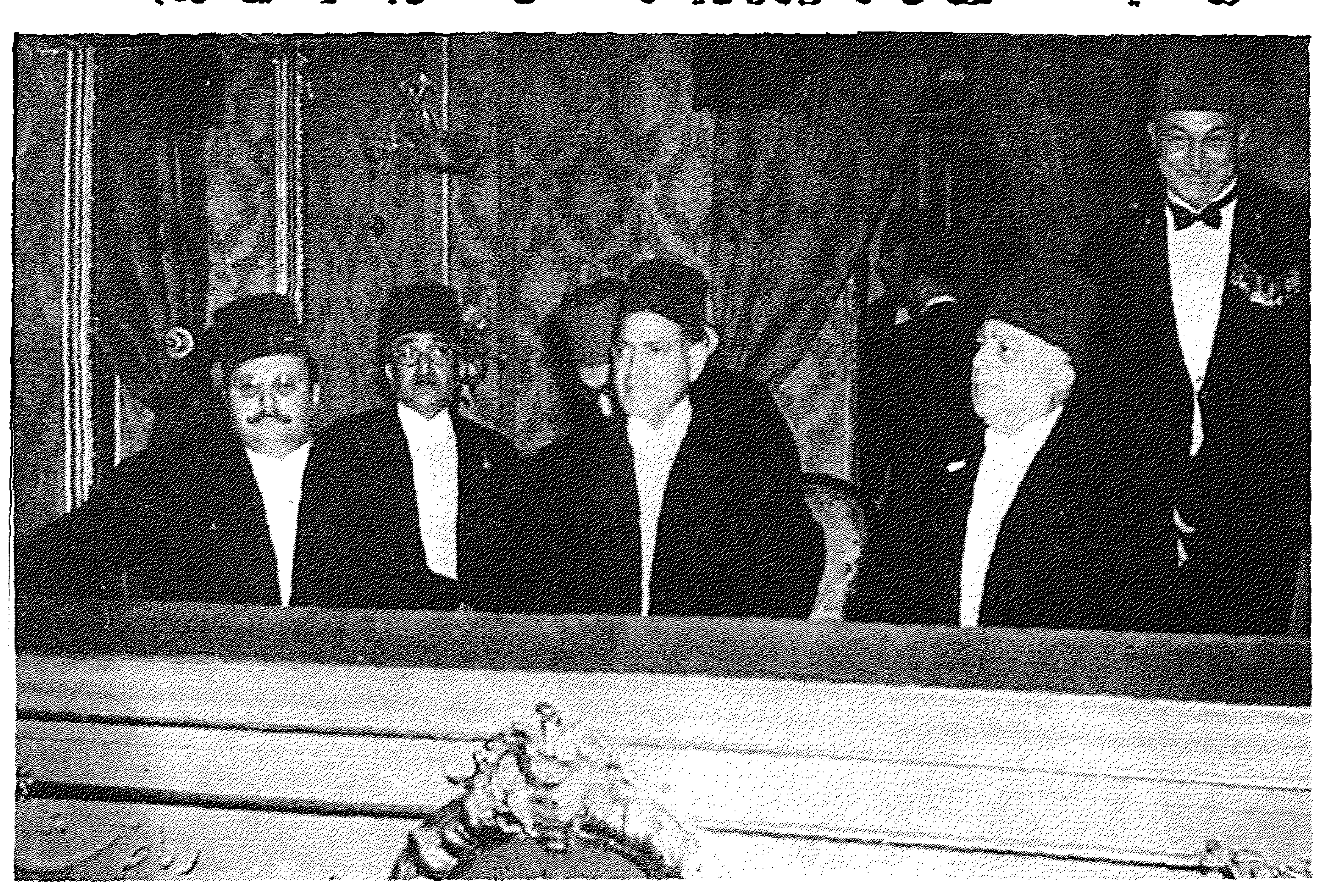


- الملك فاروق يستمع إلى خطاب العرش يلقيه مصطفى النحاس باشا فى البرلمان.
- والصورة الثانية من نفس الاحتفال ويبدو فيها جالسا إلى اليمين الأمير محمد على ولى العهد والأمير محمد عبد المنعم.





- الملك فاروق مع عدد من زعماء مصر فى عصره إلى يمينه إسماعيل صدقى باشا وعلى ماهر باشا وإلى يساره شريف صبرى باشا وحسين سرى باشا وفى الخلف عدد آخر بينهم ابراهيم عبد الهادي باشا ومحمود فهمى النقراشى باشا ومحمد حسين هيكل باشا ومكرم عبيد باشا واحمد لطفي السيد باشا.
- الصورة الثانية للملك فاروق فى دار الأوبرا وإلى يساره مصطفى النحاس باشا وحسين سرى باشا.





- الصورة الأولى فاروق فى مكتبه.
- والصورة الثانية.. فاروق فى إحدى زياراته خارج القاهرة ومعه فى الصورة السفير البريطانى.. ويبدو إلى أقصى اليمين كريم ثابت باشا.



- فاروق «ببدلة» التشريفة وإلى يساره أحمد حسنين باشا وفى الخلف يبدو عبد الرحمن عزام باشا الذى أصبح أول أمين عام لجامعة الدول العربية وخلف كتف فاروق الأيمن يبدو جزء من وجه محمود فهمى النقراشى باشا.



- الملك فاروق فى العربة الملكية التى كانت تجرها الجياد وتستخدم فى بعض المناسبات الرسمية.
- الصورة الثانية للملك فاروق فى زيارة لإحدى المستشفيات وفى الخلف يبدو أحمد حسنين باشا وفى الصف الذى يليه يبدو كل من الفريق عباس المهدى باشا وكريم ثابت باشا ومصطفى أمين والفريق عمر فتحى.



- فى حفل زفاف الأميرة فوزية شقيقة الملك فاروق إلى شاه إيران الامبراطور محمد رضا بهلوى..
وفى الصورة إلى أقصى اليمين الملك فاروق وإلى أقصى اليسار الملكة نازلى.





- في الصورة الأولى الملكة فريدة تتوسط الملك فاروق والأميرة أشرف بهلوى شقيقة شاه إيران.
- في الصورة الثانية الملك فاروق، ومصطفى النحاس باشا في بدلة التشريفة.

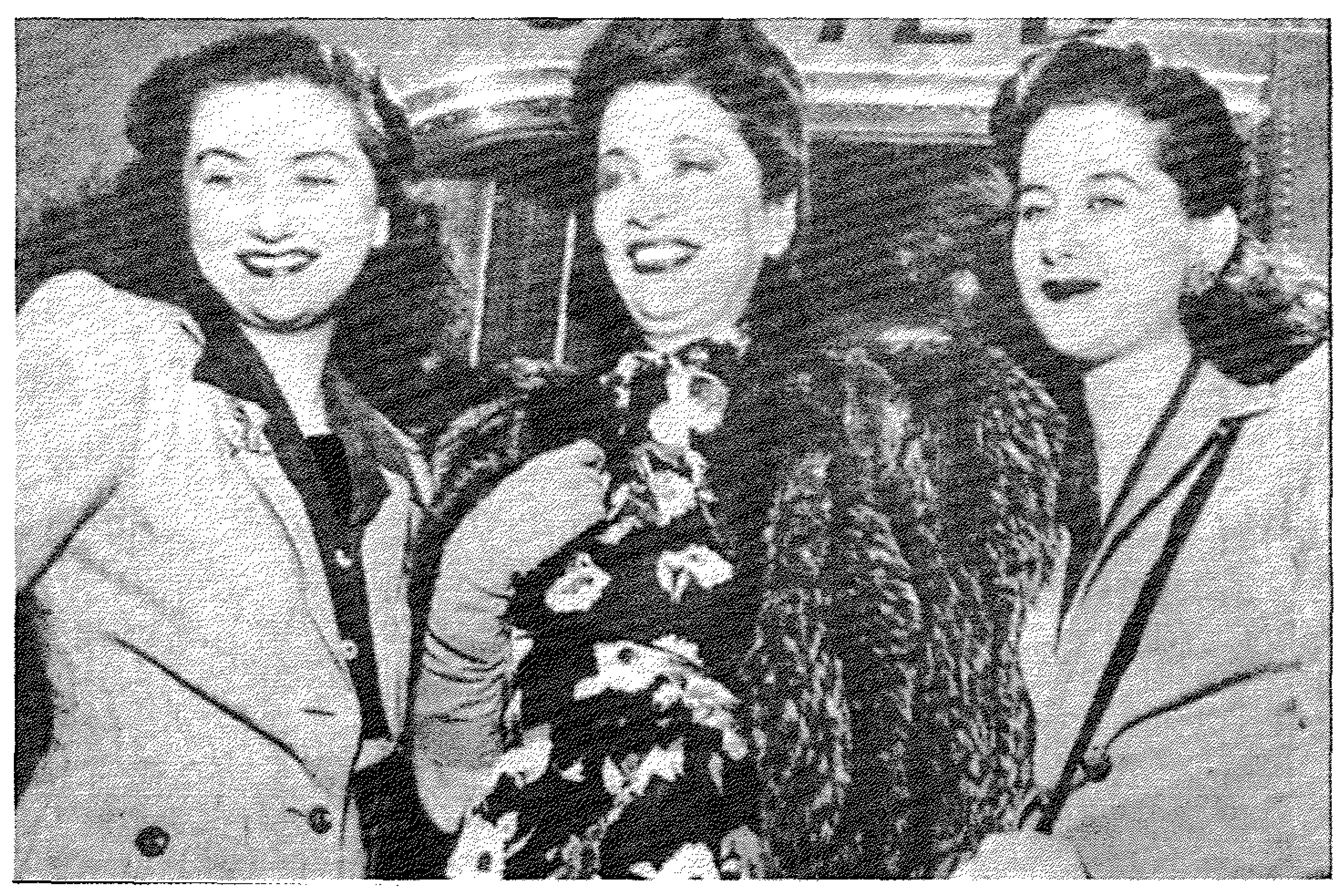
- الملك فاروق يستعرض فى سيارة مكشوفة وحدة من وحدات الجيش.

- والملكة فريدة فى زيارة لأحد المستشفيات





- فــــاروق بملابســـه العسكرية.
- ووالــدتــه الملكة نازلى بين ابنتيها.. إلى يمينهــا الأمــيــرة فــايقــة والى يســارهــا الأمــيــرة فــتـحـيـة.



- الملك فاروق والملكة فريدة فى أحد الحفلات



فريدة باليشمك فى أحد زياراتها.

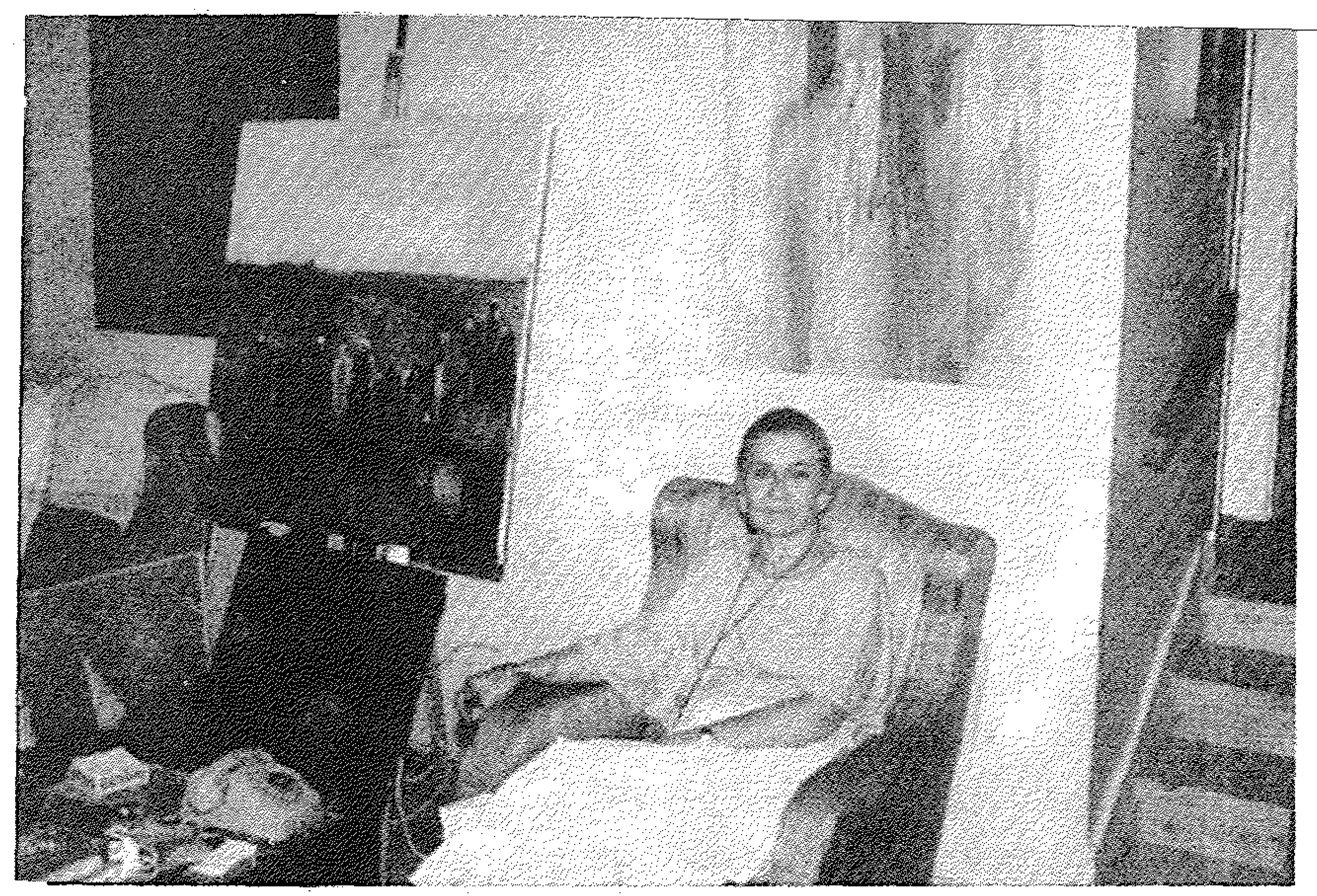
فاروق فى أحد زياراته



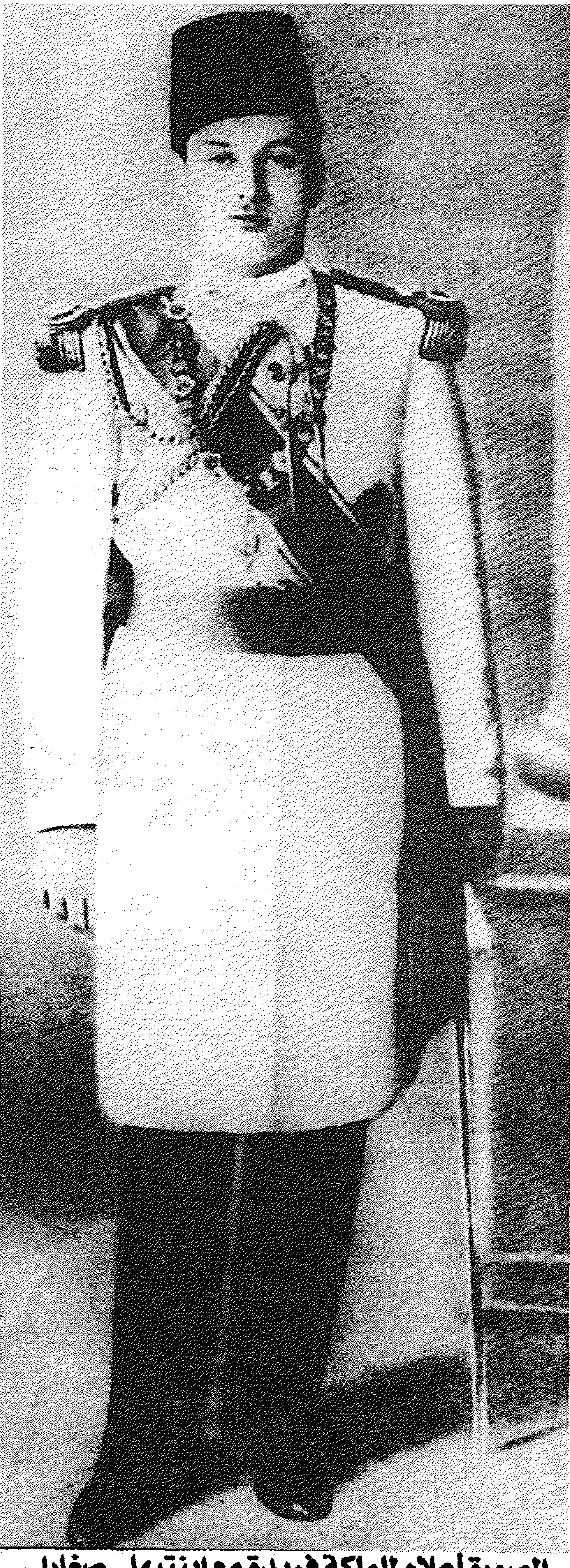
- فى الصورة إلى اليسار فاروق فى بدلة التشريفة.. وتحت فى الصورتين: فى الأولى زيارة الملكة فريدة إلى بيروت حيث التقت بناتها.. وفى الصورة الثانية فى بيروت أيضا الملكة فريدة تلتقى ببعض سيدات المجتمع للبنات ومعها السيدتان مى عريضة.. ونايلة معوض.. التى أصبح زوجها رئيسا لجمهورية لبنان وراح ضحية حادث اغتيال.. وأصبحت هى الآن وزيرة فى وزارة الرئيس السنيورة «٢٠٠٨».

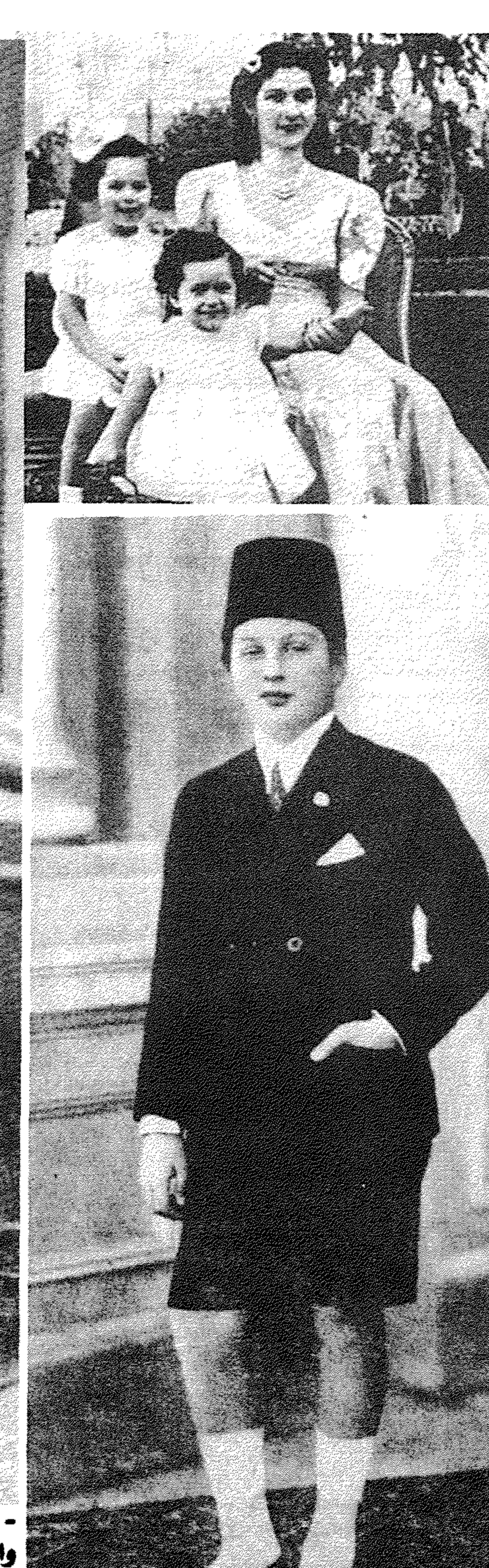




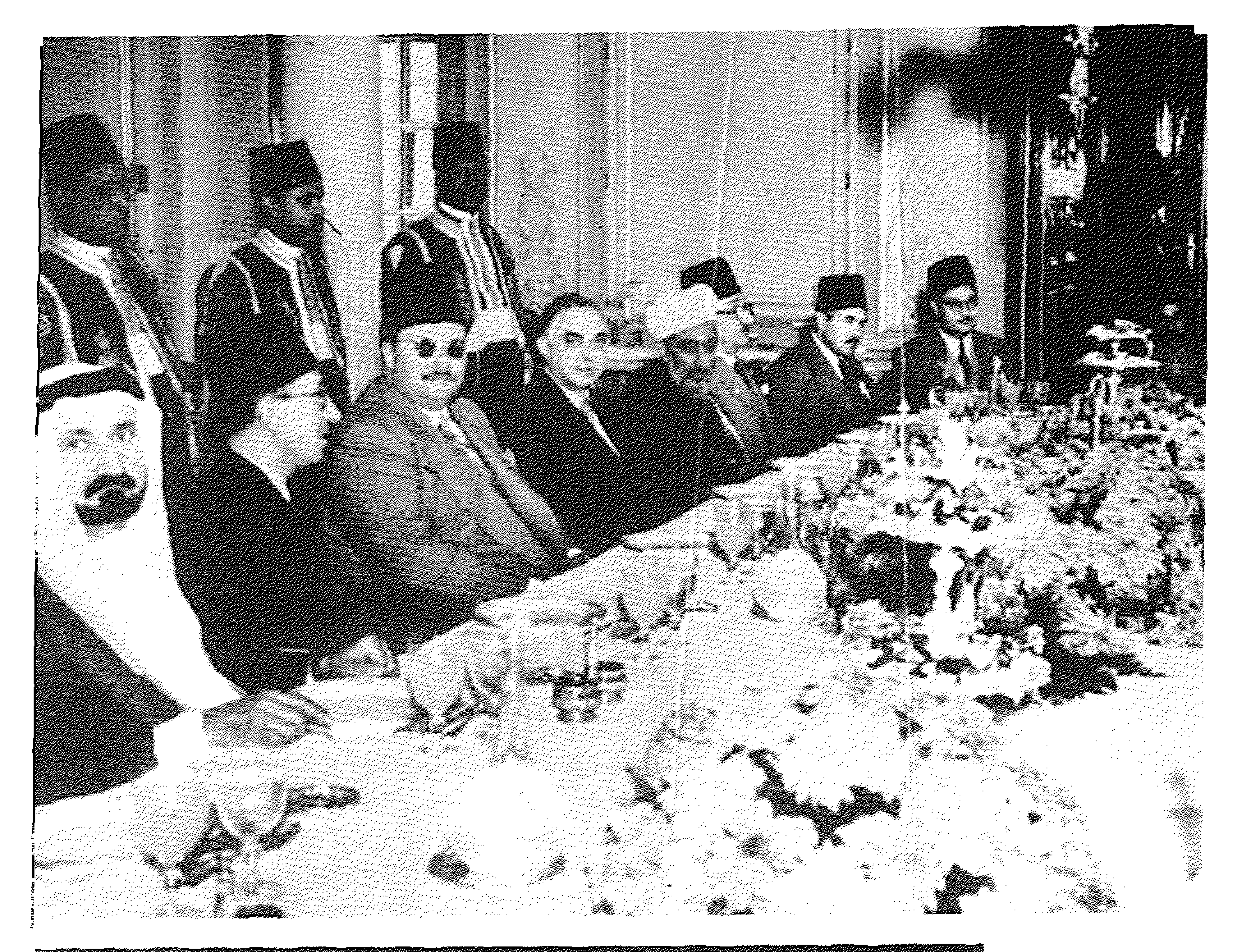


٣ صور للملكة فريدة.. الصورة أعلاه فى مرسمها قبل وفاتها.. وتحت: صورة لها فى شقتها.. وإلى اليسار صورة لها فى مطار القاهرة عائدة من سفر.





- الصورة أعلاه للملكة فريدة مع ابنتيها.. صغارا.. والصورتان للملك فاروق في زى التشريفة.. وعندما كان أميرا للصعيد.





فى الصورة الأولى: الملك فاروق فى إحدى المآدب للوفود العربية وإلى يساره نورى السعيد رئيس وزراء العراق.

- فى الصورة الثانية.. فاروق يدخن الشيشة.

الجزء القادم

هو الجزء الأخير

من مذكرات

كريم ثابت

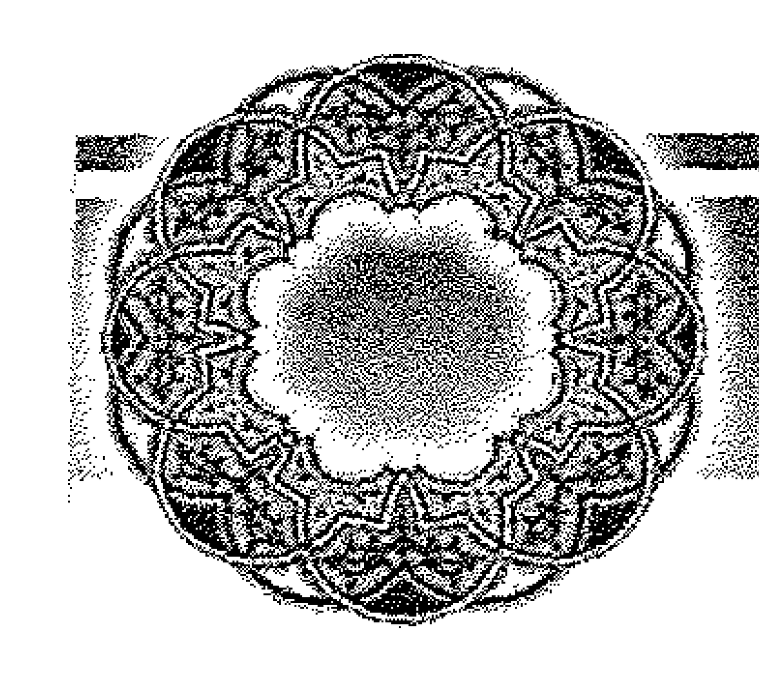
نتابع

# القصة الكاملة لزواج الملك فاروق

من

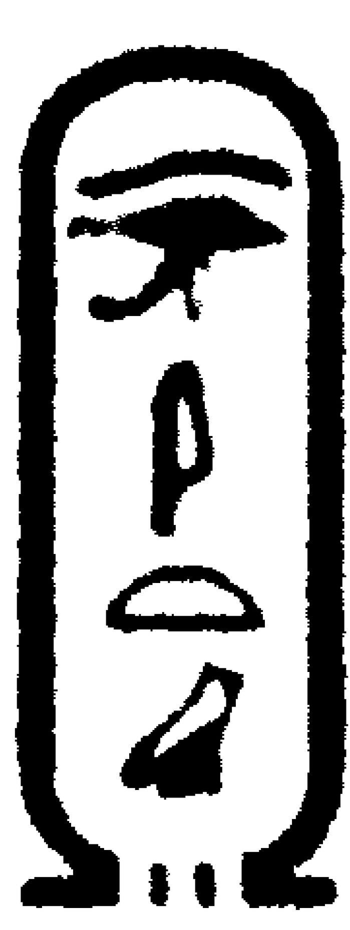
# ناريمان

# الفهـــرس





## هذه السلسلة تصدر تحت رعاية



## الهيئة المصرية العامة للتنشيط السياحي
## ورعاية كريمة من الأساتذه



**المحمدى حويدق**
رئيس مجلس إدارة
الجفتون للمشروعات السياحية



**أمجد حسون**
رئيس مجلس إدارة
مجموعة فلاش تور



**يحيي طرياي**
مدير عام
سبرنج تورز



**سامح حويدق**
رئيس مجلس إدارة الياسمين بيتش
للمشروعات السياحية



**محمد حسنين**
رئيس مجلس إدارة
جلاكسيا السياحة

**وبمشاركة من الياسمين بيتش للمشروعات السياحية وفلاش تور وسبرنج تورز**